

روسيا ترسم  
بالنار حدود  
تركيا في إدلب



2ص

جدل الاستطلاعات  
يسبق جدل  
الانتخابات في تونس



18ص

الفلسطينيون سعداء:  
عباس يطرد  
مستشاريه

2ص

# العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 20/08/2019

19 ذو الحجة 1440

السنة 42 العدد 11442

Tuesday 20/08/2019

42nd Year, Issue 11442



## الدوحة تقطف ثمار التحالف مع الشباب في الصومال

مقديشو - لم تفوت قطر فرصة قيام مجموعات إرهابية حليفة لها بتفجيرات لطرد المستثمرين الأجانب في الصومال، وبدأت بملء الفراغ وتركيز استثماراتها في مواقع استراتيجية مثل إنشاء ميناء وسط الصومال.

وأعلنت قطر، الاثنين، البدء بتنفيذ مشروع بناء ميناء "هوبيو" بإقليم مدغ وسط الصومال بحضور وزير الخارجية والشيخ عبدالرحمن آل ثاني، ووزير النقل والاتصالات جاسم بن سيف أحمد السليطي.

وقال جاسم بن سيف بحضور رئيس الوزراء الصومالي حسن علي خيري، ووزير الموانئ والنقل البحري مريم أويس جامع إن "مشروع بناء ميناء هوبيو سيبدأ وسيبنى على أسس ومعايير عالمية". وأضاف أن أعمال البناء ستبدأ اعتباراً من اليوم من أجل تحقيق الاستفادة للشعب الصومالي.

وقال متابعون للشأن القطري إن سفير وزير الخارجية بصفة خاصة لحضور تدشين مشروع الميناء يعكس الأهمية التي توليها الدوحة لمشروع بات يثير الكثير من الجدل خاصة في ظل اتهامات صادرة عن جهات مختلفة تقول إن قطر مارست العنف بقوة في الملعب الصومالي عن طريق وكلائها من الجماعات الإرهابية لدفع المستثمرين الأجانب إلى مغادرة الصومال، ومن ثمة يخلو لها المكان لبيسط سيطرتها على البلاد.

وكانت صحيفة نيويورك تايمز قد أضافت اللثام مؤخراً عن التفجيرات التي كانت ترعاها قطر في سياق تنفيذ أجندتها بإخلاء الصومال من وجود الاستثمار الأجنبي، وخاصة من الإمارات التي عملت على تدريب القوات الصومالية وتسليحها لتكون قادرة على مواجهة الإرهاب وتفكيكه وتوفير الأمن بما يفتح الباب أمام تدفق الاستثمارات من بلدان مختلفة. لكن من الواضح أن قطر لم تكن تميل إلى هذا الخيار ودفعت إلى إقبالها بكل السبل.

وكشفت رجل أعمال مقرب من أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، في مكالمة هاتفية مع السفير القطري في الصومال حسن بن حمزة هاشم، أن المسلحين نفذوا تفجيراً في مدينة بوحاصو لتعزيز مصالح قطر.

وقال رجل الأعمال خليفة كابد المهدي، في المكالمة التي أجريت في 18 مايو، أي بعد حوالي أسبوع من

## البحث عن بديل لعلي محسن الأحمر أول تحدٍّ أمام لقاء جدة

الأحمر فشل عسكرياً ويقف وراء أخونة المؤسسات الحكومية والقوات المسلحة



### الحوثيون يحتفلون بفشل حكومة الشرعية

وقال المسؤول ومصدر يمني آخر إن أحد الخيارات التي يجري بحثها يتمثل في نقل صلاحيات رئاسية إلى نائب جديد للرئيس ليصبح هادي البالغ من العمر 73 عاماً ويقع في الرياض شخصية رمزية.

وأشار مسؤول خليجي كبير إلى أنه "سيكون من المفيد وجود نائب للرئيس يتمتع بالمسؤولية ويحظى بالتوافق"، أي لخلافة الأحمر.

وأضاف أنه من الضروري بقاء هادي للحفاظ على الحكومة المعترف بها دولياً. وتتضمن المسودة لتشكيل حكومة توافقية تضم كافة المكونات والقوى المناهضة للانقلاب الحوثي وفي مقدمتها المجلس الانتقالي الجنوبي وتيار ديسمبر في حزب المؤتمر الشعبي العام، ووضع معايير جديدة لإصلاح مؤسستي الجيش والأمن وتحديثهما عن الصراع السياسي.

كما تشتمل أجندة الحوار المزمع على قائمة بالمعايير المنظمة للإعلام الرسمي وغير الرسمي والتوافق على خطاب إعلامي يتمحور حول مواجهة المشروع الحوثي.

وقالت المصادر إن المجلس الانتقالي وافق على تأجيل مطالبه المتعلقة بحق تقرير المصير والانفصال عن الشمال، إلى ما بعد الحرب، شريطة أن يكون له دور

للمجلس الانتقالي قبل البدء في أي حوار، بينما يطالب الانتقالي بإجراء تسليم بعض المرافق ذات الوضع الخاص وترحيل الاتفاق عليها إلى الحوار الذي دعت إليه الحكومة السعودية في جدة.

ولفتت مصادر سياسية إلى مساع حثيثة يقوم بها التحالف العربي بقيادة السعودية لجمع الأطراف على طاولة الحوار والتوصل إلى حل وسط يحفظ للشرعية مكانتها كواجهة سياسية للمعسكر المناوئ للانقلاب، ويؤدي في ذات الوقت مطالب ومخاوف المجلس الانتقالي وقاعدته الشعبية.

وبحسب مصادر قريبة من كواليس المشاورات التي يجريها التحالف، تتضمن مسودة جدول أعمال حوار جدة، التوافق حول إصلاحات واسعة في مؤسسة الرئاسة اليمنية، بما في ذلك اختيار نائب توافقي للرئيس بصلاحيات تنفيذية كبيرة للتغطية على غياب الرئيس عبره منصور هادي الذي لم يعد قادراً بسبب وضعه الحالي على مسابرة أداء مختلف المؤسسات، فضلاً عن تشابكات الملف العسكري والأمني.

وأضاف المسؤول اليمني أن "هادي عاجز عن إدارة اليمن بسبب سنه وحالته الصحية، وهو لا يثق بأحد وهذا يجعل الأمور صعبة في وقت حرج".

عبد - طالب أوساط يمنية متعددة

بان يكون عنوان لقاء جدة الأول هو إعادة هيكلة مؤسسات الشرعية اليمنية، وخاصة تغيير نائب الرئيس، علي محسن صالح الأحمر، الذي يثار حوله الكثير من الجدل بسبب فشله عسكرياً في إدارة المعركة مع الحوثيين، وظهور القوات الموالية للحكومة بشكل مندل في أحداث عدن الأخيرة، فضلاً عن اتهامات واسعة له باستغلال منصبه لإغراق مؤسسات الشرعية بالمحسوبين على حزب الإصلاح الإخواني.

وقالت ثلاثة مصادر يمنية إن رفض المجلس الانتقالي الجنوبي التخلي عن السيطرة على ميناء عدن أدى إلى إرجاء اجتماع مزمع لبحث إعادة تشكيل الحكومة اليمنية كإحدى المخارج الضرورية لتطبيق تداعيات مواجهات عدن الأخيرة.

وكانت السعودية قد دعت إلى عقد الاجتماع بعد أن سيطرت قوات المجلس الانتقالي الجنوبي في العاشر من أغسطس على معسكرات ومؤسسات أخرى تابعة للحكومة في المدينة الساحلية الجنوبية التي تمثل العاصمة المؤقتة.

وقال مسؤول يمني طلب عدم نشر اسمه "طرح اقتراح تشكيل حكومة جديدة يؤيده التحالف، لكن ضم المجلس الانتقالي الجنوبي مرتبط بانسحابه الكامل أولاً".

وأضاف أن هادي قد يتم تحييده إذا ما اختير نائب جديد له.

وتشهد العاصمة السعودية الرياض تحركات للحلقات الأخيرة قبل حوار جدة، في ظل اشتراطات تضعها الأطراف المدعومة للحلور، ممثلة في الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي. وأشارت المصادر إلى وجود تباينات كبيرة بين الطرفين حول ترتيبات ما قبل الحوار، حيث تشترط الحكومة اليمنية لإخلاء كافة المؤسسات المدنية والعسكرية في عدن من القوات التابعة

### جدول أعمال حوار جدة

- التوافق بشأن إصلاحات في مؤسسة الرئاسة
- اختيار نائب توافقي للرئيس اليمني
- تشكيل حكومة جديدة
- تأجيل تقرير مصير الجنوب

## ظريف يفشل في «تحييد» الكويت ويستكشف مرحلة ما بعد صباح الأحمد

دول الخليج غير معنية بإقامة نظام أمن إقليمي تكون إيران جزءاً منه

وأضاف المراقب في تصريح لـ "العرب" أن "طهران تسعى جامدة لبحث أجواء التفاتح في المنطقة في سعي لإحداث انقسام ما داخل دول مجلس التعاون الخليجي يتجاوز ما حققته من تحوّل في موقف قطر في تحالفها مع إيران وابتعادها عن البيئة الخليجية الكبرى.

ورأى أن موقف الكويت من زيارة ظريف جاء بروتوكولياً، كما أن ظريف نفسه لم يكن يتوقع غير ذلك، وأن هدف الوزير الإيراني هو بث أجواء مفادها أن إيران ليست معزولة في منطقة الخليج وتمارس دبلوماسيتها وتطرح أفكاراً مضادة للمزاج الدولي القلق.

يحظى بدعم الإخوان المسلمين في الكويت وإلى وجود تشجيع قطري له على اتخاذ مواقف أكثر جرأة.

وتتمثل هذه المواقف التي تشجع عليها قطر في إعلان الكويت رغبتها في الابتعاد عن المملكة العربية السعودية واتخاذ مواقف تعكس رفض هيمنة القرار السعودي على السياسة الكويتية، خصوصاً في ما يخص قطر وإيران.

واعتبر مراقب سياسي خليجي أن زيارة الوزير الإيراني تكشف مدى الإفلاس الذي وصلت إليه الدبلوماسية الإيرانية وعمقها في اجترار أفكار جديدة تساعد إيران على الخروج من مأزقها الراهن.

حرية الملاحة في الخليج مع بقية دول المنطقة وأن كل ما تطالبه هو إبعاد "القوات الغربية" عنها.

وقالت المصادر إن المسؤولين الكويتيين اكتفوا بالاستماع إلى وزير الخارجية الإيراني ولم يصدر عنهما أي موقف تجاه ما طرحه. أما على صعيد رصد الوضع الداخلي، فقالت المصادر إن هناك اهتماماً إيرانياً شديداً بمن سيخلف أمير الكويت، خصوصاً أن هناك جناحاً داخل العائلة يتزعمه الشيخ أحمد الفهد لا يرى ضرراً من أي تقارب مع طهران. وتوقعت أن يلعب أحمد الفهد دوراً مهماً في المرحلة المقبلة نظراً إلى أنه

كذلك، فشل في الحصول على ضمانات كويتية بأن تغييراً سيطراً على سياسة الدولة في مرحلة ما بعد الإعلام الحالي (تسعون عاماً) الذي أكد بيان عن الديوان الأميري استعدادته كامل صحته بعد الأزمة الصحية الأخيرة التي تعرّض لها.

وتذكرت أن ظريف أكد في لقاءه مع ولي العهد الكويتي ومع وزير الخارجية أن إيران مستعدة للمشاركة في ضمان

### طلبات جواد ظريف من الكويت

- معاهدة عدم اعتداء مع إيران
- عقد لقاء للدول المطلة على الخليج

الدولة يتعافى من أزمة صحية اضطرته إلى دخول المستشفى الذي خرج منه مساء الأحد.

وأشارت المصادر ذاتها إلى أن ظريف حاول "تحييد الكويت" عبر إقناع الجانب الكويتي بتوقيع معاهدة عدم اعتداء مع إيران. كذلك، طلب من الكويت التدخل لدى المملكة العربية السعودية من أجل عقد لقاء يجمع بين الدول المطلة على الخليج بحجة إبعاد المنطقة عن التدخلات الأجنبية.

وأوضحت أن وزير الخارجية الإيراني فشل في تحقيق أي تقدم على صعيد توقيع معاهدة مع الكويت أو عقد اجتماع يضم مسؤولين من دول المنطقة.

الكويت - عزت مصادر دبلوماسية عربية تراقب الوضع الكويتي عن كثب

زيارة وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف للكويت إلى هدف مزدوج. وقالت هذه المصادر إن ظريف سعى إلى دق إسفين بين الكويت وحلفائها في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي من جهة وإلى استكشاف الوضع الداخلي للكويت في ضوء تقدم الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح بالعمر من جهة أخرى.

وأضنى ظريف، السبب والأحد، في الكويت والتقى ولي العهد الشيخ نواف الأحمد ووزير الخارجية الشيخ صباح خالد الحمد الصباح في وقت كان أمير

## عباس ينهي خدمات مستشاريه لمواجهة الأزمة المالية

بشأن أحداث القدس الأخيرة، وانتهى الاجتماع بالتأكيد على ضرورة استخدام جميع الوسائل التي تضمن مواجهة صفة القرن وتجلياتها على الأرض. وتبرهن المواقف على أن التصور الفلسطيني الذي يمثله أبو مازن قد يذهب بعيدا باتجاه اتباع سياسة النفس الطويل في مواجهة الضغوط الأميركية، وأن القرارات التي يغلب عليها الطابع الاقتصادي سوف تشكل تصحيحا لصورة سلبية بشأن صرف وتوزيع الأموال.



واوضح طارق فهمي، رئيس وحدة الدراسات الإسرائيلية بالمرکز القومي لدراسات الشرق الأوسط في القاهرة، لـ "العرب"، أن السلطة تعاني أزمة مالية طاحنة ما يقتضي وجود خطة إصلاح اقتصادي للتعامل معها.

ويعد إقدام عباس على تلك القرارات جزءا من إجراءات احترازية، حال فشل في إيجاد حل لمشكلة الرواتب التي تؤرقه بشكل أساسي، والتي قد تؤدي إلى انفجار الأوضاع ضده.

وتعرضت مصادر الدخل المباشرة للسلطة للتراجع بفعل الإجراءات الأميركية التي تعرضت لها حركتها منذ فبراير، ووصل الوضع نروته باحتجاز العوائد الضريبية المستحقة من الجانب الإسرائيلي.

وأكد الخبير في الشؤون الفلسطينية، محمد جمعة، أن عباس يواجه أزمة جزاء تقليص المخصصات الإسرائيلية بفعل قانون التعويضات الذي يقضي بحسم أموال التعويض التي تقرها المحاكم لأمور التي فقدت أبنائها في مواجهات مع الفلسطينيين، وخصمها من المنع قبل وصولها للسلطة. وأضاف لـ "العرب"، أن الحديث عن الفساد تصاعد بشكل كبير في الضفة وغزة الأشهر الماضية بفعل الأزمات المالية التي تعرضت لها حركتها فتح وحاس، ومن الممكن أن تفضي الإجراءات ذات الصيغة التقشفية لتهدئة الشارع، وحل وقتي للمشكلات الاقتصادية.

فيسبوك يحقني بطرد  
مستشاري عباس

19 ص

رام الله - انتهى الرئيس الفلسطيني محمود عباس خدمات مستشاريه، "بصفتهم الاستشارية"، بصرف النظر عن سمياتهم أو درجاتهم، وقرّر إلغاء العمل بالقرارات المتعلقة بهم، وإيقاف الحقوق والامتيازات المترتبة على صفتهم.

وأصدر عباس قرارا الإثنين بإلزام رئيس وأعضاء الحكومة بإعادة المبالغ التي تقاضوها عن الفترة التي سبقت تاشيرة الرئيس الخاصة برواتبهم ومكافاتهم، مشدداً على الوفاء بالمبلغ المستحق عليهم دفعة واحدة.

وأمر باستعادة كافة المبالغ التي تقاضاها رئيس وأعضاء الحكومة الـ17 كبدل إيجار، ممن لم يثبت استنجاؤه لعقار خلال الفترة الماضية.

وكشفت مصادر فلسطينية لـ "العرب"، أن المكافآت التي يتقاضها أعضاء الحكومة توازي قيمة رواتبهم الأساسية، وهو ما كان مثار انتقادات واسعة.

وأشارت إلى أن مستشاري عباس كانوا يتقاضون مكافآت تصل إلى 10 مليون دولار شهريا، يساهم توفيرها في حل جانب من الأزمة المحتدمة، بالتوازي مع قرارات أخرى ذهبت إليها وزارة المالية من خلال مشاوراتها مع إسرائيل، ربطت بين تمسكها بالمكافآت مقابل توفير أموال المقاصة في توقيتاتها.

وبدت قرارات الرئيس الفلسطيني كجزء من مخطط طويل النفس قرر اتباعه لمواجهة تراجع مخصصات المانحين للسلطة الفلسطينية، على إثر توقف المساعدات الأميركية رداً على رفض السلطة الفلسطينية خطة السلام التي تعتمده الإدارة الأميركية الإعلان عنها رسمياً بعد الانتخابات الإسرائيلية.

ويحلل توجهه عباس إلى هذا الخيار رسالة سياسية، مفادها أنه يستطيع التعامل مع الموقف الحالي الصعب، وسوف يستمر في رفضه للخطة الأميركية، ولديه أدوات تمكنه من التغلب على بعض التحديات، من بينها التقشف. وبشكل الطريق الذي يسلكه الرئيس اعترافاً ضمناً بوجود "بذخ" في الدائرة المحيطة بالرئيس، وهو ما حذر منه كثيرون. وقال متابعون إن خطة التقشف التي بدأها عباس بمكتبه الخاص وأعضاء الحكومة، سوف تتسع وتشمل دوائر وقطاعات أخرى الفترة المقبلة، وأن الدعم الشعبي الذي يلقاه في ظل موقفه من الخطة الأميركية للسلام يجعل هذه القرارات محل ترحيب شعبي.

وجاء القرار بعد أيام من عقد اللجنة المركزية لمنظمة التحرير لاجتماع تشاوري

## أنقرة تستعد في أول تلاق مع واشنطن في سوريا

### روسيا ترسم بالنار حدود تركيا في إدلب



### تركيا تتجاوز الخطوط الحمراء

فصائل جهادية من قبيل جيش العزة وفيلق الشام، إلى جانب إحدى أكبر نقاط المراقبة التركية النقطة التاسعة الموجودة في العام 2016 تحت مسمى "درع الفرات"، في ريف حلب، تحت غطاء مقارعة تنظيم داعش، ولم تحدث في تلك العملية أي مواجهة مع التنظيم الجهادي بل كانت مجرد تسليم للمناطق مثل أعزاز والباب

في ريف حلب، وفي العام 2018 أطلقت أنقرة عملية جديدة "عصن الزيتون" استهدفت مدينة غفرين الواقعة في ريف حلب، ونتج عن ذلك التدخل تهجير الآلاف من الأكراد، وتوطين النازحين السوريين (عرب سنة).

وقد تتلاقى تركيا وروسيا وإيران قد توصلت مطلع الشهر الجاري خلال اجتماع في كازخستان إلى وقف لإطلاق النار، في إدلب سرعان ما انهار بعد أربعة أيام فقط، وسط اتهام دمشق هيئة تحرير الشام بحرق الاتفاق عبر استهداف القاعدة العسكرية الروسية حميميم باللاذقية.

وتكشف التطورات الأخيرة بأن الهذبة المنهارة لم تكن سوى استراحة محارب لأطراف النزاع، وأن الحديث الذي تراقق عن توجه لحل عقدة إدلب دبلوماسياً عبر إعادة إحياء اتفاق سوتشي، لم يكن سوى ذر رماد على العيون.

ويعود اتفاق سوتشي إلى سبتمبر الماضي بين الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب أردوغان، في مدينة سوتشي الروسية المطلة على البحر الأسود، وأوقف ذلك الاتفاق عملية عسكرية ضخمة مرتقبة للجيش السوري وللموالين له على إدلب، ويقضي الاتفاق بإنشاء منطقة عازلة في عمق محافظة إدلب مع سحب الأسلحة الثقيلة والمتوسطة من الفصائل المعارضة، وإبعاد الجماعات الجهادية صاحبة اليد الطولى إلى الحدود مع تركيا إلى حين إيجاد حل لمعضلتها.

وبدا واضحا بعد مرور أشهر عن الاتفاق أن تركيا لم تكن جادة حقيقة في تنفيذ تعهداتها، وأن هدفها كان في الأساس ربح الوقت، وتكرس هذا الاعتقاد حينما فتحت المجال أمام هيئة تحرير الشام في ديسمبر الماضي لوضع يدها على كامل المحافظة ومحيطها.

هذا الوضع دفع دمشق إلى تحريك قواتها في فبراير الماضي، ليصدر في أبريل الماضي ضوء أخضر روسي بتصعيد العمل العسكري في محيط إدلب.

وحاولت تركيا على مدى الأسابيع الماضية التوصل لتفاهات مع الجانب الروسي بشأن إدلب بالتوازي مع تصعيد لغتها الدبلوماسية ضد الأكراد في شرق الفرات، ولم تخل مفاوضات أنقرة مع موسكو من مقايضات، وبدا واضحا الآن أن تركيا كانت في الأساس تسعى إلى اتفاق "جيد" مع الولايات المتحدة.

وتزامنت تلك الخطوات مع شن القوات التركية بدعم من الفصائل السورية عمليتين عسكريتين: الأولى في العام 2016 تحت مسمى "درع الفرات"، في ريف حلب، تحت غطاء مقارعة تنظيم داعش، ولم تحدث في تلك العملية أي مواجهة مع التنظيم الجهادي بل كانت مجرد تسليم للمناطق مثل أعزاز والباب

في ريف حلب، وفي العام 2018 أطلقت أنقرة عملية جديدة "عصن الزيتون" استهدفت مدينة غفرين الواقعة في ريف حلب، ونتج عن ذلك التدخل تهجير الآلاف من الأكراد، وتوطين النازحين السوريين (عرب سنة).

وقد تتلاقى تركيا وروسيا وإيران قد توصلت مطلع الشهر الجاري خلال اجتماع في كازخستان إلى وقف لإطلاق النار، في إدلب سرعان ما انهار بعد أربعة أيام فقط، وسط اتهام دمشق هيئة تحرير الشام بحرق الاتفاق عبر استهداف القاعدة العسكرية الروسية حميميم باللاذقية.

وتكشف التطورات الأخيرة بأن الهذبة المنهارة لم تكن سوى استراحة محارب لأطراف النزاع، وأن الحديث الذي تراقق عن توجه لحل عقدة إدلب دبلوماسياً عبر إعادة إحياء اتفاق سوتشي، لم يكن سوى ذر رماد على العيون.

ويعود اتفاق سوتشي إلى سبتمبر الماضي بين الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب أردوغان، في مدينة سوتشي الروسية المطلة على البحر الأسود، وأوقف ذلك الاتفاق عملية عسكرية ضخمة مرتقبة للجيش السوري وللموالين له على إدلب، ويقضي الاتفاق بإنشاء منطقة عازلة في عمق محافظة إدلب مع سحب الأسلحة الثقيلة والمتوسطة من الفصائل المعارضة، وإبعاد الجماعات الجهادية صاحبة اليد الطولى إلى الحدود مع تركيا إلى حين إيجاد حل لمعضلتها.

وبدا واضحا بعد مرور أشهر عن الاتفاق أن تركيا لم تكن جادة حقيقة في تنفيذ تعهداتها، وأن هدفها كان في الأساس ربح الوقت، وتكرس هذا الاعتقاد حينما فتحت المجال أمام هيئة تحرير الشام في ديسمبر الماضي لوضع يدها على كامل المحافظة ومحيطها.

هذا الوضع دفع دمشق إلى تحريك قواتها في فبراير الماضي، ليصدر في أبريل الماضي ضوء أخضر روسي بتصعيد العمل العسكري في محيط إدلب.

وتدخل تركيا المباشر في دعم وإسناد الجماعات الجهادية في ريف إدلب الجنوبي والرد الروسي الحازم يشيان بأن التقارب التكتيكي بين موسكو وأنقرة شارف على نهايته، وأن سوريا أمام فصل جديد ينذر بمواجهة مريرة بين الجانبين.

### دمشق - يشهد الشمال السوري تطورات دراماتيكية قد تنتهي بمواجهة مباشرة بين القوى الإقليمية والدولية المتصارعة على الأرض السورية، ولعل التطور الأبرز ذلك الذي استجد في إدلب شمال غربي البلاد حينما سارعت تركيا إلى إرسال العتبرات من الآليات والمدربات المحملة بالذخائر لنجدة هيئة تحرير الشام، التي يضيق الجيش السوري، بدعم روسي، الخناق عليها في مدينة خان شيخون الاستراتيجية.

وقوبلت الخطوة التركية المثيرة بصد من قبل سلاح الجو الروسي والسوري وسط اتهام دمشق لأنقرة بدعم الجماعات الإرهابية، مشددة في بيان للخارجية "هذا السلوك العدواني للنظام التركي لن يؤثر بأي شكل على عزيمة وإصرار الجيش العربي السوري على الاستمرار في مطاردة فلول الإرهابيين في خان شيخون وغيرها، حتى تطهير كامل القرب السوري من الوجود الإرهابي". وهذه المرة الأولى التي تحصل فيها مواجهة مباشرة بين أنقرة من جهة وموسكو ودمشق من جهة أخرى منذ إسقاط تركيا الطائرة الروسية سوخوي 24 فوق جبل التركمان في محافظة اللاذقية في نوفمبر 2015، في تحول يُنذر بانتهاق التقارب التكتيكي في سوريا بين روسيا وتركيا منذ المصالحة بينهما في العام 2016.

### الغارات الروسية السورية على الرتل العسكري التركي رسالة واضحة من موسكو لأنقرة بأنها مستعدة للذهاب إلى أبعد مدى لاستعادة القوات الحكومية إدلب

وبغض النظر عن التصريحات الدبلوماسية التي يطلقها المسؤولون الأتراك بشأن الحفاظ على وحدة سوريا، والزعم بأن محاربتهم للأكراد تندرج في سياق تحقيق هذا الهدف، إلا أن الواقع الميداني ينطق بعكس ذلك فتركيا لطالما عدت الشمال السوري جزءا منها، وأن اتفاقية "لوزان" التي وقعت في العام 1923 سلبتها أحقيتها في تلك المنطقة، وأنه حان الوقت لتصحيح هذا الوضع بإعادة ضم هذا الجزء إليها.

وبدأت تركيا منذ اندلاع النزاع المسلح في سوريا في بداية العام 2012 تكريس واقع جديد في الشمال من خلال دعم الفصائل الجهادية والمقاتلة في مواجهتهم مع القوات الحكومية، واضطرت أمام تراجع الدعم الأمريكي والغربي عموما إلى عقد اتفاقيات مع الجانب الروسي، كتسليم الغوطة الشرقية في ريف دمشق (2018)، وقبلها حلب (2016)، دون تجاهل دورها في الجنوب (2018). ويرى خبراء أن تركيا لم تكن في واقع الأمر الطرف الخاسر من تلك الاتفاقيات، بل إنها كانت مستفيدة منها لجهة تكديس المئات من الفصائل المنتشرة في عموم سوريا على الشريط الحدودي للدفاع عن مشروعها الانفصالي.

وتدخل تركيا المباشر في دعم وإسناد الجماعات الجهادية في ريف إدلب الجنوبي والرد الروسي الحازم يشيان بأن التقارب التكتيكي بين موسكو وأنقرة شارف على نهايته، وأن سوريا أمام فصل جديد ينذر بمواجهة مريرة بين الجانبين.

وقوبلت الخطوة التركية المثيرة بصد من قبل سلاح الجو الروسي والسوري وسط اتهام دمشق لأنقرة بدعم الجماعات الإرهابية، مشددة في بيان للخارجية "هذا السلوك العدواني للنظام التركي لن يؤثر بأي شكل على عزيمة وإصرار الجيش العربي السوري على الاستمرار في مطاردة فلول الإرهابيين في خان شيخون وغيرها، حتى تطهير كامل القرب السوري من الوجود الإرهابي". وهذه المرة الأولى التي تحصل فيها مواجهة مباشرة بين أنقرة من جهة وموسكو ودمشق من جهة أخرى منذ إسقاط تركيا الطائرة الروسية سوخوي 24 فوق جبل التركمان في محافظة اللاذقية في نوفمبر 2015، في تحول يُنذر بانتهاق التقارب التكتيكي في سوريا بين روسيا وتركيا منذ المصالحة بينهما في العام 2016.

ويقول محللون إن التحرك التركي يحتمل قرأتين: الأولى أنه لم يكن هناك اتفاق تركي روسي مطلقا روج يقضي بتسليم محافظة إدلب إلى الحكومة السورية مقابل غض الطرف عن توجهات تركيا شرق الفرات، وقد استندت تلك التحليلات إلى التزام أنقرة الصمت حيال تقدم الجيش السوري طيلة الفترة الماضية، ما استدعى ردود فعل غاضبة آنذاك من الفصائل.

والقراءة الثانية والتي تبدو الأكثر ترجيحاً هو أن تركيا تراجعت عن تفاهاتها الأولية مع الجانب الروسي بعد توصلها لاتفاق مع الولايات المتحدة بشأن إقامة منطقة آمنة في شمال شرق سوريا، سبيداً تنفيذه وفق المسؤولين الأتراك الأسبوع الجاري.

ويقول متبني وجهة النظر الثانية أن أنقرة لطالما أولت التعاون مع الولايات المتحدة الأهمية الكبرى في الشأن السوري، لكنها ونتيجة لموقف واشنطن من الأكراد، اضطرت تركيا إلى التقارب مع روسيا التي هي في الواقع على طرف نقيض معها حيث تدعم أنقرة المعارضة



## العلاقات الإماراتية الهندية على أبواب نقلة جديدة

البلدان ذات التجارب الناجحة سعياً لبناء تجربتها الذاتية في جلب التكنولوجيا الحديثة وتوطينها. وفي إشارة إلى الاحتفاء الإماراتي المرتقب بالضيف الهندي بالنظر إلى أهمية زيارته في أحداث نقلة جديدة في العلاقات بين البلدين، قالت وزيرة الخارجية الهندية إن الإمارات ستقبل رئيس الوزراء ناريندرا مودي أرفع وسام في البلاد. وأوضحت الوزارة في بيان أن "الوسام الذي يحمل اسم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مؤسس الإمارات، يتكسي أهمية خاصة".

الحرص المشترك على تنمية علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين بما يخدم مصالحهما المتبادلة". وخلال السنوات الماضية سجلت العلاقات الهندية الإماراتية تطوراً مشهوداً في مختلف المجالات وخصوصاً الاقتصادية منها، حيث يجد الطرفان في حيوية تجربتهما الاقتصادية فرصاً واعدة للتكامل والاستفادة بشكل متبادل. ويلبي مستوى التطور التكنولوجي الذي بلغته الهند في العديد من المجالات، تطموحات الإمارات إلى التعاون مع

أبو ظبي - أعلن في أبو ظبي أن رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي سيبدأ، الجمعة، زيارة دولة إلى الإمارات، يبحث خلالها مع الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبو ظبي "تعزيز علاقات الصداقة التاريخية والتعاون الاستراتيجي بين دولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية الهند، إضافة إلى التطورات ومجمل القضايا الإقليمية والدولية التي تهم البلدين"، وفق ما أورده وكالة الأنباء الإماراتية "وام"، الإثنين. وأضافت الوكالة أن زيارة رئيس وزراء الهند للإمارات "تأتي في إطار

## جهود الرياض وأبو ظبي مفصلية في النأي بالسودان عن مدار التشدد

الاقتصادية. ويرى متابعون للشأن السوداني أن الشعب وشريعة كبيرة من النخبة السياسية في السودان يعولون على دور خليجي إيجابي مماثل لما حدث في مصر لإنقاذ البلاد، خاصة أن الظروف الاقتصادية والسياسية متشابهة تقريبا، والقوى التي تحارب النظام الجديد والمترصبة به واحدة.

وبدأت أنقرة والدوحة تستنفزان أزرع الحركة الإسلامية في السودان لمضايقة السلطة الجديدة في الخرطوم، من خلال التعبير عن عدم الرضا عن الاتفاق الأخير بين المجلس العسكري وقوى الحرية والتغيير، والإيحاء بوجود خلافات واسعة بينهما، وأن المشكلات الاقتصادية لن تساعدهما على تخطي الفترة الانتقالية بسلام. وحذرت بعض المصادر من الاستهانة بالدور التركي - القطري في السودان الذي يريد عودة الأمور إلى ما كانت عليه دولة البشير بكل انتهازياتها وتحركاتها التخريبية مستفيدة من تحكم عناصرها في مفاصل المؤسسات الحيوية. وأكدت أماني الطويل، مديرة البرنامج الأفريقي بمركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية، أن التغيرات الأيديولوجية على رأس سدة الحكم تتطلب دعماً عربياً تتشارك فيه باغلبية السعودية والإمارات ومصر، لقطع الطريق على محاولات أنقرة والدوحة للقبض على زمام المبادرة.

وأضافت في تصريح لـ "العرب" أن الدول الثلاث تابعت عن كثب التفاعلات الشعبية منذ اندلاع ثورة ديسمبر وحتى التوقيع النهائي على الإعلان الدستوري، وسوف يستمر الاهتمام طوال المرحلة الانتقالية لمنع انقراط عقد دولة عربية أخرى، في وقت لا تتحمل فيه المنطقة حالة فراغ جديدة قد تشكل تهديداً للأمن الإقليمي.

وفي المقابل سيتطلب الأمر من الخرطوم اتخاذ إجراءات صارمة تجاه من ساهموا في وصول السودان إلى هذه الحلقة الضيقة وحولوه إلى مركز إقليمي لاستقبال الكثير من الجماعات المتطرفة.

وجرت أولى جلسات محاكمة الرئيس المعزول عمر البشير الاثنين، في معهد العلوم القضائية والقانونية بالخرطوم، وسط إجراءات أمنية صارمة، في قضية تتعلق بالفساد والثراء غير المشروع. وتدعم عملية محاكمة البشير الاتجاه الراسي إلى الالتزام بما تم الاتفاق عليه بشأن الملفات المطلوب الإسراع بمعالجتها وطمأننة المواطنين بأن ثمة مرحلة مختلفة واعدة تنتظرهم، بدليل التمسك بتنفيذ استحقاقات الإعلان السياسي والدستوري.

من شأن أي مساعدة تقدمها القوى الإقليمية المعتدلة للسودان في هذه المرحلة الصعبة التي يمر بها، أن تقوّي مناعته ضد قوى التطرف المدعومة من قبل أطراف إقليمية أخرى، وذلك أسوة بالمساعدات التي سبق أن قدّمتها كل من الإمارات والسعودية لمصر في فترة خروجها من مرحلة حكم جماعة الإخوان المسلمين، وما حققه ذلك الدعم من نتائج ملموسة.

الخرطوم - يتطلع السودانيون في بداية المرحلة الجديدة التي يقبل عليها بلدهم بعد نجاح قوات الفاعلة في التوافق على أسس المرحلة الانتقالية، إلى دعم القوى الإقليمية المعتدلة لقطع الطريق على تدخلات دول دابت على دعم التشدد والاستثمار في الاضطراب والفوضى، وهو الدعم الذي شرعت فيه عملياً كل من دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية بساندتهما الخرطوم سياسياً وإسنادها مادياً، مستعدين بذلك تجربة ناجحة في دعم القاهرة أثناء مرحلة خروجها الصعب من فترة حكم جماعة الإخوان المسلمين. وكانت أبو ظبي والرياض قد أعلنتا مؤخراً تقديم كمية كبيرة من القمح كهدية للسودان تمثل جزءاً من حزمة المساعدات التي اقربها البلدان في أبريل الماضي والبالغة قيمتها 3 مليارات دولار، حيث تم إيداع 500 مليون دولار في البنك المركزي السوداني وذلك لتعزيز مركزه المالي، على أن يتم صرف بقية المبلغ لتلبية الاحتياجات الملحة للسودانيين من الغذاء والدواء والمستلزمات النفطية واحتياجات الموسم الزراعي.



زحل محمد الأمين  
الدعم السعودي  
للسودان موجه بشكل  
أساسي للدولة

ولا ترغب الإمارات والسعودية اللتان كثيرا ما تعبران عن تبنيهما منظورا شاملا للأمن القومي العربي في رؤية بلد آخر من بلدان المنطقة ينزلق نحو الفوضى بفعل تعثر عملية الانتقال السياسي فيه، كما هي الحال في سوريا وليبيا.

ويحسب متابعين للشأن السوداني فإن مساعدة أبو ظبي والرياض للخرطوم هي أيضا بمثابة تحسين للسياحة السودانية من أن تستبدل بها قوى التطرف المدعومة من قبل أطراف إقليمية على رأسها قطر وتركيا اللتان تجدان في الاضطرابات التي تنتسب إلى بعض البلدان العربية فرصة سانحة للدفع بجماعة الإخوان المسلمين إلى السلطة. وتأكيدا للمواصلة الدعم نفسه، جدد ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان ووقوف المملكة إلى جانب السودان

## إيران تبحث عن حل لمعضلة استنزاف جيشها الرديف في العراق

وبدع من الضغوط المتعاضمة من قبل السياسيين وقادة الميليشيات، أصدر عبدالمهدي الأسبوع الماضي قراراً مفاجئاً بإلغاء كافة الموافقات الخاصة بالطيران في الأجواء العراقية وجعل إسناد تلك الموافقات من اختصاصه هو أو من يقوم بتفويضه بشكل رسمي، وذلك في محاولة للسيطرة على قرار استخدام الأجواء العراقية والخارج عملياً من يد حكومة بغداد.



كريم عليوي  
نضبط على الحكومة  
لاقتناء منظومة دفاع  
جوي متكاملة

ويبدو أن الولايات المتحدة الواثقة بتسديدها الكامل على الأجواء العراقية والمتيقنة من عدم إمكانية تغيير ذلك الوضع قريباً، أشرت التعامل مع القرار الحكومي العراقي بهدوء باعتبارها قراراً شكلياً غير ذي قيمة عملية، معلنة "احترامها والالتزام به". وفي لقاء جمع الإثنين رئيس مجلس النواب العراقي محمد الحلبوسي مع السفير الأميركي لدى بغداد ماثيو تولر، جدد الأخير "التزام الولايات المتحدة بدعم العراق في مكافحة الإرهاب والوقوف إلى جانب قواته الأمنية بالتنسيق مع القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية".

ورائهم إيران، فإن الحل جاهز ويتمثل في منظومة الدفاع الجوي الروسية المتطورة. ودعا عليوي حكومة بغداد إلى الانفتاح على روسيا والتعاقد معها لتزويد العراق بمنظومة الدفاع الجوي أس 400. ونقل عنه موقع السومرية الإخباري القول أن اللجنة النيابية التي ينتمي إليها "ستناقش بشكل تفصيلي ما حصل بقاعدة الصقر وباقي الخروق الأمنية التي ثبت تورط إسرائيل وأميركا فيها"، مؤكداً "سنضغط على الحكومة من أجل اتخاذ قرار بالانفتاح على دول أخرى غير الولايات المتحدة كروسيا وإيران والصين ودول أخرى قوية لتسليح وتقوية دفاعاتنا الجوية".

ويبدو اللجوء إلى التقنية الروسية لتأمين غطاء للفصائل العراقية على الأرض حلاً عملياً ومناسباً ظاهرياً، إلا أن الأمر تعقيدات تقنية وسياسية كبيرة. فمن ناحية تقنية يطرح ارتباط القوات العراقية في تسليحها بالولايات المتحدة وتقنياتها العسكرية إشكاليات التحول إلى المنظومة الروسية ما يتطلب جهداً وقتاً لا تسمح بهما الظرفية الضاغطة على الفصائل العراقية المنتشرة دون غطاء جوي. ومن ناحية سياسية لا تستطيع بغداد الدخول في تجاذبات مع واشنطن على غرار تلك التي دخلت فيها تركيا بسبب إصرارها على اقتناء منظومة أس 400 ذاتها التي تحصلت عليها عراقية باقتنائها.

النيابية كريم عليوي، الاثنين، بقوله إن "العراق يتعرض لهجمة إسرائيلية بغطاء أميركي من أجل تدمير مخزونه من السلاح"، وذلك في معرض حديثه عن الانفجار الذي وقع الأسبوع الماضي في معسكر الصقر الواقع جنوبي بغداد ويضم مقرات تابعة لعدد من ألوية الحشد الشعبي ومخازن كبيرة لأسلحتها وذخائرها.

وبالنسبة للداعين إلى حماية الحشد من قبل الدولة العراقية، ومن

العراق وكالة عن إيران في حال تطورت موجة التصعيد إلى صدام مسلح. ولا يستبعد مصادر عراقية أن تكون واشنطن وتل أبيب تخططان فعلاً لاستنزاف قوات الحشد ومنع استقرارها وتمركزها من خلال ضربات جوية انتقائية وحاطفة على غرار تلك التي يوجهها الطيران الإسرائيلي للميليشيات التابعة لإيران على الأراضي السورية.

وأشار إلى ذلك النائب بالبرلمان العراقي وعضو لجنة الأمن والدفاع

بغداد - يعكس إلحاح جهات عراقية وثيقة الصلة بإيران، في مطالبة حكومة رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي باقتناء منظومة الدفاع الجوي الروسية المتطورة أس 400، حجم المشكلة التي يواجهها الحشد الشعبي المشكل في غالبيته العظمى من ميليشيات شيعية، جزءاً من نشره عشرات الآلاف من المقاتلين على مساحات شاسعة من الأراضي العراقية أغلبها صحراوية دون غطاء جوي ما يجعله فريسة سهلة لطيران أي طرف يفكر في ضرب تلك القوة وتحييدها.

ووجه عدد من السياسيين العراقيين ومن قادة تلك الميليشيات مؤخراً الاتهام للولايات المتحدة وإسرائيل باستهداف مواقع للحشد داخل الأراضي العراقية وذلك بعد هجومي من جهة غير محددة على معسكرين كبيرين للميليشيات بشمال العاصمة بغداد وجنوبها، الحقا بهما دماراً كبيراً وخسائر في الأسلحة والذخائر والمعدات المخزنة داخلهما.

وبحسب المهتمين بالشأن العراقي، فإن معضلة اكتساف ميليشيات الحشد أمام هجمات الطائرات المعادية، لا تخص تلك الميليشيات بحد ذاتها بقدر ما تشكل هاجساً لإيران التي ساهمت بفعالية في تشكيل الحشد وتأييده وتسليحه لتجعل منه جيشاً طائفيًا رديفاً للقوات النظامية العراقية يعمل على حماية نفوذها السياسي في العراق ويؤمن لها سيطرة ميدانية على أراضيه لاسيما المناطق السنية ونقاط الربط مع سوريا المجاورة



في العراق من دون غطاء

## حركة النهضة تعيد ترتيب بيتها الداخلي

تونس - تعمل حركة النهضة الإسلامية على إعادة ترتيب بيتها الداخلي استعدادا للانتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها في منتصف سبتمبر المقبل.

ويربط مراقبون للشأن السياسي التونسي حل حزب البناء الوطني باستعدادات حركة النهضة للانتخابات الرئاسية حيث تتردد أنباء مفادها التحاق رئيس الحزب رياض الشعيبي بالحملة الانتخابية لمرشح النهضة عبدالفتاح مورو للرياسة.

ويقول هؤلاء المراقبون إن النهضة تتحرك منذ فترة لفسح الطريق أمام مرشحها للرئاسة للوصول إلى إقناع خلال الدور الأول، لذلك تحاول إقناع المرشحين للرئاسة المقربين منها بالانسحاب لصالح عبدالفتاح مورو.

ومن بين أبرز هؤلاء المرشحين للرئاسة، القيادي السابق في الحركة حمادي الجبالي الذي يعد خيارا لقواعد النهضة الغاضبة من سياساتها وخاصة ما عرف بسياسة التوافق، أما المرشح الثاني للرئاسة فهو المحامي سيف الدين مخلوف الذي رشحه ائتلاف جمعياتي مقرب من النهضة، ويعول مخلوف أساسا على الشعبية التي بناها من خلال الدفاع عن قيادات من الحركة.

وتحاول الحركة طي صفحة الانقسامات التي شهدتها خلال الفترة الماضية بسبب الخلافات على ترؤس قوائم الانتخابات التشريعية، إضافة إلى تضارب الآراء والمواقف بشأن تقديم مرشح للانتخابات من داخل الحركة أو دعم مرشح من خارجها.

وأظهرت بيانات نشرتها الهيئة العليا المستقلة للانتخابات السبت أن نواب حركة النهضة قاموا بتزكية خمسة مرشحين للرئاسة هم: عبدالفتاح مورو، وحمادي الجبالي، وإلياس الفخاخ، ومنصف المرزوقي، وحاتم بولبيار، وهو ما اعتبر انعكاسا لحالة الانقسام التي شهدتها الحركة خلال الفترة الماضية. وتحسني حركة النهضة من تأثير الخلافات ولاسيما تلك التي راقت اختيار مورو كمرشح للانتخابات الرئاسية على حظوظه. ودفعت تلك المخاوف المكتب التنفيذي لإصدار بيان مساء الخميس للتأكيد على وحدة موقف الحركة من القرار دعا خلاله أنصار النهضة إلى دعم عبدالفتاح مورو، مؤكدا على أن "قرار ترشيح مورو صادر عن المؤسسات وكانت هيئة الانتخابات أعلنت أن عدد المرشحين الذين تم قبولهم للتنافس على منصب الرئاسة، في منتصف سبتمبر المقبل، بلغ 26 مرشحا، يتوزعون على 4 تيارات سياسية، هي التيار الوسطي الحداثي، والتيار الإسلامي، والتيار اليساري، والتيار الليبرالي، وقد دفع كل تيار بأكثر من مرشح.

## إسلاميو ليبيا يعملون على نقل المعركة إلى الجنوب

متطرفون متحالفون مع المعارضة التشادية يسيطرون على مدينة مرزق



القائد العام للجيش الليبي المشير خليفة حفتر يشرف على العمليات الجوية لاستهداف غرف العمليات التركية

مراقبون أن يكون هدف الإسلاميين زعزعة الاستقرار في الجنوب هو انتزاع حقول النفط من الجيش لإضعاف موقفه في المحادثات المحتملة التي تسعى الأمم المتحدة لاستئنافها ووقف إطلاق النار.

ويحاول الإسلاميون منذ إطلاق الجيش لعملية تحرير طرابلس في 4 أبريل الماضي فتح جبهة جديدة في الجنوب للتفتيش عن قواتهم المحاصرة في العاصمة.

وكان حزب العدالة والبناء الذراع السياسية لتنظيم الإخوان المسلمين في ليبيا دعا في مطلع مايو الماضي، المجلس الرئاسي إلى الإسراع في بسط سيطرته على المنطقة الجنوبية، على خلفية هجوم لتنظيم داعش الإرهابي.

وحدث حزب العدالة والبناء، المجلس الرئاسي على تكليف منطقة عسكرية لسببها، وقوة لمكافحة الإرهاب، لبسط السيطرة على جميع مناطق الجنوب، ما يعني إشعال حرب جديدة مع الجيش الذي يسيطر منذ فبراير الماضي على المنطقة.

لكن عضو المجلس البلدي مرزق عتقة بشير أكدت أن القوة المهاجمة مفرقة في ظل تجاهل المجلس الرئاسي لهذه الظاهرة، وهو ما دفعها إلى دعم سيطرة الجيش على فزان.

وبحسب مصادر ليبية قتل نحو 90 مدنيا على الأقل منذ بداية الأحداث في المدينة، وجرح أكثر من 200 آخرين، نتيجة للاشتباكات العنيفة التي تصاعدت خلال أغسطس الجاري.

وطالبت لجنة الدفاع والأمن القومي المجتمع الدولي وبعثة الأمم المتحدة والجامعة العربية باتخاذ كافة الإجراءات لإزالة عمليات تمويل الإرهاب في ليبيا، واتخاذ مواقف ضد الشخصيات التي تمول الجماعات الإرهابية لما تمثله من خطورة على السلم والأمن الدوليين.

ولتزم المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الصمت إزاء هذه التطورات الخطيرة التي تشهدها المدينة، حيث لم يتبن عملية السيطرة على المدينة في خطوة تبدو مرتبطة بالخلافات داخل حكومة الوفاق بين الإسلاميين وتيار رئيس الحكومة فايز السراج.

للجنوب بالتعاون مع التبو الليبيين، وهو ما تصدى له القبائل العربية منفردة في ظل تجاهل المجلس الرئاسي لهذه الظاهرة، وهو ما دفعها إلى دعم سيطرة الجيش على فزان.

وتشدد على أن "الجيش الليبي يتعامل بكل حريفة مع المرتزقة في الجنوب الليبي، وأنه سيرد بقوة وحزم، كما أنه سيحاكم السراج على الجرائم التي ارتكبها بدعمه للمليشيات الإرهابية القادمة من خارج ليبيا". ويرجح مراقبون أن يكون الجيش قد سحب عددا من قواته في من الجنوب للمشاركة في معركة تحرير طرابلس ما تسبب في إحداث فراغ أمني استغلته الميليشيات.

وتشهد مدينة مرزق منذ مطلع شهر أغسطس الحالي توترا أمنيا بسبب هجمات متكررة لمليشيا "قوة حماية الجنوب" المتكونة من بقايا المجموعات الإرهابية التي طردها الجيش من بنغازي ودرنة إضافة إلى عناصر موالية لأم حرس المنشآت النفطية السابق إبراهيم الخضران. وتتحالف هذه الميليشيا مع عصابات المعارضة التشادية التي تعمل على تغيير الخارطة الديموغرافية

من كل الاتجاهات، ويرعى الإرهاب، كما أنه يمثل خطورة على ليبيا والمنطقة بشكل عام.

وتشدد على أن "الجيش الليبي يتعامل بكل حريفة مع المرتزقة في الجنوب الليبي، وأنه سيرد بقوة وحزم، كما أنه سيحاكم السراج على الجرائم التي ارتكبها بدعمه للمليشيات الإرهابية القادمة من خارج ليبيا". ويرجح مراقبون أن يكون الجيش قد سحب عددا من قواته في من الجنوب للمشاركة في معركة تحرير طرابلس ما تسبب في إحداث فراغ أمني استغلته الميليشيات.

وتشهد مدينة مرزق منذ مطلع شهر أغسطس الحالي توترا أمنيا بسبب هجمات متكررة لمليشيا "قوة حماية الجنوب" المتكونة من بقايا المجموعات الإرهابية التي طردها الجيش من بنغازي ودرنة إضافة إلى عناصر موالية لأم حرس المنشآت النفطية السابق إبراهيم الخضران. وتتحالف هذه الميليشيا مع عصابات المعارضة التشادية التي تعمل على تغيير الخارطة الديموغرافية

توتر أمني غير مسبوق تشهده مدينة مرزق جنوب غرب ليبيا بعد أن سيطرت عليها مجموعات منطرفة متحالفة مع المعارضة التشادية بإيعاز من الإسلاميين المسيطرين على حكومة الوفاق وتحديدا أمر المنطقة الغربية أسامة الجويلي.

مرزق (ليبيا) - يصر تيار الإسلام السياسي في ليبيا المتخفي خلف حكومة "الوفاق" على نقل المعركة مع الجيش الليبي من طرابلس في الغرب إلى الجنوب، بالاستعانة بعصابات المعارضة التشادية، وذلك من خلال تفضية الصراع العرقي بين مكون التبو والقبائل العربية.

وسيطرت الأحد ميليشيا "قوة حماية الجنوب" بقيادة حسن موسى المنحدر من قبائل التبو مدعومة بعناصر من المعارضة التشادية على مدينة مرزق بعد نحو أسبوع من استرجاع الجيش بقيادة المشير خليفة حفتر للمدينة الاستراتيجية جنوب ليبيا.

وتحدثت تقارير إعلامية محلية عن ارتكاب تلك الميليشيات لجرائم ضد الإنسانية وتصفيات على أساس العرق كما تعرضت منازل سكان المدينة من العرب للحرق والتدمير. وقال طلال الميهوب رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس النواب الليبي إن "المليشيات التشادية"، التي أحرقت المنازل في مدينة مرزق تتلقى تمويلات مباشرة من "حكومة فايز السراج".

طلال الميهوب

لدينا معلومات ثابتة على تمويل حكومة السراج للإرهابيين



وأضاف في تصريحات لموقع "سبوتنيك" الروسي الأحد "لدينا معلومات ثابتة على تلقي تلك المجموعات الإرهابية تمويلات من حكومة السراج والمصرف المركزي، حيث تأتي أموال النفط إلى المصرف المركزي، ويتم تمويل هذه الميليشيات عن طريق أسامة الجويلي أمر المنطقة العسكرية الغربية المتهم بقرصنة من تنظيم الإخوان المسلمين".

وتابع الميهوب "المجلس الرئاسي أصبح مجلسا إرهابيا وليس مجلسا للوفاق، وأنه لا يمثل ليبيا، خاصة أن المجلس غير دستوري وافقد شرعيته

## نجل بوضياف يزج بملف اغتيال والده في أزمة رموز الجيش الجزائري

بوضياف، واحدا من النواة الأساسية التي فجرت ثورة التحرير الجزائرية (1954 - 1962)، قبل أن يدخل في خلافات مع سلطة الاستقلال، ويضطر إلى مغادرة بلاده نحو المغرب الذي أقام فيه سنوات طويلة، قبل أن يقرر العودة إلى رئاسة الدولة، إثر دخول الجزائر في أزمة سياسية وأمنية في أعقاب تدخل الجيش لإلغاء المسار الانتخابي الذي استحوذ عليه الإسلاميون في مطلع تسعينات القرن الماضي.

رغم نشر نتائج التحقيق فإن الغموض مازال يكتنف ظروف وملابسات مقتل رئيس الدولة الجزائري الأسبق محمد بوضياف

ويستند ناصر بوضياف في قناعته على تصريحات سياسية لكل من الأمين العام السابق لحزب جبهة التحرير الوطني عمار سعداني، ووزير الشؤون الدينية والأوقاف الأسبق بوعبدالله غلام الله، حيث اتهم الأول مدير الاستخبارات السابق توفيق بالضلوع في اغتيال الرجل أو التصير في حمايته، أما الثاني فقد نقل عنه قوله "من أتوا ببوضياف هم من نكبوه".

من الرجل بسبب زجه بالآلاف الإسلاميين في معتقلات الصحراء"، في إطار ما عرف آنذاك بحملة توقيف أنصار ومناضلي جبهة الإنقاذ الإسلامية في معتقلات بجنوب البلاد.

وامام التسويات الممنهج من طرف القضاء خلال السنوات الماضية في التعاطي مع شكاوى عائلة بوضياف، شدد نجل بوضياف في منشوره على أن "العدالة ليس من حقها اليوم أن تماطل في إعادة فتح الملف، وإلا ساعترها متواطئة في هذه الجريمة الكبيرة التي أظفأت واحدا من رجال الصف الأول في الثورة التحريرية ضد المستعمر الفرنسي، كما أنني مقتنع بأن الجريمة نفذها هؤلاء المسؤولون العسكريون، بمباركة من الرئيس الفرنسي الأسبق فرنسوا ميتران الذي أعطى الضوء الأخضر لذلك".

ولا يزال الرجل يعتبر مقتل والده "جريمة سياسية بامتياز، وذلك بسبب مشروعه الذي أراد من خلاله وضع حزب جبهة التحرير الوطني، في المتحف لكونه الوحيد الذي كان يملك شرعية، ذلك باعتباره من مؤسسيه، وكذلك عمله على إعادة الجيش إلى الشككات وإبعاده عن السياسة وهو ما لم يرق لمن كانوا في الحكم في ذلك الوقت، وأن فرضية الفعل المعزول التي يتحدث عنها المسؤولون الجزائريون هي مجرد كذبة". ويعتبر رئيس الدولة الراحل محمد

ولا يزال الغموض يكتنف ظروف وملابسات مقتل رئيس الدولة الجزائري السابق محمد بوضياف، لأن نتائج التحقيق التي أفضت إلى إصاق التهمة في الملازم بومعرافي لمبارك، لا تزال الشكوك تلفها، خاصة في ما يتعلق بفرضية ضلوع أو تصير الأجهزة الأمنية في حماية الرجل.

ويذكر عن الملازم المحكوم عليه بالسجن المؤبد أنه "نفذ العملية انقماما



الأمر تحت السيطرة

جهاز المخابرات آنذاك، ويوجد هو الآخر في السجن العسكري اليوم بتهمة التامر على الجيش والمساس بالنظام العام، كما اعتقد بضلوع أربعة من الضباط الكبار في اغتيال والدي، وتوفي منهم الجنرال العربي بلخير رئيس ديوان الرئاسة، والجنرال عبدالملك قنايزية الذي شغل لسنوات منصب نائب وزير الدفاع، في حين لا يزال نزار وتوفيق على قيد الحياة".

واتهم ناصر بوضياف، الذي سبق أن عبر عن نيته في الترشح للانتخابات الرئاسية الملغاة، الشخصيات المذكورة بالضلوع في التخطيط وتنفيذ عملية اغتياله في وضع النهار.

وأوضح في منشور على حسابه الرسمي في الفيسبوك، بأن "قضية والده ستعود إلى الواجهة مجددا ضد رؤوس كبيرة بالجزائر في شهر سبتمبر المقبل، وأن السبب الذي جعله يتأخر في إيداع الشكوى هو تحضير ملف الاغتيال كاملا".

وأضاف "المتهمان الرئيسيان في القضية هما وزير الدفاع الأسبق خالد نزار، وقائد المخابرات السابق محمد مدين، المدعو (توفيق)، وأوجه تهمة الاغتيال لخالد نزار، لأنه كان وزير الدفاع في ذلك الوقت وعضو المجلس الأعلى للدولة، وهو من عمل على إقناع بوضياف بالعودة من منفاه في المغرب وتولي شؤون رئاسة الدولة".

وتابع "واضع الجنرال توفيق في درجة الاتهام ذاتها، فقد كان الرجل يقود

ويتواجد من بين الجنرالات الأربعة الذين اتهمهم بوضياف الابن، اثنان على قيد الحياة وهما وزير الدفاع السابق الفار في إسبانيا خالد نزار، والمدير السابق لجهاز الاستخبارات المتواجد في سجن البليدة محمد مدين (توفيق)، بينما توفي مدير ديوان الرئاسة السابق العربي بلخير، ونائب وزير الدفاع عبدالملك قنايزية.

واتهم ناصر بوضياف، الذي سبق أن عبر عن نيته في الترشح للانتخابات الرئاسية الملغاة، الشخصيات المذكورة بالضلوع في التخطيط وتنفيذ عملية اغتياله في وضع النهار.

وأوضح في منشور على حسابه الرسمي في الفيسبوك، بأن "قضية والده ستعود إلى الواجهة مجددا ضد رؤوس كبيرة بالجزائر في شهر سبتمبر المقبل، وأن السبب الذي جعله يتأخر في إيداع الشكوى هو تحضير ملف الاغتيال كاملا".

وأضاف "المتهمان الرئيسيان في القضية هما وزير الدفاع الأسبق خالد نزار، وقائد المخابرات السابق محمد مدين، المدعو (توفيق)، وأوجه تهمة الاغتيال لخالد نزار، لأنه كان وزير الدفاع في ذلك الوقت وعضو المجلس الأعلى للدولة، وهو من عمل على إقناع بوضياف بالعودة من منفاه في المغرب وتولي شؤون رئاسة الدولة".

وتابع "واضع الجنرال توفيق في درجة الاتهام ذاتها، فقد كان الرجل يقود

صابر بلدي صحافي جزائري



الجزائر - كشف نجل رئيس الدولة الجزائري الراحل، ناصر بوضياف، عن إيداع شكوى قضائية أمام العدالة الجزائرية مطلع شهر سبتمبر القادم، ضد كل من الجنرالات الأربعة: خالد نزار، محمد مدين، العربي بلخير وعبد الملك قنايزية، فضلا عن الرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران، بتهمة الضلوع في قضية اغتيال والده.

واعتبرت الخطوة التي تتزامن مع تصاعد الخلافات بين رموز العسكر في الجزائر على أنها زج بقضية والده في تلك الأزمة التي احتدمت مؤخرا بعد دعوة الجنرال نزار للمؤسسة العسكرية إلى التمرد على رئيس الأركان الجنرال أحمد قايد صالح.

وجاءت دعوة نزار بعد أن أصدر القضاء مذكرة إيقاف في حقه بتهمة ارتكاب جرائم فساد.

واهجم نزار بقوة القيادة العسكرية الحالية، متهما إياها بتوظيف الرصيد التاريخي من أجل الهيمنة على المؤسسة العسكرية، وللعب على أوتار الوطنية وثورة التحرير لمخادعة الشارع الجزائري، بدل التوجه إلى إرساء قواعد الاحترافية والتسبب وتسليم المشعل للأجيال الجديدة.

## أردوغان يلتف على نتائج الانتخابات البلدية

## مرسوم رئاسي يستبدل الفائزين الأكراد بالخاسرين الإسلاميين



الأكراد كابوس مزمن

الذي حصل على أقل من 25 بالمئة من الأصوات. وكان أردوغان قد برز في الساحة السياسية التركية وهو في منصب رئيس بلدية إسطنبول، ومعروف عنه أنه يولي أهمية خاصة لانتخابات البلديات ويعتبرها أساسية في موقف الناخبين من الحكومة.

أضرّ سياسيًا ظل الناس ينظرون إليه لفترة طويلة باعتباره لا يُغفر. وفي الانتخابات البلدية التي أجريت عام 2014 حصل حزب العدالة والتنمية على 43 بالمئة من الأصوات متقدما ببارق كبير على أقرب منافس له وهو حزب الشعب الجمهوري العلماني

تركيا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة على قائمة المنظمات الإرهابية. لكن الحزب ينفي هذا. وبينما يواصل أردوغان تمتعه بسلطات تنفيذية كاسحة يخولها له منصبه الرئاسي فإن أداء حزبه الضعيف يعتبر بمثابة ضربة رمزية له ويبيّن الإحباط الناجم عن الاقتصاد الذي

المقالون بالمنصب بغالبية ساحقة في انتخابات مارس. ونال ميزراكلي في ديار بكر نسبة 63 بالمئة من الأصوات، فيما فاز رئيس بلدية ماردين أحمد تورك بنسبة 56 بالمئة وإرتان بنسبة 54 بالمئة في فان. وقالت وزارة الداخلية إن العمليات

الأخيرة أدت إلى انخفاض مسلحي حزب العمال الكردستاني إلى أدنى مستوياتها منذ 30 عاما، حيث تراجع عدد المسلحين في تركيا إلى نحو 600 مقاتل مع ما يتراوح بين 1800 والفين في الماضي. واعتبر حزب الشعوب الديمقراطي في بيان أن قرار الحكومة هو "بوضوح خطوة عدائية" ضد الأكراد ودعا كل "القوى الديمقراطية" إلى التضامن معهم. ولقبت خطوة الحكومة التركية انتقادا كذلك من رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو من حزب الشعب الجمهوري الرئيس المعارض الذي أجبر على إعادة الترشيح من جديد هذا العام بعدما ألغى فوزه في الانتخابات للمرة الأولى في خطوة مثيرة للجدل.

وكتب ولي أغيابا نائب رئيس حزب الشعب الجمهوري، وهو حزب المعارضة الرئيسي في تركيا، على تويتر أن الإقالات ترقى إلى مستوى الفاشية وتشكل ضربة للديمقراطية، في حين وجه رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو، الذي ينتهي أيضا إلى حزب الشعب الجمهوري، انتقادات لهذه الخطوة.

وكتب إمام أوغلو في تغريدة على تويتر "إلغاء إرادة الشعب أمر غير مقبول". وكان إمام أوغلو نفسه أقل بسبب مخالفات بعد فترة قصيرة من توليه المنصب في انتخابات مارس، لكنه عاد ليفوز في انتخابات الإعادة في يونيو. ويعد فصل رؤساء البلديات الثلاثة إلى الأذهان الإقالات التي طالت العشرات من رؤساء البلديات في جنوب شرق البلاد عام 2016، وذلك في إطار حملة تطهير أعقبت محاولة انقلاب. وسُجن قرابة 100 من رؤساء البلديات والآلاف من أعضاء الحزب في حملة أثارت قلق الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. وقبل انتخابات مارس، قال وزير الداخلية سليمان صويلو إنه جرى فتح تحقيق في أمر 178 مرشحا للاشتباه في وجود صلات تربطهم بحزب العمال الكردستاني.

وهدد أردوغان آنذاك بأن رؤساء البلديات المنتمين إلى حزب الشعوب الديمقراطي يمكن أن يتعرضوا للإقالة إذا ثبت أن لهم صلات بالمسلحين. وطالما اتهم أردوغان حزب الشعوب الديمقراطي المؤيد للأكراد بأن له صلات بحزب العمال الكردستاني الذي تضعه

نقد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الذي مني بهزيمة تاريخية في انتخابات بلدية إسطنبول، تهديداته بإقالة رؤساء البلديات الكردية المنتخبين ديمقراطيا وتعيينهم بالخاسرين الإسلاميين، مستندا إلى صلاحياته الموسعة والمثيرة للجدل، تغلته في ذلك "محرارة الإرهاب" وهي كلمة حق أريد بها باطل كما يقول معارضوه.

ديار بكر (تركيا) - أقالته الحكومة التركية الاثنين، ثلاثة رؤساء بلديات ينتمون إلى حزب مؤيد للأكراد في ثلاث مدن وعينت مسؤولين حكوميين مكانهم واعتقلت أكثر من 400 شخص يُستتبه في أن لهم صلات بمسلحين، في تحرك سيؤجج على الأرجح التوتر في منطقة جنوب شرق تركيا الذي تقطنه أغلبية كردية، في وقت تصعد فيه السلطة قمعها للمعارضة.

ولجا الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى صلاحياته الدستورية الموسعة من أجل السطو على عدة بلديات كردية فاز فيها معارضوه، فيما لم يستوعب بعد صدمة خسارته لبلدية إسطنبول التي انتهت مع فقدانها أسطورة الرجل الخارق.

واختر أردوغان منذ 2016 مرسوما رئاسيا لمثل هذا الوقت من الشدة، يقضي بعزل الفائزين في الانتخابات إن تخلدت بدمتهم شبهات "إرهاب" مع إسعافهم بحق الترشح لتولي المناصب العامة بالبلاد وهي من المفارقات في "ديمقراطية" حزب العدالة والتنمية الإسلامي الحاكم.



ويسمح المرسوم المثير للجدل بتعيين شخصيات أخرى لتولي المناصب التي يفترض أن يكون من يشغلها منتخبا. وتأتي هذه الخطوة في الوقت الذي تعرض فيه حزب العدالة والتنمية الإسلامي الحاكم إلى انتكاسة انتخابية في كبرى المدن التركية، إسطنبول وأنقرة، بعد سيطرته عليهما طوال 17 سنة.

وأقل كل من رؤساء بلديات مدن ديار بكر وماردين وفان الواقعة جنوب شرق تركيا، وجميعهم أعضاء في حزب الشعوب الديمقراطي الموالي للأكراد انتخبوا في مارس الماضي، لإنتهائهم بالارتباط بحزب العمال الكردستاني المحظور. ومن بين التهم المشاركة في تشجيع "إرهابيين" وزيارة قبورهم، وإعادة تسمية شوارع وحدائق باسماء أعضاء مسجونين من

## إيران تخشى تحركا أميركيا لاحتجاز الناقلة المفرج عنها في جبل طارق

## طهران تخطط لمرحلة ثالثة لتقليص التزامها بالاتفاق النووي

طهران - أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية عباس موسوي، الاثنين، أن بلاده تخطط لبدء المرحلة الثالثة لتقليص الالتزامات التي تتقيد بها بموجب الاتفاق النووي. وقال موسوي في مؤتمر صحفي بطهران "المرحلة الثالثة يجري التخطيط لها، بما يتناسب مع الظروف التي تواجه إيران وبقيّة الدول الموقعة على الاتفاق النووي". وتابع "نتطلع إلى رؤية ما ستحققه هذه الجهود الدبلوماسية في هذه المدة القصيرة التي يتعين علينا فيها بدء المرحلة الثالثة، ومن ثم سيقرب المجلس الأعلى لمراقبة الاتفاق النووي، اتخاذ أو عدم اتخاذ المرحلة الثالثة من قبل إيران".

ويأتي تلويع طهران بالمرحلة الثالثة عقب إعلانها، في مرحلة أولى، تقليص التزاماتها بشأن الاتفاق النووي المبرم مع القوى العالمية لعام 2015، قبل أن ترفع مستوى تخصيص اليورانيوم إلى مستوى يحظره الاتفاق، مما أثار تنديدا دوليا واسعاً. وتطالب طهران الأطراف الأوروبية الموقعة على الاتفاق بالتحرك لحمايته من العقوبات الأميركية، وذلك منذ انسحاب واشنطن منه في مايو 2018.

الملاحه. وجاء ذلك بعد أسبوعين من احتجاز الناقلة غريس 1. ونقلت وكالة أنباء الطلبة الإيرانية عن حشمت الله فلاحت بيته، العضو في لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية بالبرلمان الإيراني، قوله "إلى أن تصل ناقله النفط الإيرانية إلى وجهتها، ينبغي على البريطانيين المساعدة في إنهاء الأزمة".

وأضاف "وهذا يعني أن الأزمة مع بريطانيا لم تنته. بريطانيا تتحمل المسؤولية الرئيسية عن إنهاء أزمة ناقله النفط". وقال موسوي إن طهران تنتظر قرارا من محكمة بشأن اتهام الناقله سستينا إمبيرو بانتهاك قواعد الملاحة، وعبر عن أمه في إتمام الإجراءات في أسرع وقت ممكن.

وأصبحت الناقلتان ورقتي ضغط في خضم أزمة أكبر تشمل عداءات أوسع نطاقا منذ انسحبت الولايات المتحدة العام الماضي من اتفاق عالمي لكبح جماح برنامج إيران النووي وأعادت فرض عقوبات اقتصادية على طهران. وانسحب الرئيس الأميركي دونالد ترامب في مايو 2018 من الاتفاق النووي المبرم مع إيران في عام 2015، بينما لا يزال الاتحاد الأوروبي جزءا من الاتفاق الذي يسمح لطهران ببيع نفطها. وتريد واشنطن خفض صادرات النفط الإيراني إلى الصفر، وعادت فرض العقوبات الأميركية، مثل تجريد الأصول والاستبعاد من النظام المالي الأميركي، على أي انتهاكات حتى من جانب مواطنين وشركات غير أميركية.

الرسمية، وخصوصا عبر السفارة السويسرية، للمسؤولين الأميركيين بالارتكاب مثل هذا الخطأ لأنه سيؤدي إلى عواقب وخيمة". وتعمل سويسرا المصالح الأميركية في إيران ليست لديها علاقات دبلوماسية مع الولايات المتحدة. وقال نائب إيراني كبير إن الأزمة في العلاقات مع بريطانيا، والتي تضمنت احتجاز طهران ناقله ترفع العلم البريطاني الشهر الماضي، لن تنتهي إلا بعد وصول الناقله إلى وجهتها.

واحتجز الحرس الثوري الإيراني الناقله سستينا إمبيرو في 19 يوليو في مضيق هرمز بزعم انتهاكها لقواعد

بالحرس الثوري الإيراني الذي تعتبره منظمة إرهابية. وقالت إيران أمس الاثنين إن محاولة أميركية لاحتجاز الناقله ستكون لها "عواقب وخيمة".

وردا على سؤال عما إذا كان باستطاعة الولايات المتحدة تجديد طلب احتجاز الناقله بعد إبحارها من جبل طارق، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية عباس موسوي "مثل هذا الفعل، بل مجرد الحديث عنه سيعرض سلامة الشحن في المياه الدولية للخطر". وأضاف في تصريحات نقلها التلفزيون الرسمي "أصدرت إيران التحذير اللازم من خلال القنوات



رحلة محفوفة بالمخاطر

جبل طارق - أبحرت ناقله نفط إيرانية في البحر المتوسط نحو اليونان الاثنين بعدما كانت محتجزة قبالة جبل طارق، فيما حذرت إيران من أن أي تحرك أميركي لاحتجاز الناقله مجددا ستكون له "عواقب وخيمة". وغادرت ناقله النفط الإيرانية غريس 1، التي تغير اسمها إلى أدريان داريا 1، جبل طارق وأظهرت بيانات تتبع سفننا من شركة رفينيتيف أن الناقله تجتاز إلى كالاماتا في اليونان. وإذا دخلت الناقله المياه الإقليمية لليونان فسيكون هذا على الأرجح أول تحد كبير في السياسة الخارجية لرئيس الوزراء الجديد كيرياكوس ميتسوتاكيس منذ تولي السلطة في يوليو.

وأدى احتجاز شاة البحرية الملكية البريطانية الناقله قرب جبل طارق في الرابع من يوليو الماضي، للاشتباه بنقلها النفط إلى سوريا في انتهاك لعقوبات الاتحاد الأوروبي، إلى أسابيع من التنازع بين طهران والغرب. وأدى أيضا إلى تصعيد التوترات في الممرات الدولية لشحن النفط عبر الخليج. ورفضت حكومة جبل طارق، وهي منطقة تابعة لبريطانيا، أمر احتجاز الناقله الخميس لكن محكمة اتحادية في واشنطن أصدرت في اليوم التالي أمرا باحتجاز الناقله والنفط الذي تنقله وقرابة مليون دولار. وقالت منطقة جبل طارق الأحد إنها لن تحتل لهذا الطلب لأنها ملتزمة بقانون الاتحاد الأوروبي. وحاولت واشنطن إجبارها على دفع 1 بدعوى أن هناك صلات تربطها

## واشنطن قررت التدخل العنفي في شؤون لبنان

بومبيو أن هذا السلاح إيراني يهدد إسرائيل، وعلى هذا فإن سعي الإدارة المحاسبى لتل أبيب دون خجل، يعتبر أمر تلك التسوية أولوية إستراتيجية وليس جهداً دبلوماسياً شكلياً.

يذهب الحريري بعيداً في طمأنينة واشنطن حول حماس حكومته للتوصل إلى هذه التسوية. الأمر أثار أسئلة حول ما إذا كان ما أعلنه عن قرب التوصل إلى الاتفاق، وربما في سبتمبر المقبل، مستندا على ضمانات بأن حزب الله ومن ورائه إيران لن يكونا معرقلين لهذا اتفاق. على أن تسوية الملف الحدودي اللبناني الإسرائيلي بالنسبة للولايات المتحدة، ترتبط أيضاً بإنعاش مداولات الطاقة في شرق المتوسط، ولواشنطن مصلحة من الاستثمار في هذا القطاع من خلال تبريد الخلاف اللبناني الإسرائيلي الذي يهدد التقييد في حقول البلدين وتلك المشتركة مع قبرص أيضاً. فحل العقدة اللبنانية برعاية واشنطن يفتح سبيل الاستثمار الدولي لدول أساسية في قطاع الطاقة تجعل من موسكو مشجعة خلف الكواليس لجهود الولايات المتحدة داخل هذا الملف في لبنان.

### إذا ما تمكنت واشنطن من إنهاء النزاع الحدودي اللبناني الإسرائيلي، فذلك يعني أن لبنان خرج نهائياً من الخرائط الإيرانية في أي تسوية مقبلة

ويهم واشنطن أن لا ينفجر ملف اللاجئين السوريين. تقود الجهود الدولية لدعم بيروت وتمكينها من ضبط الوجود السوري على نحو لا يفاقم أزمة الهجرة نحو الغرب في الوقت الراهن، وعلى نحو يتسق مع سياسة هذا الغرب حيال التسوية السورية العتيدة. لا تريد واشنطن عودة هؤلاء خارج التوقيت الدولي الذي يشترط تسوية سياسية تنظم مستقبل الحكم في دمشق.

تضع الأعمدة الأساسية للظاهرة لسياسة واشنطن لبنان داخل حلبة الصراع الأميركي الإيراني. لا تقف واشنطن عن مواجهة مباشرة كبرى مع إيران، لكنها تستمر بضمق قوى إيران من خلال تصعيد العقوبات على طهران وإضعاف أثرها الإقليمية.

وتستعمل الولايات المتحدة في بيروت على تأكيد حضورها، وربما بشكل ثقيل، على ما وشئى به بيان السفارة الأميركية. فإن حزب الله البيان واعتبره تدخلاً أميركياً سافراً في شؤون لبنان. غير أن هذا البيان، وما قرره من حماية دولية لوليد جنبلاط، يضاف إلى تأكيد واشنطن على مواصلة دعمها للمؤسسات اللبنانية، واستمرار وساطتها لإنهاء النزاع الحدودي، واحتمال تدرج العقوبات على شخصيات لبنانية غير شيعية حلقة لحزب الله، بما لا يمكن إلا اعتباره إعلاناً رسمياً من قبل الإدارة الأميركية بأن واشنطن قررت فعلاً التدخل السافر في شؤون لبنان.

بات لبنان مصلحة أميركية مباشرة. صار جلياً أن بناء أكبر سفارة أميركية في الشرق الأوسط يضع لبنان يميناً داخل المجال الحيوي الأميركي في المنطقة. باتت الجماهرة في الحديث في واشنطن عن وجوب ضبط المعابر وسد المنافذ غير الشرعية على حدود كل لبنان يهدف إلى رفع أسوار حول البلد تقيه خطط إيران في سوريا وتحصيه مما تأتي به الخطط الدولية لسوريا (لاسيما وقوعها داخل المجال الروسي).

إذا ما تمكنت واشنطن من إنهاء النزاع الحدودي اللبناني الإسرائيلي، فذلك يعني أن لبنان خرج نهائياً من الخرائط الإيرانية في أي تسوية مقبلة قد تبرمها واشنطن مع طهران. وإذا ما انتهت أزمة الحدود قريباً، كما يقول الحريري، فذلك يعني أن حزب الله موقع على هذه التسوية، مدرك بأن موقع لبنان داخل خرائط الأمن والطاقة الدوليين بات خارج فضوات إيران في المنطقة.

على هذا، وفي ظل غياب مواقف روسية والصين، فإن قرارات قد تصدر عن واشنطن تستهدف الغطاء اللبناني لحزب إيران في لبنان ما يضع حدوداً بين ما هو لبناني وما هو إيراني في هذا البلد. الحريري نفسه قال إن الأمر يخضع للنقاش في الكونغرس.

محمد قواص  
صحافي وكاتب سياسي  
لبناني

بيروت - زار وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو لبنان في مارس الماضي. كال وقتها من قلب بيروت بوجه اتهامات لحزب الله واصفا إياه بالإرهاب. خرج عن رئيس مجلس النواب اللبناني، نبيه بري، وعن وزير الخارجية، جبران باسيل، ما ينفي التهمة عن الحزب ويؤكد أنه لبناني وجزء من مشهد البلد السياسي. حينها أيضاً صدر عن قصر بعبدا أن رئيس الجمهورية ميشال عون قال لبومبيو إن حزب الله حزب لبناني ذو قاعدة شعبية تمثل واحدة من الطوائف الرئيسية في البلاد.

ردد بومبيو قبل أيام في واشنطن ما قاله في بيروت. كرر نفس الأقوال أمام ضيفه رئيس الحكومة اللبنانية، سعد الحريري، مضيفاً أن لبنان "بلد مهدد من قبل إيران وحزب الله". لم ترد المناير الحليفة للحزب في لبنان، حتى الآن، تاركة لصمت الحريري حبال اتهامات واشنطن أن يعبر وحده عن موقف الدولة اللبنانية. اكتفى الحريري باستنتاج أنه "لا يمكننا تغيير موقف الإدارة الأميركية من العقوبات ضد حزب الله ولكننا نعمل على تجنب لبنان أي تبعات".

تعتبر واشنطن أن إيران تهدد لبنان. تستقبل رئيس حكومته وتبدي اهتماماً بشخص الرجل من بين شخصيات الحكم في بيروت. يستقبل الحريري بومبيو في مزرعته في واشنطن، فيضيف الجانب العالي على السياسي توابل إضافية على علاقة الإدارة الأميركية بزعم تيار المستقبل. في ذلك من يعتبر أن واشنطن قررت، منذ بيان سفارتها في لبنان المثير للجدل، إظهار اهتمام خاص بالملف اللبناني على نحو متطور عن سلوك أميركي فائر وغير مفهوم في السابق.

تحدثت بيروت أكثر من واشنطن عن عقوبات أميركية قائمة ستطالب شخصيات لبنانية حلقة لحزب الله بعضها من خارج الطائفة الشيعية. ومن بيروت وليس من واشنطن من تبرع في توقع وضع رئيسي الجمهورية ومجلس النواب كما وزير الخارجية على لوائح العقوبات الأميركية. وفي بيروت وليس في واشنطن من قرأ زيارة الحريري للولايات المتحدة بنسخ تهدف إلى المبالغة ربما في استشراف تحول دراماتيكي في سياسة الولايات المتحدة في لبنان.

تخبرنا الأنباء التي تدافعت حول حكاية المصالحة المفاجئة التي نظمها قصر بعبدا بين رئيس الحزب التقدمي، وليد جنبلاط، ورئيس الحزب الديمقراطي، طلال أرسلان، أن حيايتها أهدت داخلها شارك في صياغتها بري بمباركة كاملة من قبل حزب الله، وأن الدفع بتلك المصالحة لم يكن بحاجة إلى صدور البيان الشهير في يناير 1926 شمس الدكتور محمد حسين هيكل كتاب "عشرة أيام في السودان" أغضب السودانيون، ويرهن خياره في الاستقلال بهوى لا تقرر الأوطان مصائرنا به، أو بصراع في مصر على الحكم لا علاقة للسودانيين به. وينسف هذا الادعاء قول محمد نجيب، في كتابه "كنت رئيساً لمصر"، إنه سافر إلى السودان في 1 مارس 1954 للمرة الأولى بعد الثورة، للمشاركة في احتفالات السودان بافتتاح أول برلمان هناك، وتوقع الحفاوة من السودانيين الذين لم يزر بلادهم منذ ثلاثين عاماً، وخفق قلبه قبل هبوط الطائرة، ولكنه فوجئ باحتشاد الآلاف في مطار الخرطوم يتظاهرون ويهتفون في وجهه "لا مصري ولا بريطاني... السودان للسوداني"، وسقط الكاب، فأتوا به إلى نجيب الذي لم يعتبر الهتاف "معادياً، أو مثيراً، فقد كان هذا ما نريده فعلاً.. السودان السوداني.. لا مصري ولا بريطاني". وحاول الحاكم العام البريطاني إقناع نجيب بأنها "مظاهرات خطيرة"، وهتافات معادية "ضد بلدنا"،

ويضيف أن "المصريين هم الأقرب من السودان جغرافياً، ولكنهم - للأسف - الأبعد في فهم السودانين ثقافياً ونفسياً واجتماعياً"، على العكس مما كتبه وصوره الأجانب من مراجع مهمة، ولم يذكر منها كتاب ونستون تشرشل "حرب النهر" الذي صدرت ترجمته في القاهرة بعنوان "تاريخ الثورة المهدية والاحتلال البريطاني للسودان". رئيس مركز الدراسات السودانية يؤكد أيضاً أن لدى الشيعيين المصري والسوداني حساسية خاصة تجعل كليهما يحجم عن التدخل في شؤون جاره، "يعني أن الحذر من الجانبين، ومن هنا يأتي سوء الفهم أو عدم الرغبة في الفهم".

ولكن الحذر، واستعلاء البعض من المصريين على فهم الجار السوداني، لا يمنع الواهمين أن يطالبوا ببقاء السودان في وحدة قسرية مع مصر. ويصرون على أن عزل نجيب كان سبباً في "انفصال" السودان، وكان هذا البلد الكبير من الممتلكات المصرية.

## تفريط جمال عبدالناصر في السودان خرافة منتهية الصلاحية

إفلاس الإسلاميين يدفعهم إلى نبش التاريخ لإحياء عقدة الوحدة



السودان للسودانيين فقط

عليه سلفاً كبير في وقت لاحق الوحدة الجاذبة. فكيف يصدر البعض الصفة الرمزية لفاروق الأول "ملك مصر والسودان"، وهو العاجز عن حكم قصر عابدين؟ ففي 4 فبراير 1942 حاصرت القوات البريطانية قصر عابدين، وكاد "ملك مصر والسودان" يفقد عرشه، لولا رضوخه لأمر السفير البريطاني مايلز لامبسون بأن يشكل مصطفى النحاس الوزارة، لكي تضمن بريطانيا خلال الحرب العظمى أن تكون للحكومة قاعدة شعبية بوجود النحاس الذي أنقذ عرش "ملك مصر والسودان". فما علاقة فاروق والمصريين عموماً بالسودان، لكي يتباكى الواهمنون بتفريط مصر عبدالناصر في السودان وتسهيل انفصاله عن مصر؟ المعادلة هنا استعلائية تستنسخ مفهوم الاحتلال، مع فقدان القدرة على تنفيذ دفع تكاليفه، في ظل الاحتلال البريطاني لمصر، وللسودان بالطبع.

يتهمون عبدالناصر بالتفريط في السودان زاعمين أن شعبيه رغب عن الوحدة مع مصر، رداً على عزل مجلس قيادة الثورة في مصر للرئيس المعين محمد نجيب، وكان نجيب قد ولد ونشأ في السودان، وعاد إليه ضابطاً شاباً بالكتيبة 17 مشاة بالخرطوم عام 1921.

وهذا الافتراض يسيء إلى نكاه الشعب السوداني، ويرهن خياره في الاستقلال بهوى لا تقرر الأوطان مصائرنا به، أو بصراع في مصر على الحكم لا علاقة للسودانيين به. وينسف هذا الادعاء قول محمد نجيب، في كتابه "كنت رئيساً لمصر"، إنه سافر إلى السودان في 1 مارس 1954 للمرة الأولى بعد الثورة، للمشاركة في احتفالات السودان بافتتاح أول برلمان هناك، وتوقع الحفاوة من السودانيين الذين لم يزر بلادهم منذ ثلاثين عاماً، وخفق قلبه قبل هبوط الطائرة، ولكنه فوجئ باحتشاد الآلاف في مطار الخرطوم يتظاهرون ويهتفون في وجهه "لا مصري ولا بريطاني... السودان للسوداني"، وسقط الكاب، فأتوا به إلى نجيب الذي لم يعتبر الهتاف "معادياً، أو مثيراً، فقد كان هذا ما نريده فعلاً.. السودان السوداني.. لا مصري ولا بريطاني". وحاول الحاكم العام البريطاني إقناع نجيب بأنها "مظاهرات خطيرة"، وهتافات معادية "ضد بلدنا"،

عليه سلفاً كبير في وقت لاحق الوحدة الجاذبة. فكيف يصدر البعض الصفة الرمزية لفاروق الأول "ملك مصر والسودان"، وهو العاجز عن حكم قصر عابدين؟ ففي 4 فبراير 1942 حاصرت القوات البريطانية قصر عابدين، وكاد "ملك مصر والسودان" يفقد عرشه، لولا رضوخه لأمر السفير البريطاني مايلز لامبسون بأن يشكل مصطفى النحاس الوزارة، لكي تضمن بريطانيا خلال الحرب العظمى أن تكون للحكومة قاعدة شعبية بوجود النحاس الذي أنقذ عرش "ملك مصر والسودان". فما علاقة فاروق والمصريين عموماً بالسودان، لكي يتباكى الواهمنون بتفريط مصر عبدالناصر في السودان وتسهيل انفصاله عن مصر؟ المعادلة هنا استعلائية تستنسخ مفهوم الاحتلال، مع فقدان القدرة على تنفيذ دفع تكاليفه، في ظل الاحتلال البريطاني لمصر، وللسودان بالطبع.

عليه سلفاً كبير في وقت لاحق الوحدة الجاذبة. فكيف يصدر البعض الصفة الرمزية لفاروق الأول "ملك مصر والسودان"، وهو العاجز عن حكم قصر عابدين؟ ففي 4 فبراير 1942 حاصرت القوات البريطانية قصر عابدين، وكاد "ملك مصر والسودان" يفقد عرشه، لولا رضوخه لأمر السفير البريطاني مايلز لامبسون بأن يشكل مصطفى النحاس الوزارة، لكي تضمن بريطانيا خلال الحرب العظمى أن تكون للحكومة قاعدة شعبية بوجود النحاس الذي أنقذ عرش "ملك مصر والسودان". فما علاقة فاروق والمصريين عموماً بالسودان، لكي يتباكى الواهمنون بتفريط مصر عبدالناصر في السودان وتسهيل انفصاله عن مصر؟ المعادلة هنا استعلائية تستنسخ مفهوم الاحتلال، مع فقدان القدرة على تنفيذ دفع تكاليفه، في ظل الاحتلال البريطاني لمصر، وللسودان بالطبع.

يتهمون عبدالناصر بالتفريط في السودان زاعمين أن شعبيه رغب عن الوحدة مع مصر، رداً على عزل مجلس قيادة الثورة في مصر للرئيس المعين محمد نجيب، وكان نجيب قد ولد ونشأ في السودان، وعاد إليه ضابطاً شاباً بالكتيبة 17 مشاة بالخرطوم عام 1921.

وهذا الافتراض يسيء إلى نكاه الشعب السوداني، ويرهن خياره في الاستقلال بهوى لا تقرر الأوطان مصائرنا به، أو بصراع في مصر على الحكم لا علاقة للسودانيين به. وينسف هذا الادعاء قول محمد نجيب، في كتابه "كنت رئيساً لمصر"، إنه سافر إلى السودان في 1 مارس 1954 للمرة الأولى بعد الثورة، للمشاركة في احتفالات السودان بافتتاح أول برلمان هناك، وتوقع الحفاوة من السودانيين الذين لم يزر بلادهم منذ ثلاثين عاماً، وخفق قلبه قبل هبوط الطائرة، ولكنه فوجئ باحتشاد الآلاف في مطار الخرطوم يتظاهرون ويهتفون في وجهه "لا مصري ولا بريطاني... السودان للسوداني"، وسقط الكاب، فأتوا به إلى نجيب الذي لم يعتبر الهتاف "معادياً، أو مثيراً، فقد كان هذا ما نريده فعلاً.. السودان السوداني.. لا مصري ولا بريطاني". وحاول الحاكم العام البريطاني إقناع نجيب بأنها "مظاهرات خطيرة"، وهتافات معادية "ضد بلدنا"،

وهذا الافتراض يسيء إلى نكاه الشعب السوداني، ويرهن خياره في الاستقلال بهوى لا تقرر الأوطان مصائرنا به، أو بصراع في مصر على الحكم لا علاقة للسودانيين به. وينسف هذا الادعاء قول محمد نجيب، في كتابه "كنت رئيساً لمصر"، إنه سافر إلى السودان في 1 مارس 1954 للمرة الأولى بعد الثورة، للمشاركة في احتفالات السودان بافتتاح أول برلمان هناك، وتوقع الحفاوة من السودانيين الذين لم يزر بلادهم منذ ثلاثين عاماً، وخفق قلبه قبل هبوط الطائرة، ولكنه فوجئ باحتشاد الآلاف في مطار الخرطوم يتظاهرون ويهتفون في وجهه "لا مصري ولا بريطاني... السودان للسوداني"، وسقط الكاب، فأتوا به إلى نجيب الذي لم يعتبر الهتاف "معادياً، أو مثيراً، فقد كان هذا ما نريده فعلاً.. السودان السوداني.. لا مصري ولا بريطاني". وحاول الحاكم العام البريطاني إقناع نجيب بأنها "مظاهرات خطيرة"، وهتافات معادية "ضد بلدنا"،

تكتشف العورات الفكرية لمذعي مناصرة الشعوب في تقرير مصيرها كلما ذكر السودان، فيصويون السهام إلى صدر جمال عبدالناصر، جزاء وفاقا على خرافة تفريط في السودان، ومنحه الاستقلال عن مصر. ويشترك في هذا الادعاء المتهافت مراهقون من محدثي الوعي السياسي لا يعرفون عن السودان إلا أن عاصمته الخرطوم، وإسلاميون طيبون منهم قاتل متقاعد أحبه وأصدق حُسن توبته، هو ناجح إبراهيم الذي كتب في صحيفة المصري اليوم، في 2 أغسطس 2019، مقالاً عنوانه "ثورة 23 يوليو ماذا لو لم تحدث؟"، مستعرضاً بكائيات سانحة، مفترضا أن الثورة لو لم تقع لصار الوضع الاقتصادي لمصر "أفضل مما نحن فيه"، وأن "الثوار استلموا مملكة تضم مصر والسودان، ومات عنها ناصر دون السودان وسيناء".

لم يرتفع صوت الإسلاميين في قضية استقلال جنوب السودان، لأنها تزامنت مع الهوس بما سني تطبيق الشريعة الإسلامية، منذ 1983، على يد الرئيس السابق جعفر النميري الذي أشعل نيران الحرب الأهلية، وخلع عام 1985. وجرى الاستفتاء على استقلال الجنوب تحت حكم العقيد عمر البشير، وقد حصنه رفع راية الشريعة من قيام مظاهرات في عموم السودان لرفض الاستقلال الذي تم عام 2011.

لا تصح مقارنة مصر والسودان من جهة، باليمن الشمالي والجنوبي، أو بالسودان كوحدة جغرافية قبل استقلال الجنوب. في كتاب الراحل كمبر "جون قرنق.. رؤيته للسودان الجديد" (2005) ذكر قرنق زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان أن عجائب الدنيا ليست سبعا، ففي السودان عجيبة ثامنة، "رجل معتوه اسمه حسن الترابي" يرى العالم على هواه، وتساءل قرنق "هل يمكن لأي مسلم أن يكون فخورا بشريعة نميري؟".

وقال إن السودان همش جنوبيه منذ الاستقلال عام 1956، وإن قرنق والجنوبيين يفتقدون "هذه الأمة- الدولة" في السودان، وإن "مهمتنا، وواجبنا، أن نخلق سودانا ننتسب له كلنا، رابطة اجتماعية سياسية ننتمي إليها جميعاً وندين لها بالسواء الكامل بغض النظر عن العرق أو الدين أو القبيلة: وهو ما سيطلق

مع تدشين السودان مرحلة سياسة جديدة غداة توقيع اتفاق تاريخي بين المجلس العسكري والحركة الاحتجاجية، بهدف بدء مرحلة انتقالية مدتها ثلاث سنوات تنقل البلاد إلى حكم مدني، يعود البعض إلى ذاكرة البلد خاصة في ما يخص علاقته التاريخية بالجارة مصر، وهناك من يلوم أو يتهم جمال عبدالناصر خاصة من التيار الإسلامي، بتسهيله عملية انفصال السودان عن مصر في عام 1956، في بكائيات سانحة تسيء أساساً لمبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، كما تسيء للعلاقات القوية بين الشعبين، التي ظلت متماسكة دون إجبار الشعوب على وحدة قسرية.

سعد القرش  
روائي مصري



تكتشف العورات الفكرية لمذعي مناصرة الشعوب في تقرير مصيرها كلما ذكر السودان، فيصويون السهام إلى صدر جمال عبدالناصر، جزاء وفاقا على خرافة تفريط في السودان، ومنحه الاستقلال عن مصر. ويشترك في هذا الادعاء المتهافت مراهقون من محدثي الوعي السياسي لا يعرفون عن السودان إلا أن عاصمته الخرطوم، وإسلاميون طيبون منهم قاتل متقاعد أحبه وأصدق حُسن توبته، هو ناجح إبراهيم الذي كتب في صحيفة المصري اليوم، في 2 أغسطس 2019، مقالاً عنوانه "ثورة 23 يوليو ماذا لو لم تحدث؟"، مستعرضاً بكائيات سانحة، مفترضا أن الثورة لو لم تقع لصار الوضع الاقتصادي لمصر "أفضل مما نحن فيه"، وأن "الثوار استلموا مملكة تضم مصر والسودان، ومات عنها ناصر دون السودان وسيناء".

لم يرتفع صوت الإسلاميين في قضية استقلال جنوب السودان، لأنها تزامنت مع الهوس بما سني تطبيق الشريعة الإسلامية، منذ 1983، على يد الرئيس السابق جعفر النميري الذي أشعل نيران الحرب الأهلية، وخلع عام 1985. وجرى الاستفتاء على استقلال الجنوب تحت حكم العقيد عمر البشير، وقد حصنه رفع راية الشريعة من قيام مظاهرات في عموم السودان لرفض الاستقلال الذي تم عام 2011.

لا تصح مقارنة مصر والسودان من جهة، باليمن الشمالي والجنوبي، أو بالسودان كوحدة جغرافية قبل استقلال الجنوب. في كتاب الراحل كمبر "جون قرنق.. رؤيته للسودان الجديد" (2005) ذكر قرنق زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان أن عجائب الدنيا ليست سبعا، ففي السودان عجيبة ثامنة، "رجل معتوه اسمه حسن الترابي" يرى العالم على هواه، وتساءل قرنق "هل يمكن لأي مسلم أن يكون فخورا بشريعة نميري؟".

وقال إن السودان همش جنوبيه منذ الاستقلال عام 1956، وإن قرنق والجنوبيين يفتقدون "هذه الأمة- الدولة" في السودان، وإن "مهمتنا، وواجبنا، أن نخلق سودانا ننتسب له كلنا، رابطة اجتماعية سياسية ننتمي إليها جميعاً وندين لها بالسواء الكامل بغض النظر عن العرق أو الدين أو القبيلة: وهو ما سيطلق



جمال عبدالناصر  
وجعفر النميري

## مقامرة أميركية غير مضمونة تراهن على طالبان لاجتثاث داعش

صفقة محفوفة بمخاطر تحالف الجماعات الإرهابية المسلحة في أفغانستان



## لا ثقة في وعود طالبان

في الأشهر الأخيرة، قالت حركة طالبان إنها ليس لديها طموحات لاحتكار السلطة في أفغانستان ما بعد الحرب، في حين أن تنظيم الدولة الإسلامية ملتزم بالإطاحة بحكومة كابول التي تقف في طريقه نحو إقامة خلافة عالمية. وتختلف حركة طالبان وداعش بشكل حاد من حيث الأيديولوجيا والتكتيكات، حيث تقتصر طالبان على حد كبير هجماتها على الأهداف الحكومية وقوات الأمن الأفغانية والدولية.

ولا تزال حركة طالبان هي القوة الأكبر، ومقاتلوها الآن في أقوى حالاتهم منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في عام 2001، وسيطروا فعلياً على نصف البلاد. لكن الصفقة قد تؤدي إلى نزوح المزيد من مقاتلي طالبان للانضمام إلى داعش، وهي عملية تجري بالفعل في أجزاء من شمال وشرق أفغانستان، بعد أن هاجمت طالبان داعش فقط لخسار الأراضي والمقاتلين أمام الجماعة المتطرفة المنافسة.

المدينة وقال إنه كان مستوحى من داعش وكان يستعد للانضمام إلى فرع التنظيم. وظهرت التكتيكات الوحشية للجماعة بوضوح داخل أفغانستان منذ سنوات. حيث يصف السكان الذين فروا من المناطق التي استولت عليها الجماعة هذا الحكم الإرهابي مثل ذلك الذي شوهد في سوريا والعراق في وقت نزوة قوة داعش. ويقع مقر فرع تنظيم داعش الأفغاني في محافظة ننگرهار الشرقية، وهي منطقة وعرة على طول الحدود مع باكستان، ولكن له أيضا وجود قوي في شمال أفغانستان وتوسع مؤخرا في مقاطعة كونار المجاورة، حيث قد يكون من الصعب التخلص منه.

وقد وفرت المقاطعة الجبلية المأوى لزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن لمدة عام تقريبا بعد الإطاحة بحركة طالبان من السلطة في أواخر عام 2001، وقد كافتحت القوات الأميركية لسنوات من أجل الاستيلاء على المواقع الامامية المرتفعة هناك.

الواقع حشدا مختلطا من الشيعة والسنة، وفقا لملك القاعة، حسين علي. وقد أسفر التفجير عن مقتل ما لا يقل عن 63 شخصا وجرح 200 آخرين.

وينظر إلى داعش على أنه تهديد أكبر من طالبان بسبب قدراته العسكرية، سواء في أفغانستان أو في الخارج. ويرى بروس هوفمان، مدير مركز الدراسات الأمنية بجامعة جورج تاون، أفغانستان كقاعدة جديدة محتملة لداعش. وقال في وقت سابق من هذا العام، لقد استثمر التنظيم "كمية غير متناسبة من الاهتمام والموارد في أفغانستان"، مشيرا إلى عملية "تخزين ضخمة للأسلحة" في شرق البلاد.

لقد ودعت بريطانيا، منذ ثمانية أعقابا على الأقل في الولايات المتحدة مرتبطة بفرع تنظيم داعش في أفغانستان. وأحد المعتقلين كان مارتين غريزي - ياران، البالغ من العمر 18 عاما في تساس والذي خطط لهجوم عام 2018 على مركز تجاري في إحدى ضواحي

وبينما حصرت حركة طالبان انشطتها داخل أفغانستان، تهدد مقاتلو داعش بالولاء لابوبكر البغدادي، واعتقدوا دعوته لممارسة الجهاد الدولي ضد غير المسلمين.

وقد عانى فرع تنظيم داعش الأفغاني من بعض النكسات المبكرة بسبب استهداف الغارات الجوية الأميركية لقادته، لكنه حصل على دعم كبير عندما انضمت حركة أوزبكستان الإسلامية إلى صفوفه في عام 2015.

وبحسب تقارير العريقة من الصين، تضم التنظيم ما بين 2500 و4000 مقاتل، أغلبهم من آسيا الوسطى ومن الدول العربية والشيان والهند وبنغلاديش، وكذلك من قبائل الأويغور العرقية من الصين.

وداخل أفغانستان، شن داعش هجمات واسعة النطاق على الأقلية الشيعية، التي يعتبرها مرتدة، وقالت الجماعة إن الهجوم الذي وقع السبت على حفل الزفاف استهدف تجمعا شعبيا كبيرا، على الرغم من أن الاحتفال ضيق في

أملت التطورات السياسية التي أفرزتها جولة المفاوضات التي تعكف على إجرائها الإدارة الأميركية مع حركة طالبان لإنهاء قرابة عقدين من القتال والتي قد تتوج بعقد اتفاق للسلام في قادم الأيام، على واشنطن بأن تنظر إلى هذه الحركة على أنها أشبه بحمل وديع مقارنة بخطورة فرع داعش في أفغانستان الذي كثف من عملياته الإرهابية مؤخرا، ولذلك وجب استئصالها لاجتثاث الدولة الإسلامية. لكن هذه الخطة الجديدة التي يدفع البيت الأبيض إلى تطبيقها تبقى محفوفة بالمخاطر لسببين: أولهما يكمن في عدم ثقة الكثير من المراقبين بوفاء طالبان لالتزامها بعقد السلام، أما السبب الثاني فيتمثل في ما قد تمثله بعض قواعد الغاضبة والتي اختارت مبايعة تنظيم داعش من خطورة قد تفشل كل هذه المساعي.

كابل - إن اقتراب الولايات المتحدة مع حركة طالبان بعد خوض مفاوضات بهدف إنهاء عام من القتال، لا يعني أن واشنطن لديها ثقة تامة بأن الحركة المسلحة ستكف عن انشطتها الإرهابية، لكنها تجد فيها سلاحا جديدا يمكن المراهنة عليه لإنهاء أنشطة أخرى أخطر يقوم بها تنظيم داعش في أفغانستان.

وترى الإدارة الأميركية في أن حركة طالبان ستكون، إن تمت الموافقة على النقاط المطروحة على طاولة المفاوضات ومن أهمها عدم استخدام الحركة المسلحة للبلاد كنقطة انطلاق لشن هجمات عالمية، من أهم الوسائل المتاحة لكسر فرع داعش المتنامي في شن ضرباته الإرهابية في الأشهر الأخيرة هناك لما اكتسبته طالبان من عمق شعبي في أفغانستان.

ولما خليل زاد، يجب التسريع من إتمام عملية السلام لهزم داعش في أفغانستان. وتضمن أفغانستان فرعا لتنظيم الدولة الإسلامية، لا يشكل تهديدا على حركة طالبان فحسب بل إنه يمثل خطرا أيضا على الولايات المتحدة بحسب ما أقر به العديد من المسؤولين الأميركيين.

لقد ظهر تنظيم داعش في أفغانستان بعد فترة وجيزة من طرد مقاتليه الأساسيين في كل من سوريا والعراق عام 2014، حيث قاموا بإنشاء خلافتهم الإسلامية المزعومة في كلا الدولتين. ويسمى الفرع الأفغاني نفسه باسم محافظة خراسان، نسبة إلى اسم بعض مناطق من أفغانستان وإيران وآسيا الوسطى خلال العصور الوسطى.

ورغم هزيمة تنظيم داعش في معاقله بسوريا والعراق، عادت الجماعة المتطرفة إلى شن هجمات متكررة في كلا الدولتين ضد قوات الأمن والمدنيين. وفي تقرير لمجلس الأمن، قال الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس، إن تنظيم داعش يمتلك الآن ما لا يقل عن 300 مليون دولار بعد فقدان الخلافة المزعومة، "مع عدم وجود أي مطالب مالية للسيطرة على الأراضي وشعوبها". وحذر من أن هذو التنظيم بشأن شن الهجمات الدولية "قد يكون مؤقتا" وقال إن أفغانستان لا تزال أفضل منطقة نزاع بين أولئك الذين يجتذبون المقاتلين المتطرفين الأجانب من داخل المنطقة.

وفي البداية، لم يكن عدد من ينتمون إلى تنظيم داعش في أفغانستان سوى بضع عشرات من المقاتلين، معظمهم من حركة طالبان الباكستانية الذين طردوا من قواعدهم عبر الحدود ومن حركة طالبان الأفغانية المنشقين الذي انجذبوا لأيديولوجيا داعش الأكثر تطرفا.

ميدانيا، بدأت هذه الخطة الأميركية تتحسس خطاها بعدما جدد حادث تفجير انتحاري استهدف حفل زفاف في كابول، والذي أعلن فرع تنظيم داعش عن مسؤولية تنفيذ، المخاوف بشأن التهديد المتزايد الذي يشكله الألاف من مقاتلي التنظيم، وكذلك قدرتهم على التخطيط لتنفيذ هجمات عالمية من معقل الجبال المحرمة في شمال شرق أفغانستان.

وتأمل واشنطن الآن في أن تتمكن حركة طالبان من كبح جماح مقاتلي داعش، حتى مع ازدياد القلق من انضمام مقاتلي طالبان، الغاضبين من اتفاق السلام هذا، إلى داعش. ويقول المبعوث الأميركي إلى أفغانستان لإجراء المحادثات مع طالبان،



زلماي خليل زاد  
يجب التسريع في إتمام عملية السلام لهزم داعش في أفغانستان

## البريكست.. من يضحك أخيرا جونسون أم كوربين

والعمال. وإذا ما عرفنا أن لندن كان يعمل عليها أنصار البقاء في الاتحاد الأوروبي لجذب أكبر عدد من المؤيدين، عرفنا حجم الضرر جراء ذلك.

مع سيطرة اليسار الأوروبي على مفاصل المفوضية الأوروبية في بروكسل والبنك المركزي الأوروبي في فرانكفورت، أصبح الفساد سمة بارزة، مشاريع بائسة وأموال طائلة مبددة، لقد استوعب البريطانيون الدرس: أفعال كل شيء ما عدا الوثوق باليسار. واثبتت الأزمة الاقتصادية العالمية التي امتدت على مدى عشر سنوات، وسبقت الاستفتاء، فشل المؤسسات الدولية في إيجاد الحلول، إن لم نحل أنها في الحقيقة زادت الأمر سوءا، وأصبح من حق المواطن البريطاني أن يتساءل ماذا قدم الاتحاد الأوروبي من خدمات سوى اجتماعات دورية، أرهقت المواطن الأوروبي واستنزفت ميزانيات الحكومات.

الربيع العربي أيضا، كان له دور في غلبة الأصوات المؤيدة للبريكست، عندما عجزت أوروبا عن معالجة أزمة اللاجئين في خريف 2015، وتزايد ظاهرة الإرهاب الذي طال بروكسل وباريس، ثمن فادح حسب مؤيدي البريكست، وسبب كاف للخروج. وخلال الساعات الأخيرة التي سبقت الاستفتاء، تحالفت الطبيعة ضد معسكر الراغبين في البقاء، حيث ضربت عاصفة رعدية العاصمة وأجزاء واسعة من جنوب شرق المملكة المتحدة، تسببت في شلل خطوط النقل العام، خاصة في لندن، عند ساعة الذروة في الخامسة مساء، مع خروج الموظفين

وفشل الاتحاد الأوروبي بمؤسساته الرسمية، في بروكسل وفرانكفورت، في تقديم حلول لها، ليقرر البريطانيون تقديم درس لكل الأوروبيين، ومعاقبة طبقة السياسيين والمصرفيين الفاشلين على عقد كامل من الخيبات، حسب نك روبنسون مراسل "بي.بي.سي."

هل من العدل أن تتحمل بريطانيا فشل بروكسل، وعجز دول صغيرة بما فيها هولندا وهنغاريا واليونان وحتى البرتغال، عن حل مشاكلها الاقتصادية، وكيف يمكن إقناع البريطانيين، الذين يفخرون بخبراتهم في أسواق المال أن يشاركوا تلك الدول الفاشلة عملة واحدة وسياسة مالية واحدة. لقد ودعت بريطانيا، منذ الثمانينات، مرحلة سيطرت فيها النقابات على صناعة القرار السياسي والاقتصادي، لم تعد لندن كما كان

يمكن لبلد، تفاخر يوما أنه إمبراطورية لا تغيب عنها الشمس، أن يترك بروكسل تتخذ القرارات بدلا عنه.

هل يترك البريطانيون غرباء يخططون عوضا عنهم لقضايا هامة ومصيرية مقلقة مثل الإرهاب والهجرة، وماذا عن استقلالهم الاقتصادي، ومعدلات الفائدة والتضخم. وإن كان لهم أن يشاركوا الآخرين مثل تلك القضايا، ليس الأفضل أن يكون الطرف الآخر الولايات المتحدة ودول أميركية تجمعهم بهم روابط ثقافية واجتماعية.

تساؤلات حسمت نتائج الاستفتاء الذي جرى في شهر يونيو عام 2016، بالإضافة إلى عوامل أخرى لم تكن

البريكست عاش العالم أزمة اقتصادية ما زالت تبعاتها تلاحقنا حتى اليوم،

معتبرين أن جسيم البريكست بوجود بورييس جونسون أفضل من جنة جيريمي كوربين.

دعاة الخروج برعوا في توظيف حالة الإحباط السياسي التي اجتاحت الشارع البريطاني، والتخبط الذي احتاج البلاد، جراء مطالبة بعض أقاليمها بالانفصال.

وفي المقابل، عبر قادة أوروبيين عن مخاوف من تكرار سيناريوهات مماثلة، فقد أعطى الاستفتاء البريطاني نرائع إضافية للمشككين في الاتحاد بنوع عليها، ودعت زعيمة اليمين المتطرف في فرنسا، مارين لوبيان، كل دولة إلى إجراء استفتاءات شعبية حول الانتماء إلى الاتحاد، مقتفية بذلك دعوات مسؤولين مناهضين لأوروبا في الدنمارك وهولندا والسويد. ورغم أن الاتحاد الأوروبي يخطط لإدخال إصلاحات تلي صدمة الخروج التي أحدثتها بريطانيا، يتخوف زعماء أوروبيين من أن يفتلوا في وقف الانهيار.

ولكن، لماذا قرر البريطانيون الخروج من الاتحاد الأوروبي؟ القصة أبعد من العلاقات بين مجموعة من دول.. اليسار البريطاني لم يكن يوما أحمر، وكارل ماركس، المدفون في مقبرة لندنية، والذي لبسه البعض لباس الشيوعية غصبا، لم يكن وفق تعبيرهم ماركسيا.

التكامل الأممي والتنوع الذي استند إليه دعاة الوحدة الأوروبية ومؤيدو البقاء، واجهه صعود واضح للمد القومي البريطاني، الذي دافع عن خصوصية الهوية البريطانية وعن الاستقلال السياسي والاقتصادي. كيف

نجح مثيرو الرعب إلى حد كبير، وهناك حديث عن توجه البريطانيين إلى حزين السلع. وسارع جيريمي كوربين، زعيم حزب العمال المعارض، الذي يتزعم حملة إسقاط الحكومة، إلى الاتصال بزعماء المعارضة وأعضاء البرلمان المتطرفين من حزب المحافظين، الذين يعارضون خروج بريطانيا دون اتفاق، بهدف تشكيل تحالف عابر للأحزاب لعزل بورييس جونسون، وإطلاق حملة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. ورغم ذلك، عبر نصف البريطانيين تقريبا عن رغبتهم في الانفصال.

علي قاسم  
كاتب سوري

يركز المعارضون لبريكست، خاصة في حال انفصال بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي دون ترتيبات تجارية تفضيلية، على أرقام الريح والخسارة، وما سترتب على ذلك من موعات تجارية، وهذا جانب معقد، ولدى كلا الطرفين، المؤيد والمعارض، الكثير مما يمكن أن يحاجج فيه.

يحاول المعارضون، توظيف الأرقام لخلق حالة من الذعر، وإثارة المخاوف، مصورين للبريطانيين أنهم في حال قبلوا خروج بريطانيا عن الاتحاد، سيواجهون كارثة اقتصادية، تخفي معها السلع الغذائية والأدوية والملابس وحتى مواد التجميل من الأسواق، وتشهد الحدود فوضى وطوابير من الشاحنات تنتظر وثائق الدخول والخروج.

نجح مثيرو الرعب إلى حد كبير، وهناك حديث عن توجه البريطانيين إلى حزين السلع. وسارع جيريمي كوربين، زعيم حزب العمال المعارض، الذي يتزعم حملة إسقاط الحكومة، إلى الاتصال بزعماء المعارضة وأعضاء البرلمان المتطرفين من حزب المحافظين، الذين يعارضون خروج بريطانيا دون اتفاق، بهدف تشكيل تحالف عابر للأحزاب لعزل بورييس جونسون، وإطلاق حملة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. ورغم ذلك، عبر نصف البريطانيين تقريبا عن رغبتهم في الانفصال.



أيام فقط لعرف هوية المنتصر

أرواح العراقيين تجارة  
سياسية فاسدةد. ماجد السامرائي  
كاتب عراقي

ليس غريباً أن تكون هناك علاقة بين السياسة والتجارة حينما تصبان في خدمة المواطن، ولكن في العراق دخل صغار التجار والمقاولين عالم السياسة بعيداً عن قضايا الناس. حصل هذا عند بعض السنة ممن ملأوا الفراغ السياسي لمعادلة المحاصصة الطائفية، وكذلك لدى السياسيين من الشيعة حيث وجدوا في هذا العالم صنوفاً من الإغراءات المادية والمعنوية على حساب مصالح وحقوق المواطنين، وانحدرت السياسة في العراق إلى أرذل فنون التجارة، وهي الكذب على الناس واستغلالهم وسرقة مالهم العام وحقوقهم.

وأصبح على من يريد الحصول على موقع نيابي أن يستحضر المال بطرق رخيصة ليسترجعه أضعافاً في ما بعد. هذه الحالة السيئة يتشارك فيها من يدعون السياسة من الشيعة والسنة. بعض الشيعة وجدوا في تراث الأئمة الصالحين كنزاً لا ينضب لخداع جمهورهم طالما هناك بسطاء من الناس يمكن اللعب بعقولهم، أما في الوسط العربي السنّي فقد استخدمت مسالة الإضطهاد والظلم الذي تعرض له هذا المكون بعد عام 2003 لأغراض الكسب السياسي دون أن يتحقق مردود حقيقي للناس.

والإبتزاز على حقوقهم في الأراضي والسكن والمعيشة من قبل جهات غير حكومية معروفة.

لم تتمكن حكومتنا حيدر العبادي وعادل عبد المهدي من حل هذه الأزمة الإنسانية، والأخطر من ذلك عدم إنهاء ملفات أكثر من 12 ألف مغيب ومعتقل حسب تصريحات مفوضية حقوق الإنسان العراقية في مناطق جرف الصخر وديالى وصلاح الدين والأنبار وجزء من حزام بغداد رغم أن الحرب على داعش انتهت منذ نهاية عام 2017، وهي القضية التي تتفجر هذه الأيام بعد الإظهار السيء لجنث المواطنين المغدورين بشكل أقل ما يقال عنه إنه حلقة من مسلسل إهانة كرامة العراقيين مهما كانت انتماءاتهم الطائفية وطمس للحقيقة الكاملة المتعلقة بقتلهم. فجأة ظهرت قصة الجثث ما يعيد استحضار هذا الملف المغيب لأكثر من أربع سنوات، وحسب وصف المرصد العراقي لحقوق الإنسان بأن "هذه الجثث تُثير الشكوك حول جرائم حرب أو عمليات إبادة جماعية قامت بها جماعات إرهابية في مناطق جنوب بغداد". هذا القتل الذي اشتعل الأسبوع الماضي رافقته موجة تصريحات بعض السياسيين السنة التي تعيد للذاكرة تعاطيهم بورقتهم القديمة في البكاء الخطابى على أهل ملتهم بذات الأساليب الرتيبة التي كانوا يقدمونها سابقاً لأساطهم من أجل أهداف سياسية وانتخابية ضيقة لا صلة لها بمصالح أهل السنة والمظلومين المسحوقين.

وكانت السياسات الطائفية للأحزاب الشيعة الحاكمة سبباً في ردود أفعال طائفية أيضاً من العرب السنة وفتحت الأبواب الخارجية لما سمي "نصرة الطائفة في العراق"، وقد أدى أغلبها العرب السنة أنفسهم بمشاركة سياسية ضيقة تم تشجيعها بطرق متعددة من بعض العراقيين الشيعة ويدفع خفي مدروس من طهران لكي تبقى حالة التاجيح الطائفي مستمرة بين العراقيين لقاء المال الذي دخل جيوب بعض الزعامات الهزلية من السنة. وظلت هذه اللعبة مستمرة باشكال ومظاهر متعددة، وتم التصديق على أي محاولة سياسية وطنية مضادة للطائفية سواء كانت من داخل الأوساط العربية السنّي أو الشيعة، لأن المال لعب دوره في الدورات الانتخابية الهزلية والمعيبة على العراقيين الذين البسوا ثوب تلك الانتخابات.

كان الهدف الكبير منع قيام نظام سياسي متماسك ودولة عراقية مدنية جديدة تخدم العراقيين وتنقلهم إلى وضع متقدم في الحياة. ألم تكن قصة المظلومية الشيعية مجالاً رحباً للتدخلات الخارجية الإقليمية والدولية في العراق التي أوصلت الحال إلى الاحتلال العسكري الأميركي وإزاحة النظام السابق. ولو تحقق العدل من قبل الحكم الجديد بعد عام 2003 لما توفرت مناحات التصعيد الطائفي المتبادل، والتي كانت نتائجها الطبيعية انسحاق الضعيف المظلوم أمام القوى المتجبر الحاكم، والقصة ذات فصول طويلة ومحزنة لا تمت بصلة لحقوق هذا المكون الذي وجد نفسه بعد الاحتلال الأميركي مستهدفاً بالموت والتشريد ومطارداً بتهمة الإرهاب وهو بريء منها. تصاعد ذلك عام 2006 حيث تم تفجير مرقد الإمامين العسكريين بسامراء، ثم تداعى الأمر إلى المرحلة المبكرة الأخطر خلال مواجهة الاحتلال المدير لعصابات داعش للمحافظات العربية السنة عام 2014 وما بعدها، والتي قدمت الخدمه الذهبية للمشروع الطائفي الشيعي والسني لكي تستكمل نظرية الإسلام السياسي في العراق (القيادة والسلطة للإسلاميين الشيعة والمباركة من الإسلاميين السنة).

وجدنا عناوينها غائبة في الحملات الانتخابية الأخيرة عام 2018 التي أنتجت حكومة عادل عبد المهدي وفق توافق الكتلتين الشيعيتين الكبيرتين وولاء الكتل السنّي التي انضمت إليهما شكلياً. وظلت الأزمات الكبيرة مدفونة تحت رمال غير مستقرّة بسبب عدم إنهاء مسباتها وتجدد عدم حسم مخلفات الحرب على داعش، وأهمها عدم قدرة غالبية أهالي المحافظات العربية المحررة، نينوى وصلاح الدين والأنبار وديالى وجزء من كركوك، من العودة إلى ديارهم، ومن عادوا تعرضوا إلى الكثير من الإهانات



## مؤتمر لحلف الأقليات في «بيروت الإيرانية»

علي الأمين  
كاتب لبناني

يتصل الإغراء الذي تقدمه طهران لتعزيز نفوذها عربياً في ظل الصراع الإقليمي والدولي على النفوذ في المنطقة العربية، بتقديم نفسها كطرف منافس لإسرائيل في بلورة مشروع حلف الأقليات على أرض الواقع. القيادة الإيرانية تراجعت عن شعار كان عنوان دخولها إلى دول العالم ولاسيما الدول العربية والإسلامية، هو مشروع الوحدة الإسلامية مقابل الوحدة العربية، والأمة الإسلامية مقابل الليبرالية الغربية والاشتراكية، وكان من أبرز شعارات الاختراق الإيراني والأيديولوجي لدى الشعوب العربية والإسلامية "لا شرقية لا غربية جمهورية إسلامية".

المصطلح الجديد الذي بات عنوان تعامل إيران مع المنطقة العربية، هو "دول غرب آسيا"، وهو مصطلح جغرافي ينطوي على تجاوز يمكن أن نفهمه من قبل إيران للهوية العربية والنظام الإقليمي العربي، باعتبار أنها تتجاوزها لهذه الحقيقة الحضارية للعالم العربي، تريد أن تكون شريكا في رسم نظام مصالح المنطقة وهي في صلب جغرافيتها، لكن ما ليس مفهوماً هو الانقلاب الأيديولوجي من مفهوم العالم الإسلامي والنظام الإسلامي إلى مصطلح دول غرب آسيا، في توصيفها المستجد لجزء من المنطقة العربية الذي تعتبره مجالاً لنفوذها وسيطرتها.

إيران التي ساهمت في ضرب المنظومة الإقليمية العربية، وعملت أيديولوجياً وثقافياً لتقويض مفهوم الهوية، استخدمت الهوية الإسلامية، ورسخت في خطابها الثقافي إلى العرب مقولة التناقض بين العروبة والإسلام، وهو تناقض مفتعل روج له سواها من الأيديولوجيات الإسلامية في العالم العربي التي تقاطعت معها على هذا المنهج. غير أن المفارقة هي أن الهوية القومية الإيرانية بقيت راسخة في مشروع الدولة الإسلامية الإيرانية، بحيث بدأ يتضح اليوم أكثر فأكثر أن الثابت في إيران هو الهوية القومية، التي تقوم الدولة ونظام مصالحها على أسس هذه الهوية، فيما يتحول الدين أو المذهب أو الأيديولوجيا الدينية، إلى أداة لحماية هذا المشروع القومي وليس العكس.

دلالات رسوخ الهوية القومية في المجتمع والتاريخ الإيراني، برزت من خلال التحول الذي شهدته إيران في العهد الصفوي، حيث أمكن للسلطة الصفوية قبل 500 عام، أي في بداية القرن السادس عشر، تحويل الهوية المنهجية للشعب الإيراني من المذهب الحنفي إلى المذهب الشيعي الإثني عشري، وقد تم ذلك في فترة وجيزة وبقرار من السلطة الحاكمة.

هذا التغيير لم يكن لأسباب تتصل بارجحية هذا المذهب الإسلامي أو ذاك

الحكم العلوي حليفها في هذا البلد، وتحول الإسلاميون السنة في سوريا إلى إرهابيين في خطاب طهران، بل جيّشت طهران الشيعة من خلال خطاب مذهبي راح يحذرهم من أن سقوط نظام الأسد هو تهديد لوجودهم، وإذا دققنا في رموز القوة الإيرانية الميليشياوية في الدفاع عن نظام الأسد، لوجدنا أن كل الميليشيات العراقية والأفغانية الباكستانية واللبنانية التي جندتها إيران للقتال في سوريا، كانت أسماءها تمثل رموزاً شيعية، لا سمة إسلامية جامعة لها؛ فاطميون، زينبيون، أبو الفضل العباس.

تستطع إسرائيل التي في مواجهتها للعالم العربي، طالما كانت تشجع الأقليات الدينية والمذهبية لأن تعبر عن خصوصيتها في مشاريع سياسية وعسكرية، في سبيل تفجير التناقضات الداخلية في المحيط العربي المعادي لها. إيران تنافس إسرائيل على السيطرة على هذا المشروع، وتعمل على أن تكون الطرف الضامن لحلف الأقليات في المنطقة العربية دولياً، بعدما أمسكت إلى حد بعيد بالورقة الشيعية عربياً. اللقاء المشترك في بيروت لتبحث ميشال عون لن يقتصر على ممثلين لأقليات مسيحية في سوريا والعراق والأردن ولبنان، بل سيستل بعض الجماعات الكردية والإيزيديين والشيعة والعلويين وغيرهم من الجماعات التي تندرج ضمن تعريف الأقليات. إيران شريكة في هذا المؤتمر الذي سيعقد بعد أسابيع في بيروت، بل الأرجح أنها أحد أهم الداعمين لانعقاده، طالما أن الجهات المنظمة المعتلة هي حليفة حزب الله، بل توأله سياسياً.

هذا المؤتمر لا تمكن خطورته في اجتماع هذه المكونات الطائفية والعرقية والدينية التي تتلاقى في بيروت لتبحث شؤوناً دينية أو طائفية، بل الخطورة أن انعقاده يأتي في سياق ترسيخ الهوية السياسية لهذه المكونات في ظل تراجع الهوية الوطنية وتصعد النظام الإقليمي العربي والانتماء العربي.

إيران تتلقف هذا المسار من خلال تشجيع المخطمين على عقده في لبنان، فالجميع يعلم أن إيران، من خلال حزب الله، قادرة على أن تمنع انعقاده إذا أرادت أو تحول دون مشاركة جهات قادمة من العراق وسوريا وإيران وغيرها.

حلف الأقليات كما يجري تحضيره في بيروت، هو أبرز ما تحتفي به إيران اليوم، وأكثر ما يتلخ صدر إسرائيل، طالما أن الخطاب شيء وواقع التنفيذ شيء آخر، فلا ضير أن تعلن إيران عداها اللفظي لإسرائيل، طالما هي تنفذ ما لم

لدى الصفويين، أو في الحد الأدنى لم يكن هذا السبب هو الأساس في تغيير المذهب، بل ثمة سبب آخر استراتيجي وسياسي دفع الدولة الصفوية إلى مثل هذا القرار، هو التنافس مع الشرعية الإسلامية الجديدة الصاعدة آنذاك، المتمثلة بالسلطنة العثمانية، التي كانت في أوج تمددها. التنافس العثماني الصفوي دفع الصفويين للبحث عن شرعية دينية للنفوذ، ذلك أن السلطة العثمانية فرضت شرعية الخلافة الإسلامية في مطلع القرن 16، ولم يكن أمام الصفويين إلا البحث عن شرعية دينية مقابلة ومنافسة، فكان هذا التحول نحو المذهب الشيعي. وهو تحول يعزز مقولة أن الثابت في إيران هو الهوية القومية، أما الدين أو الأيديولوجيا فهي متحركة وفي خدمة المشروع القومي في إيران والهوية الفارسية.

على هذا المنوال والمنهج يمكن فهم الأدوات الفكرية والدينية والأيديولوجية التي تستخدمها إيران لاختراق المجتمعات والدول، استخدمت الإسلام كوسيلة لاختراق المجتمعات الإسلامية ذات الغالبية السنية، وروّجت الأيديولوجيا الإسلامية، مستفيدة من هذا الشعور لتتبرير تدخلها في كل الدول الإسلامية، وهذا ما كان عليه الحال لنحو ربع قرن من التغلغل الإيراني في المحيط العربي والإسلامي، بدأ منذ قيام النظام الإسلامي، ثم ما لبثت إيران ومع الاحتلال الأميركي للعراق، أن سخرت الهوية الشيعية في سبيل ترسيخ نفوذها في العراق، فأنشأت ودعمت العشرات من المجموعات الميليشياوية الشيعية في هذا البلد، بل سيطرت إلى حد لا يستهان به على المؤسسات والمراكز المذهبية، وعملت على إدارة عملية بناء العديد من المراكز الشيعية على حساب الهوية الوطنية العراقية، والهوية العربية.

انفجار الثورة السورية عام 2011، كان الاختيار الأبرز للمشروع الإيراني، الذي استشرخ خطراً من تحول السلطة في سوريا من حكم الأقلية العلوية إلى حكم الأكثرية السنية، الإسلام الذي طالما كان أساس الخطاب الإيراني للعرب السنة، انقلبت عليه طهران لا لشيء إلا لأنه يهدد



## ما بين السعودية والإمارات ليس مجرد علاقات بين دولتين

الحبيب الأسود  
كاتب تونسي



العلاقات بين المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة ليست مجرد علاقات عادية بين دولتين جارتين أو شقيقتين أو صديقتين، أو منصوبتين تحت لواء تحالف إقليمي أو دولي واحد. الموضوع أكبر من ذلك بكثير، لأنه ببساطة يتعلق بالتضامن والتكامل الاستراتيجيين، وبالصبر المشترك في ظل تحديات كبرى تعصف بالمنطقة والعالم، ويتوحد الموقف والجهود والقدرات في خدمة مشروع حيوي يتطلع إلى عقود قادمة، ويشمل غطاءه محورا عربيا تشكل لياوجه مخاطر وأطماعا ومؤامرات وخططا جهنمية تستهدف سيادة الدول ووحدة المجتمعات وأمن الشعوب واستقرارها.

إن من يراهن على الإساءة إلى العلاقات الثنائية الاستثنائية بين الدولتين، خاسر لا محالة، وهو لا يعرف حقيقة المدى الذي بلغه التنسيق بين القيادتين والحكومتين، ولا يدرك أن النهر أسس مجراه، والقطار أخذ طريقه، والمشروع الجامع بين البلدين ينطلق من رؤية مشتركة ومن فكر إصلاحي

متوثب، ويرتبط بثوابت سياسية واجتماعية وحضارية عميقة، وبمشاريع كبرى ذات أبعاد استراتيجية تحدد ملامح المستقبل، وبروح تقدمية شبابية متطلعة إلى دور موحد على صعيد المنطقة والعالم. المراقبون المنصفون يدركون ما بلغته العلاقات السعودية الإماراتية منذ أعلن في مايو 2016 عن تأسيس مجلس التنسيق السعودي الإماراتي الذي عقد في يونيو 2018 أول اجتماعاته تحت مسمى "استراتيجية العزم"، وتم الإعلان عن 44 مشروعا استراتيجيا مشتركا في المجالات الاقتصادية والتنموية والعسكرية، علما وأن المجلس يهدف إلى وضع رؤية مشتركة تعمل على تعميق واستدامة العلاقات بين البلدين وتعزيز المنظومة الاقتصادية المتكاملة بينهما، وإيجاد الحلول المبتكرة للاستغلال الأمثل للموارد الحالية، وبناء منظومة تعليمية فعالة ومتكاملة قائمة على نقاط القوة التي تتميز بها الدولتان، وتعزيز التعاون بينهما في المجال السياسي والأمني والعسكري، وضمان التنفيذ الفعال لفرص التعاون والشراكة، إضافة إلى إبراز مكانة الدولتين في مجالات الاقتصاد والتنمية البشرية والتكامل السياسي والأمني العسكري وتحقيق الرفاه الاجتماعي في البلدين.

واستراتيجية العزم هي خطوة غير مسبقة في توحيد جهود دولتين عربيتين، عمل عليها 350 مسؤولا من البلدين ينتمون إلى 139 جهة حكومية وسيادية وعسكرية، بينما حددت قيادتا البلدين خمسة أعوام لتنفيذ المشروعات الاستراتيجية التي تهدف إلى بناء نموذج تكاملي استثنائي بين البلدين من خلال ثلاثة محاور رئيسية تضمن تشبيك المصالح وتوحيد الإمكانيات وتحقيق المنفعة والرقي، وهي المحور الاقتصادي والمحور البشري والمعرفي والمحور السياسي والأمني والعسكري. لا يستثنى مجالاً حيوياً من اهتمامه، ينظر إليه المراقبون على أنه تدشين لعصر عربي جديد وتعبير عن وعي غير مسبوق بضرورة بناء القوة الذاتية والحلق بركب الدول المتقدمة والاستفادة من المكانة الاقتصادية المهمة التي يحظى بها البلدان على الصعيد العالمي، ومن علاقاتهما المتطورة والمتوازنة مع مختلف الدول الكبرى من الصين واليابان شرقا، إلى الولايات المتحدة غربا، لتأسيس قاعدة صناعية وتكنولوجية متطورة، تحصنها قوة استراتيجية متمكنة من تقنيات المستقبل ومن القدرة على إدارة الذكاء الصناعي، على أن يتم كل ذلك في



سعود، من حكمة واتزان وحسم وعزم في الوقت نفسه. أما من يراهنون على حصول تصدع في العلاقات الإماراتية السعودية، فلا شك أنهم لم يستوعبوا بعد المدى الذي بلغه مستوى التنسيق بين أبوظبي والرياض، أو التوافق بينهما في تحديد الحلفاء والشركاء والأصدقاء والمناوئين والمتمارين سواء من أبناء الجبل الواحد أو من الجوار الإقليمي، أو حتى من خارج المنطقة، وكذلك في تحديد الحلفاء والشركاء والأصدقاء الذين يمكن الاعتماد عليهم والتعاون معهم والارتباط معهم في العناوين الاستراتيجية الكبرى.

شعبهما من روابط الأخوة ووشائج المحبة والتقدير. مشيرا إلى أن الإمارات والسعودية تتفان معا بقوة وإصرار، في خندق واحد في مواجهة القوى التي تهدد أمن دول المنطقة وحق شعوبها في التنمية والتقدم والرخاء. كما أبرز أن المملكة هي الركيزة الأساسية لأمن المنطقة واستقرارها وصمام أمانها في مواجهة المخاطر والتحديات التي تتعرض لها، لما تمثله من نقل وتأثير كبيرين على الساحتين الإقليميتين والدولية، وما تتسم بها سياستها في ظل قيادة الملك سلمان بن عبدالعزيز آل

ظل نهضة شاملة بالإنسان ورفاهيته وبالإصلاح الاجتماعي الذي يعتمد في جانب بارز منه على الفهم المتقدم للموروث الثقافي والحضاري باعتباره دافعا للتنمية المستدامة لا معرقلا لها. نحن إذن أمام مشروع رائد من كل النواحي، ومنذ أيام أكد ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان أن العلاقات بين الدولتين كانت، ولا تزال وستظل، علاقات متينة وصلبة لأنها تستند إلى أسس راسخة ومتجددة من الأخوة والتضامن والمصير المشترك، إضافة إلى الإرادة السياسية لقيادتي البلدين الشقيقتين وما يجمع بين

## السعودية تدعم «فرج السودان»

عمر علي البهوي  
كاتب سعودي



فيما كانت الأطراف السودانية تتشارك في مراسم التوقيع الرسمي على الاتفاق الانتقالي، بحضور وفود دولية في الخرطوم، كانت الشوارع السعودية تترنن بعلم السودان والأضواء تتلألأ بالوانه على أبراج العاصمة الرياض. صباح اليوم التالي تفاجأ المواطنون والمقيمون على الأراضي السعودية بتغيير اسم شبكة الاتصالات السعودية إلى "المملكة تقف مع السودان" في لفحة تضامنية مع الشعب السوداني وفرح بالنتيجة التي توصل إليها والتوقيع على الاتفاق الذي من شأنه أن يؤدي إلى حكم مدني في البلاد.

يعتر هذا عن صميم الأمنيات الشعبية والرسمية التي تكنها السعودية لكل بلاد العالم والمنطقة العربية، والسودان الشقيق على وجه الخصوص، بفضل العلاقة الأثرية التي تجمع بين البلدين. وهو النهج الذي عرفته الرياض دائما بمباركة ما تجمع عليه الأطراف الداخلية دون تبني رأي وتوجه طرف ما، أو شق عصا اللحمة الداخلية بتدخل سافر لا نجد السعودية حماسا أو جدوى من فعله. كانت السعودية في كل المحطات التي عصفت بالسودان، تتصرف من بعيد على حالة تشككه الداخلية، وتمتد يد العون عندما تشتد به الفاقة، وترسل له الأمنيات المغسولة بالنوايا الصادقة أن يسلم من زبغ أو انحرف نحو هاوية الفوضى أو حافة الانفلات. وهذا أكثر ما تعقد عليه السياسة

السعودية نهجها وسعيها، بصون كل البلاد العربية من الانزلاق في العنف والانحدار إلى التفتت، بوصف ذلك انفجارا لا ينتهي عند خارطة بلاد ما، بل يقذف بحممته إلى محيطه العربي والإقليمي، ويضيف إلى متاعب المنطقة المزيد من خرايط الخراب والدمار. هناك من يصف دور السعودية بالسلب، لحاجه في نفسه، يسرد رواية مؤنثة بالتلفيق والتضليل في إطار خصومته التقليدية، وكون وجود دور سعودي مدعوم عربيا يحجم من نفوذ جماعة التي تريد نهب السودان إلى ذات المازق الذي تورطت فيه خلال الثلاثين سنة الماضية.

تكتف قطر وجماعة الإخوان من جهودها لتشويه الدور السعودي، وحشره في زاوية الحوار بكل ما تلج إليه من الاعتراف بالسلبية التي يراد

لها أن تكسو دور السعودية وتلطف جهودها السلمية. لكن الرياض في الواقع، لا تزيد على دعم ما يرتضيه الشعب لنفسه، وتقوم بعملية التسهيل وحشد الدعم الإيجابي. دور ربما يكون هامشيا، عن قصد، ولكنه شديد الفعالية. دور لا يلفت الأنظار للنأي به عن الحمولات غير الزهية، لكنه حاسم لتعزيم استقرار الدولة وصيانة أمن المجتمع. وقد أعرب المبعوث الأقليمي محمد الحسن ولد لبات عن تقديره لدور السعودية في تسهيل التوصل إلى اتفاق في السودان، متمنيا أن تواصل مساعي حشد الدعم للسودان، بينما شدد ممثل المجلس العسكري على أن أي تهديد لأمن السعودية هو تهديد لأمن السودان.

أكثر ما تعقد عليه السياسة  
السعودية نهجها هو صون  
كل البلاد العربية من الانزلاق  
في العنف بوصف ذلك انفجارا  
يقذف بحممته إلى كامل  
المحيط العربي والإقليمي

وأمام هذه الحملة التضليلية التي تبثها قطر والتها الإعلامية، ربما زادت السعودية من الجهر بسياسة دعمها لاستقرار السودان وخيارات شعبه وما توافق عليها الأطراف فيه، لتؤكد أنها فعلا تريد ذلك وتتبناه دون أجندة خفية أو خلفية، غير أبهة بتعليقات بعض الماخوذيين بروايات مضللة تصدر من جهات غير محايدة وتحمل ضغينة تجاه الرياض وقيادتها وتوجهاتها.

وقد شارك في مراسم الاحتفال وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية عادل الجبير، وبث على حسابه الشخصي في تويتر أثناء جلوسه في القاعة، أمنياته للسودان وشعبه لبناء "دولة متمكنة أمنيا واقتصاديا تسهم في تحقيق تطلعات الشعب السوداني الشقيق"، وأن "المملكة كانت وما زالت مع كل ما يضمن للسودان أمنه واستقراره ومساهمته الفاعلة في التوصل لاتفاق الشراكة الموقعة بين الأطراف السودانية ودعمها للجهود التي قادتها دولة إثيوبيا الفيدرالية والاتحاد الأفريقي امتدادا لهذا النهج".

## قضية فلسطين تتطلب استراتيجية مختلفة غير الانتحار

د. سالم حميد  
رئيس مركز العزمه  
للدراسات والبحوث - دبي



بث جيش الاحتلال الإسرائيلي شريط فيديو ماخوذا عن كاميرا مراقبة، يكشف المشهد في 14 ثانية عملية الطعن التي نفذها طوفان فلسطينيان على باب السلسلة في القدس. ويظهر المشهد دخول الطفلين إلى ما يشبه كنكة جنود مدججين بأسلحة وتجهيزات حماية لا تجدي معها السكان، فيما يشهر كل طفل من الأثنين سكيناً ويحاول أن يطعن بها الجنود، وكانت النتيجة صرع الطفلين بسرعة قياسية وارتداءهما على الأرض ملطخين بالدماء.

من الواضح أنهما يقتديان بتجارب سابقة في الطعن والعنف الفردي التي حدثت من قبل، وهناك أيضا حوادث دهن متعمدة، قد لا تؤدي إلى نتائج في صفوف الإسرائيليين، لكنها تنتهي دائما بقتل الفلسطيني الذي يقوم بها، وتاليا هناك إجراءات انتقام إسرائيلي تتضمن في الغالب نسف بيوت وملاحقات واعتقالات تطال أعدادا أخرى من الشباب الفلسطينيين.

هذه التماهة من العنف غير المتكافئ في موازين القوى أصبحت غير مجدية، بل ينطبق عليها ما يقوله الإسلام الذي يدعو الإنسان إلى عدم إلقاء نفسه في الشهادة، فإذما نتوقع أن يحدث لطفل يشهر سكيناً في وجه جندي حائف ومرتبك مدجج بالسلاح؟

لا شك أن قضية فلسطين قضية عادلة ومزمنة والعالم بأكمله يعرف هذه الحقيقة، ولا بد من وضع حد لمعاناة الفلسطينيين، ولكن ليس بهذا الشكل الذي تحول إلى ملهات لا حدود زمنية

لنهايتها، لأن الثقافة الانتحارية أثبتت أنها غير مجدية، بل تتسبب في إهلاك المزيد من الأرواح. المشهد المصور الذي تناقلته مواقع التواصل الاجتماعي لحادثة مقتل الطفلين أثناء محاولتهما طعن جنود إسرائيليين، قد يدفع البعض إلى المزيد من الحماس والغضب، لكن التفكير العقلاني في المشهد ذاته ينبغي أن يبدعنا إلى التساؤل إلى متى سوف يستمر هذا الألق المسود الذي يتولد من العنف غير المنتج لأي حلول أو حتى ضغوط على الجانب الإسرائيلي؟ بل إن مثل هذه العمليات التي يعتقد البعض أنها ملهية وبطولية تكسب الإسرائيليين نقاطا لصالحهم في المحافل الدولية. حيث يستغلون مثل هذه الحوادث العابرة والهامشية لتحويلها إلى اتهامات كبرى بحق الفلسطينيين الذين يتم تصويرهم في خاتمة الإجماع والإرهاب والعنف، بينما يقدم الإسرائيليون أنفسهم في خاتمة الضحايا الذين يواجهون الاعتداءات الطائشة.

يجب على الإنسان في هذا الزمن أن يجسب الريح والخسارة من كل إجراء يقوم به. فما بالنا عندما يكون لذلك الإجراء أو التصرف انعكاس سلبي على قضية بحجم فلسطين، فإذا كانت مثل هذه العمليات الانفعالية مدفوعة فقط بالحماس والتأثر بمشاهد مظهرها كانت قد سبقتها، فإنها في المقابل تمنح الطرف الإسرائيلي ما يقوله للمجتمعات الغربية والمنظمات والدول المؤثرة في مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة.

الإشكالية تكمن كذلك في أن حركة حماس التي تستنفر إعلاميا مثل هذه العمليات تستلم ثمنها وتستخدمها للاصطفاغ الانتهازي مع إيران، بينما حركة حماس متوقفة في غزة وحريصة



على التشنج بحكم القطاع بمفردها مهما كلف ذلك الطمع القضية الفلسطينية ووحدة الفصائل.

إن كل إنسان عاقل لا يملك إلا أن يتعاطف مع الضحايا الذين تم استغلالهم وتعبئة عقولهم بشعارات تسوقهم إلى الموت من دون تحقيق نتيجة إيجابية تخدم الأحياء. وعندما نتساءل كيف لأولئك الأطفال أن يهجموا على جنود مدججين بالأسلحة وهم لا يملكون سوى السكاكين فقط في أيديهم؟ نذكر أن الأيديولوجيا والتعبئة النفسية هما اللتان جعلتا من أولئك الأطفال مجرد آلات لطاعة وتنفيذ تعليمات، نسخة أخرى من تجار الدين والقضية، الذين يوهمون الأطفال والشباب وهم في طريقهم إلى الموت المؤكد أنهم في طريقهم إلى الجنة. ودائما ما يتساعل الناس لماذا يدفع تجار الدين الآخرين إلى سلوك أقصر الطرق إلى الجنة، بينما يتجنون السير بأنفسهم في تلك الطرق التي يقترحونها للآخرين؟

إن المكان الصحيح لجميع الأطفال في كل مكان هو المدرسة ثم الجامعة، أما ثم العيش بسلام حياة طبيعية. أما البحث عن حلول ومعالجات للقضايا الكبرى فإنه يكون بيد صناع القرار. حتى في الإسلام لا يمكن لكل من هب ودب أن يعلن الجهاد بنفسه وأن يقف على الحاكم وقياساته للأمور والظروف المحيطة بالواقع.

من هنا نعرف أن هذا الموضوع يولد الكثير من الحساسية، لأن النخب المثقفة تفضل أن تتماهى مع المراج الشعبي وأن تتجنب مكالفة الذات حتى لا يحدث الصدام بينها وبين الثقافة الشعبية التي تمتد البطولات الانتحارية. وفي هذا النوع من البطولات لا تهتم المجتمعات بما الذي حدث للبطل بعد ذلك، وما هي النتيجة التي حققها، بل تكتفي بفعل التضحية والشجاعة والإقدام، ويتطلب الخلاص من الغرق في هذا الأداء غير الاستراتيجي مراقبة الطرف الآخر الممثل بالاحتلال الإسرائيلي والاستفادة من دهبائه، الذي لا يعتمد على الشعارات والغيبيات

والخرافات وحدها، ومن كانت موجودة بالفعل وتندرج في صميم تكوين الدولة الصهيونية، لكن في المقابل هناك أداء عسكري وسياسي وعلمي متفوق يمكن اعتباره أساس نشوء واستمرار الكيان الطارئ، الذي حافظ على وجود ذاته منذ 1948، نتيجة لخلل في استراتيجية من يواجهونه بأساليب عفا عليها الزمن، لأنهم يعتقدون أن الانتحار هو الحل. بينما يقول الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش: على هذه الأرض ما يستحق الحياة.

العرب  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
أسسها  
1977  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي  
رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
حذام خريف  
مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة العيقوبي  
تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

## خطر الركود يجبر واشنطن على تأجيل حظر هواوي

ترامب يضطر للقرار ويقر بمعارضته له

اضطرت الإدارة الأميركية لتأجيل الحظر على هواوي مرة أخرى بسبب ضغوط الشركات التي تتعامل مع الشركة الصينية وتزايد المؤشرات على قرب سقوط الاقتصاد الأميركي في حالة ركود. وقد أكد ذلك التزامن القرار مع تأكيد الرئيس دونالد ترامب أنه لا يريد للولايات المتحدة أن تتعامل مع هواوي.

واشنطن - أعلن وزير الاقتصاد الأميركي ويلبر روس أمس تأجيل سريان الحظر على شراء عملاق الاتصالات الصيني هواوي للتكنولوجيا الأميركية لمدة 90 يوماً أخرى حتى 19 نوفمبر المقبل، وقال على قناة فوكس بزنس الأميركية إن أمام شركات التكنولوجيا الأميركية 90 يوماً وأقر بأن بعض الشركات تعتمد على مبيعاتها لشركة هواوي "وسنمنحها فترة أطول للتعويض على وقف التعامل مع الشركة الصينية" وأنها المهلة النهائية. والحظر هو جزء من جهود شاملة تقوم بها إدارة الرئيس دونالد ترامب لتقييد نشاطات هواوي التي يقول مسؤولون إنها ترتبط بعلاقات مع الاستخبارات الصينية مما يجعلها تشكل تهديداً.

وكانت وزارة التجارة الأميركية قد سمحت في بادئ الأمر لهواوي بشراء بعض السلع الأميركية الصنع في مايو بعد وقت قصير من إدراج الشركة على قائمتها السوداء بهدف الحد من أثر ذلك على الشركات الموردة وعملائها الذين يشغل الكثيرون منهم شبكات في الريف الأميركي.

ويسمح ذلك لهواوي بمواصلة الاحتفاظ بشبكات الاتصالات الحالية وتوفير تحديثات لبرامج هواتف هواوي المحمولة، في وقت تزايدت فيه ضغوط الحرب التجارية على الاقتصاديين الصيني والأميركي.

ورجحت مصادر مطلعة أن يتحدث ترامب مع نظيره الصيني شي جينبينغ هذا الأسبوع، بعد تصريحات متفائلة أطلقها خلال الأيام الماضية عن إمكانية التوصل لاتفاق تجاري بين البلدين.

ورفض مسؤولو البيت الأبيض الأحد المخاوف من تباطؤ النمو الاقتصادي، وقالوا إن مخاطر الركود ضعيفة رغم تقلب أسواق السندات العالمية على مدى الأسبوع الماضي، مؤكداً أن الحرب التجارية مع الصين لم تتسبب في أي خسائر للولايات المتحدة.

وقال لاري كودلو المستشار الاقتصادي للبيت الأبيض إن ممثلي الشؤون التجارية في الولايات المتحدة والصين سيحرون محادثات في غضون عشرة أيام وإنه "إذا نجحت هذه الاجتماعات... نعتزم دعوة (ممثلي) الصين للحضور إلى الولايات المتحدة" لدعم إبرام تقدم في المفاوضات من أجل إنهاء الحرب التجارية التي باتت تشكل خطراً محتملاً على النمو الاقتصادي العالمي.

ورغم توقف المحادثات في الوقت الحالي وتهديد زيادة الرسوم الجمركية وغيرها من القيود التجارية المحدقة بالاقتصاد العالمي، قال كودلو لبرنامج فوكس نيوز صدياً إن الولايات المتحدة لا تزال "في حالة جيدة جداً".

وأضاف "لا ركود في المدى المنظور... المستهلكون يعملون وأجورهم تزيد. هم ينفقون ويدخرون".

ويأتي القرار الأميركي بعد تزايد المؤشرات على احتمال سقوط الاقتصاد الأميركي في قبضة الركود وتساعد الضغوط لخفض أسعار الفائدة الأميركية وخاصة من قبل ترامب ومسؤولي الإدارة

## إيران تصعد ضغوطها لمضاعفة التبادل التجاري مع العراق

طهران تحول 5 معابر مع كردستان إلى منافذ دولية



إغراق السوق العراقية بالبضائع الإيرانية الرخيصة

والإيراني قريباً بعد اجتماع مشترك لترتيب الإجراءات الإدارية.

واضطرت الولايات المتحدة لتمديد إعفاء العراق من العقوبات لمواصلة شراء إمدادات الغاز والكهرباء الإيرانية في ظل انقسام البرلمان والأطراف السياسية العراقية بين طرف مؤيد لطهران وطرف مناور لنفوذها الكبير في الساحة العراقية.

ويقول مراقبون إن البضائع الإيرانية بدأت تجد صعوبات في الأسواق العراقية في ظل وجود بدائل أكثر جودة من دول أخرى ونفور العراقيين من البضائع الإيرانية.

كما بدأت تظهر مؤشرات على ازدهار الإنتاج الزراعي، الذي أدى إلى حظر استيراد الكثير من السلع التي كانت تأتي من إيران.

كما تجد الكثير من العمليات التجارية صعوبة في تمرير الإجراءات المالية بسبب التزام المصارف بعدم تسديد المشتريات بالدولار، بعد فرض واشنطن عقوبات على بعض المصارف بسبب تعاملها مع إيران.

كما تمكنت بغداد من زيادة توليد الكهرباء وتقليل حرق الغاز المصاحب الأمر الذي يرفع قرب انقضاء حاجتها إلى الإمدادات الإيرانية خاصة بعد تراجع الطلب بعد انقضاء أشهر الصيف.

والتي لا يمر يوم دون الكشف عن بعض عملياتها.

وتفاخر إيران في وسائل الإعلام الحكومية بانتهاء تعزيز التجارة مع العراق في مسعى لتخفيف مخاوف الإيرانيين من وطأة العقوبات الأميركية.

وقد أعلنت أمس عن وصول صادراتها إلى العراق عبر معبر مهران إلى مستويات قياسية.

ونسبت صحيفة طهران تايمز إلى مدير مكتب عيلام للجمارك روح الله غلامي، تأكيداً أن ما يزيد عن 630 ألف طن من البضائع جرى تصديرها إلى العراق خلال 4 أشهر فقط بقيمة بلغت 404 ملايين دولار.

وأكد التنسيق مع الجانب العراقي لتسهيل العقبان أمام عبور الشاحنات والبضائع الإيرانية التي قسأل إن من أبرزها "المرزوعات ومواد البناء وقطع غيار السيارات والبلاستيك والمطاط والزجاج".

وتزامن ذلك مع إعلان نائب محافظ حلبجة في إقليم كردستان العراق كاوه علي كريم أن إيران وافقت رسمياً على جعل اعتبار 5 معابر حدودية منافذ دولية تجارية وسياحية.

وقال إن المنافذ هي كيلي وشوشمي وطويلة والشيخ صالح وبشته، وأن من المقرر أن يقوم الجانبان العراقي

كشفت الحكومة الإيرانية جهودها وضغوطها لمضاعفة التبادل التجاري مع العراق بعد أن أصبح النافذة شبه الوحيدة لتخفيف قسوة العقوبات الأميركية، لكن محاولاتها لا تبدو سهلة رغم نفوذ أنصارها في الحكومة العراقية.

وإيران يصل حالياً إلى نحو 12 مليار دولار سنوياً، وهو يجري باتجاه واحد حيث لا يصدر العراق شيئاً يذكر إلى إيران.

وتقر إيران الآن أنها تسعى إلى زيادة التبادل التجاري ليصل إلى 20 مليار دولار رغم القيود التي تفرضها العقوبات الأميركية على الكثير من الصادرات الإيرانية والقيود التي تتضمنها على التعاملات المالية.

12 مليار دولار سنوياً قيمة صادرات إيران للعراق حالياً وتوسع طهران لرفعها إلى 20 مليارات

وتؤكد تقارير في الصحف العراقية أن إيران تجني مكاسب أخرى يصعب رصدها من تهريب المخدرات وترويج العملات المزيفة في الأسواق العراقية،

سلام سرحان كاتب وإعلامي عراقي

بغداد - كشفت مصادر إيرانية مسؤولة عن أن طهران تسعى لمضاعفة صادراتها إلى العراق لتصل إلى 20 مليار دولار سنوياً، في محاولة لتخفيف قسوة العقوبات الأميركية.

أكد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف في تغريدة له على موقع تويتر يوم الأحد، أن العراق أصبح الآن "الشريك التجاري الأكبر لبلاده" بعد ابتعاد معظم دول العالم عن التعامل معها.

ويؤكد محللون صعوبة تحديد حجم التبادل التجاري بين البلدين بدقة بسبب انفلات الحدود الطويلة بين البلدين وشيوع عمليات التهريب وضعف إجراءات التسجيل في المنافذ الحدودية.

وتقول بعض التقديرات الرسمية إن حجم التبادل التجاري بين العراق

## أبل تشكو من أن الحرب التجارية تخدم سامسونغ

الجنوبية، ولذلك فإنها لن تدفع أي رسوم إضافية في حين أن أبل تصنع معظم منتجاتها في الصين وستخضع لضريبة استيراد إضافية بنسبة 10 بالمئة في وقت لاحق من هذا العام.

ومن المقرر أن تشمل الرسوم التي تدخل حيز التنفيذ في الأول من سبتمبر ساعة أبل الذكية "أبل ووتش" وساعاتها اللاسلكية "أيربود" ومكبر الصوت المنزلي الذكي "هومبود".

وسوف تخضع أجهزة آيفون وأيباد وحواسيب ماك بوك لتلك الرسوم في 15 ديسمبر. وتشير التقارير إلى أن أبل تحاول جاهدة نقل المزيد من صناعاتها إلى مكان آخر بسبب الحرب التجارية المستمرة.

وتتمتع سامسونغ بسلسلة إمداد أكثر تنوعاً، حيث تنتج الكثير من أجهزتها في كوريا الجنوبية وفيتنام، ولذلك فإنها لن تتضرر بشدة من الحرب التجارية.

ومن المقرر أن تدخل الرسوم الجمركية الإضافية على سلع صينية بقيمة 300 مليار دولار، تتضمن بعض الإلكترونيات الاستهلاكية، حيز التنفيذ على مرحلتين، الأولى في مطلع الشهر المقبل والثانية في 15 ديسمبر.

وعلى النقيض من ذلك، فقد أبرمت الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية اتفاقية تجارية في شهر سبتمبر الماضي، الأمر الذي يمنح سامسونغ ميزة تنافسية في السوق الأميركية.

وقال ترامب إن كوك أشار إلى أن سامسونغ هي المنافس الأول لشركة أبل، وأنها تصنع معظم أجهزتها في كوريا

لندن - قالت شركة أبل إن حرب الرسوم الجمركية بين الولايات المتحدة والصين تقوض قدرتها على المنافسة، لأن الشركات المنافسة مثل سامسونغ لا تتعرض لقيود تلك الرسوم عند دخولها إلى الأسواق الأميركية.

وكتب الرئيس الأميركي دونالد ترامب في موقع تويتر أنه تحدث مع الرئيس التنفيذي لشركة أبل، تيم كوك، بشأن تأثير الرسوم الجمركية الأميركية على الواردات الصينية وكذلك المنافسة من شركة سامسونغ الكورية الجنوبية.

وقال إن كوك قدم حجة قوية للغاية مفادها أن التعريفات الجمركية على الواردات الصينية تلحق الضرر بشركة أبل وتعزل قدرتها على التنافس مع شركة سامسونغ، لأن منتجات سامسونغ لا تخضع لتلك التعريفات الجمركية. ويبدو أن نشر ترامب لتلك التغريدات مقدمة لتخفيف موقفه من التصعيد التجاري مع الصين.



ترامب يتجزع تأجيل حظر هواوي



## مزايدات لبنانية على رعاية الإصلاحات الاقتصادية والمالية

وأضاف أن خطة إصلاح الكهرباء وخفض العجز في الميزانية "خطوات أولى محل ترحيب كبير"، وإن هناك حاجة للقيام "بمزيد من التعديل المالي الجوهري والإصلاحات الهيكلية".

وقال عون إن "أهم ما يجري العمل عليه أيضا إحالة وإقرار موازنة 2020 في المواعيد الدستورية، وهي تتضمن إصلاحات جديدة وحازمة من خلال تخفيض عجز الكهرباء وتحسين الجباية ووضع آليات عملية لمكافحة التهريب الضريبي والجمركي".



ميشال عون  
المسار التنفيذي للإصلاحات سيبدأ في مطلع أكتوبر المقبل بعد الانتهاء من التحضيرات الجارية

وشدد على ضرورة وضع أطر لتنفيذ خطة أعدتها شركة مكنزي للاستشارات الإدارية لإصلاح الاقتصاد بالتزامن مع إطلاق عدد من المشاريع المقررة في مؤتمر سيدر".

اتسعت المنافسة على رعاية الإصلاحات الاقتصادية التي لا مفر منها بين الأطراف السياسية اللبنانية، رغم أن التوتر وتناقض المواقف في ما بينها يعرقلان تنفيذها في ظل احتقان الشارع ورفضه لإجراءات التقشف التي لا تجد بيروت مفرًا منها.

بيروت - أكد الرئيس اللبناني ميشال عون أن لبنان سيبدأ في أكتوبر تنفيذ سلسلة من الإجراءات الاقتصادية والمالية التي اتفق عليها كبار زعمائه والتي تهدف إلى تعزيز النمو الاقتصادي متعهدا برعاية ذلك بنفسه.

وكان عون يشير بذلك إلى قرارات اتخذت خلال اجتماع رفيع المستوى عُقد في وقت سابق من الشهر الجاري بهدف إنعاش الاقتصاد المتعثر، الذي يعاني من أحد أثقل أعباء الديون العامة في العالم.

وكان رئيس الوزراء سعد الحريري قد ذكر بعد اجتماع التاسع من أغسطس أن الخطوات التي تم الاتفاق عليها تستهدف الانتهاء من ميزانية 2020 في الموعد المناسب وإعداد خطة لبدء مشروعات تبلغ قيمتها 3.3 مليار دولار.

ووافق مجلس النواب على تلك الخطة وأزال العقبات أمام التنفيذ الكامل لخطة إصلاح قطاع الكهرباء وقوانين لمكافحة التهريب الضريبي وتنظيم العطاءات العامة.

وقال الرئيس اللبناني "سارعي" شخصيا المسار التنفيذي لمقررات لقاء بعيدا المالي والاقتصادي بالتعاون مع الرئيسين نبيه بري وسعد الحريري والقوى السياسية المشاركة في السلطة".

ونسبت وكالة رويترز إلى عون قوله إن "الهدف هو ضمان الاستقرار السياسي في مجلس الوزراء وخارجه،

وتأمين أكبر قدر من الإنتاجية خاصة لجهة تنفيذ موازنة 2019 بوارداتها وإصلاحاتها".

وتوقع أن يبدأ هذا المسار التنفيذي مع بداية أكتوبر بعد الانتهاء من التحضيرات الجارية الآن في مختلف الإدارات مما يؤدي إلى ارتفاع معدلات النمو مما يعكس إيجابا على الوضع الاقتصادي والمالي".

وبعد سنوات من تلكؤ خطط الإصلاح، تزايد حافز التحرك بسبب الركود الاقتصادي ويطغى تدفق الدولارات إلى بنوك لبنان من المغتربين اللبنانيين في الخارج، التي يعتمد لبنان عليها بشدة في تمويل الحساب الجاري وعجز ميزانية الدولة.

وتمثل الإصلاحات شرطا أساسيا للوفاء بتعهدات قطعها حكومات أجنبية ومؤسسات مانحة العام الماضي بتقديم 11 مليار دولار لتمويل مشروعات البنية الأساسية الرئيسة خلال ما يسمى بمؤتمر سيدر في باريس.

ويُنظر إلى إجراءات خفض عجز الميزانية وإصلاح قطاع الكهرباء، الذي يستنزف الأموال العامة رغم استمرار انقطاع الكهرباء، على أنها اختباران مهمان لقدرة الحكومة على الإصلاح.

وقال صندوق النقد الدولي في يوليو إن من المرجح أن يصبح العجز هذا العام أعلى من المستوى المستهدف وهو 7.6 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.



المحرك الأساسي للاقتصاد التونسي

## قفزة عوائد السياحة تبت التفاؤل في الاقتصاد التونسي الإيرادات تقفز بنسبة 44 بالمئة هذا العام بمقارنة سنوية

وقال البنك إن سعر صرف الدينار التونسي واصل الارتفاع الذي بدأ قبل شهرين مقابل سلة من العملات العالمية، ليصل الدولار إلى 2.86 دينار، مقارنة بنحو 3 دنانير في نهاية الربع الأول من العام الحالي.

وينقسم الخبراء بشأن آثار الارتفاع الغامض للدينار التونسي، لكن محافظ البنك المركزي مروان العباسي يؤكد أن الظروف النقدية والمالية الحالية في تونس "جيدة واستثنائية" بعد تحسن سعر صرف الدينار.

وأرجع سبب التحسن إلى ارتفاع عوائد السياحة التي توفر أكثر من 20 بالمئة من مصادر البلاد من العملات الأجنبية، إضافة إلى ارتفاع تحويلات التونسيين العاملين في الخارج.

ويصر صندوق النقد الدولي أن الارتفاع المفاجئ لقيمة الدينار يمكن أن يؤدي إلى نتائج سلبية على اقتصاد تونس وقد يكبل قدرة الحكومة على مواصلة تنفيذ الإصلاحات وفق الجدول الزمني المتفق عليه.

وقالت بعثة الصندوق خلال زيارتها إلى تونس في الشهر الماضي، إن ارتفاع سعر صرف الدينار يخطو على مخاطر محتملة قد تعيق وتيرة تعافي الاقتصاد التونسي.

ويثير بعض المحللين شكوكا في أن سبب الارتفاع هو تدخل البنك المركزي في سوق الصرف المحلي في ظل ضغوط سياسية تتعلق باقتراب موعد إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية.

ويرى هؤلاء أن حقائق الأمر الواقع المتعلقة بالاقتصاد التونسي الهش لا تدعم صعود الدينار، ويحذرون من التداعيات السلبية لصعود قيمته إلى مستويات أعلى من قيمته الفعلية.

ويأتي ذلك مناقضا لأحد تعهدات تونس لصندوق النقد بخفض قيمة الدينار، من أجل تحسين القدرة التنافسية للصادرات التونسية وتعزيز جذب رؤوس الأموال الأجنبية لدعم الاستثمار.

ويشدد الصندوق على ضرورة متابعة الإصلاحات المتفق عليها وضرورة تركيز السياسات الاقتصادية في المدى القصير على تقليص عجز الموازنة والتحكم في العجز التجاري.

وقال رئيس بعثة الصندوق بيورن روتر إن "ارتفاع سعر الدينار وزيادة أسعار النفط وبقاؤهما للنمو لدى شركاء تونس التجاريين الرئيسيين ستؤثر على المالية العامة والحساب الجاري الخارجي، رغم ما حققه قطاع السياحة من أداء فاق التوقعات".

أشاعت قفزة كبيرة في إيرادات السياحة التونسية، التي تعد العمود الفقري لمجمل النشاط الاقتصادي، حالة من التفاؤل بإمكانية تصحيح الاختلالات المالية المزمنة، والتي ظهرت بوادرها في ارتفاع نادر في الاحتياطات المالية.

تونس - أظهرت بيانات رسمية أن إيرادات قطاع السياحة في تونس سجلت قفزة نمو هائلة منذ بداية العام وحتى العاشر من أغسطس الجاري، حيث ارتفعت بنسبة 44 بالمئة بمقارنة سنوية.

وقال البنك المركزي إن عوائد القطاع السياحي قفزت خلال تلك الفترة إلى 3.16 مليار دينار (1.1 مليار دولار) من نحو 2.19 مليار دينار (763 مليون دولار) في الفترة نفسها من العام الماضي.

ويمثل قطاع السياحة المحرك الأساسي للاقتصاد التونسي، وهو مصدر رئيسي لجلب العملة الأجنبية وتوفير الوظائف، ويمثل حوالي 8 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وتجمع الأوساط الاقتصادية على أن نمو عوائد القطاع السياحي سينعكس على جميع قطاعات الاقتصاد المتعثر ويساهم في تصحيح اختلالات المؤشرات المالية بعد أن ظهرت في ارتفاع احتياطات البلاد من النقد الأجنبي بعد سنوات من التراجع.

وتشير تقديرات وزارة السياحة إلى أن تونس تتوقع أن يتجاوز عدد السياح في مجمل العام الحالي لأول مرة حاجز 9 ملايين سائح، مقارنة باستقبال 8.3 مليون سائح في العام الماضي، وذلك بعد سياسة ترويج واسعة استهدفت الأسواق التقليدية مثل فرنسا وبريطانيا وألمانيا.

وتصاعد رهان الحكومة التونسية على السياحة من خلال استراتيجية جديدة أطلقتها العام الماضي، تستهدف استقطاب أكثر من 10 ملايين سائح في العام المقبل، وترجع وتيرة النمو هذا العام تحقيق أهداف أعلى من التقديرات الحكومية.

ويؤكد العاملون في القطاع أن السياحة تعيش هذه الأيام نشاطا غير مسبوق منذ سنوات، حيث تشهد المنتجعات السياحية والفنادق في الولايات المطلة على البحر المتوسط ارتفاعا كبيرا في نسبة الوافدين الأجانب من البلدان الأوروبية والجزائر.

وتسابق الحكومة الزمن لتعزيز جاذبية السياحة، حيث افتتحت مؤخرا أكبر منتجع صحراوي في البلاد، لتحويل ولاية توزر إلى إحدى أبرز الوجهات العالمية في هذا المجال.

ويراهن المسؤولون على أن يكون منتجع انانتارا البالغ تكلفته حوالي

## المغرب يستهدف خفض إنفاق المؤسسات الحكومية

المالية لسنة 2020 التي ينبغي أن تركز أساسا على التحكم في نفقات الموظفين. وأوضح أن الحكومة قامت بتحديد سقف للمخصصات المالية القصوى المتعلقة بكل قطاع أو مؤسسة، والتي تتركز جميع نفقاتها على المشتريات والنفقات الجارية والاستثمارية.

ودعا العثماني جميع المؤسسات والقطاعات الحكومية إلى إرسال مقترحاتها في هذا الشأن إلى مديرية الميزانية قبل تاريخ 30 أغسطس الجاري على أقصى تقدير.

وشدد في مذكرة توجيهية تتعلق بإعداد مشروع قانون المالية لسنة 2020 على ضرورة تسريع تطبيق الإصلاحات بهدف تحسين آليات التوزيع العادل للثروة على مختلف جهات البلاد.

وتضمنت المذكرة التأكيد على الإصلاح الضريبي وتقوية نجاعة تدبير السياسات العمومية، التي تتضمن إصلاح الإدارة وإصلاح القانون التنظيمي لقانون المالية والتدبير الناجع للاستثمار.

وتوقع المندوب السامي للتخطيط أحمد الحلبي، أن يتسارع نمو الناتج الداخلي الإجمالي في المغرب العام المقبل بنسبة 3.4 بالمئة مقارنة بنحو 2.7 بالمئة متوقعة في العام الحالي.

وقال رشيد لزرق، الباحث في العلوم السياسية لـ"العرب"، إن المالية العمومية تراوح مكانها بين إكراهات العجز الحاصل في الميزانية وارتفاع نسبة الدين العام.

وتوقع أن تجد الحكومة المغربية صعوبة في مواصلة سياسة الاقتراض خلال المرحلة القادمة دون القيام بإصلاحات هيكلية لجلب الاستثمار، الذي يحتاج لمواصلة تحسين مناخ الأعمال وتحسين الخدمات العمومية.



سعد الدين العثماني  
تحديد سقف لإنفاق جميع المؤسسات والدوائر الحكومية

وأضاف الباحث المغربي أن التحديات تفرض على الحكومة ضرورة تسريع الإصلاحات الاقتصادية من أجل الوصول إلى أقصى درجات الفعالية من خلال القيام بإصلاحات هيكلية.

وفي هذا الإطار طالب رئيس الحكومة مختلف القطاعات الحكومية بالتقيد بعدد من التوجهات الرئيسية لإعداد مقترحاتها في مشروع قانون

### محمد مامون العلو

الرباط - دعا رئيس الحكومة المغربية، سعد الدين العثماني، إلى ترشيد النفقات المرتبطة بتسيير إدارة المؤسسات الحكومية من خلال تعزيز كفاءتها من أجل معالجة الاختلالات المالية وتحقيق التوازن على أسس مستدامة.

وشدد على ضرورة مواصلة التحكم في أساليب الإنفاق وخاصة في ما يتعلق باستهلاك الماء والكهرباء من خلال تشجيع استعمال الطاقات المتجددة والتكنولوجيا التي تعزز كفاءة استهلاك الطاقة.

وأضاف أن الإجراءات ينبغي أن تشمل ترشيد إنفاق مخصصات الاتصالات والنقل والتنقل داخل وخارج المغرب واستئجار وتأثيث المقرات الإدارية واقتناء والإستقبال والفندقة وتنظيم الحفلات والمؤتمرات والندوات ومصاريف الدراسات.

وأقرت الحكومة بأن الحفاظ على التوازنات الاقتصادية والمالية خلال العام المقبل محفوف بمجموعة من المخاطر، التي تكمن أساسا في تباطؤ النمو العالمي، وتقلبات أسعار الطاقة بسبب التوترات الجيوسياسية.



تعزيز كفاءة الإدارة لتعزيز النمو الاقتصادي

# اللامركزية عقيدة إخوانية غداؤها الفراغ والفوضى

## الاستحواذ على الله والدين لقف ثمار الثورات الشعبية



الدين تجارة رابحة

تلك الدول، مثل وزير الخزانة البريطانية ساجد جاويد وعمدة لندن صادق خان. أدركت الدول الغربية، وعلى رأسها بريطانيا، خطأ حساباتها تجاه الإخوان في العقد الأخير، وتكشف هذا الخطأ لشعوبها مع ولادة داعش من رحم الفكر الإخواني. استفاد البريطانيون فجأة على كتب التطرف لحسن البنا وسيد قطب فحظرت تنظيم الإخوان، وتعيش أنتجت متطرفين انضموا إلى صفوف الإرهاب لاحقاً.

تراجعت قدرة الإخوان على التكيف السكاتب مع البيئة البريطانية. لم تعد اللامركزية سلاحاً يمكن استغلاله في الغرب عموماً. ثمة حالة مشابهة في المنطقة العربية، نضجت تماماً في بعض الدول فحظرت تنظيم الإخوان، وتعيش مخاضاً في دول أخرى تبحث شعوبها عن قطيعة مع ماضيها الاستبدادي بجميع مفرداته، وعلى رأسها الإخوان.

أولاً، ويحافظون على استقرار مجتمعات الغرب ثانياً. لا يخالف التنظيم الدولي للإخوان قواعد اللعبة التي تمارسها أحزاب التنظيم عربياً، فالسلطة هي مبتغاه أيضاً، ليس عبر البرلمان أو الحكومة، في الوقت الراهن على الأقل، وإنما عبر احتكار تمثيل المسلمين في هذه الدول واحتكار النقابوس باسمهم والتعبير عن توجهاتهم ومواقفهم من القضايا الداخلية والخارجية.

نحج الإخوان في بريطانيا والولايات المتحدة في تمثيل المسلمين لسنوات طويلة، كانوا يجلسون مع الحكومات المتعاقبة لهذه الدول للبحث في شؤون الجالية في البلاد. اليوم تغيرت المعادلة وظهرت تيارات إسلامية ترفض فكر الإخوان وتعزز بالانتماء إلى دول الغرب قبل أي انتماء آخر. من هذه التيارات وصل وزراء ومسؤولون إلى الحكم في

اشتغالها، تحت شعار: إن لم تكن السلطة لنا فلن يهنا بها غيرنا. يريد الإخوان تطبيق هذا الشعار في مصر ولا يملون المحاولة السعي وراء السلطة عبر الدم لا يعارض أبداً مع مبادئهم مهما حاولوا ادعاء ذلك. ربما يمكنهم الهروب من الإدانة الرسمية في الإرهاب الذي يمارسونه في بعض الأماكن، ولكن دولاً عديدة وضعتهم على رأس قوائم الإرهاب فيها وأطلقت الحرب عليهم.

ما يثير الاستغراب هو ذلك الوهم الذي تعبثه الدول الغربية في التفريق بين الإخوان والإرهاب. هو في الحقيقة ليس وهماً بقدر ما هو تحالف شيطاني آخر نسجه الإخوان مع هذه الدول على مدار عقود طويلة. شروطه تغيرت خلال تلك السنوات طبعاً، ولكن الثابت الوحيد هو أن يبقى الإخوان في خدمة مصالح هذه الدول بالمنطقة العربية

شاطئ السلطة، ولا بأس من دعم مرشح علماني لرئاسة البرلمان أو الجمهورية أو الحكومة، إن كانوا سيقدون المكان عبره. في تونس مثلاً ترى حزب النهضة مفتوحاً على مدينة الدولة، أما إخوان سوريا فيقتلهم عند استخدام هذه المردة للحديث حول مستقبل البلاد. حركة نهار السلام في الجزائر تؤيد الجيش في حوار "وطني" مبهم الأهداف. أما في السودان فيحارب الإخوان المجلس العسكري بحجة أنه لا يحاورهم، قيادي منهم قال ذلك وعلى الملا عبر شاشة تتكلم بلسان إخوان العالم.

في ليبيا وسوريا، يتحالف الإخوان مع قطر وتركيا ويستعدون لفرصة الانقضاض على السلطة. لم يفلح الإخوان في قطف ثمار الحراك الشعبي مباشرة لأن التدخلات الخارجية قادت الدولتين إلى حروب أهلية، فانضم الإخوان إلى هذه الحروب وحرصوا على استمرار

رغم كل الهزات التي عرفتها جماعة الإخوان المسلمين تنظيمياً وهيكلها بداية من ثورة يونيو في مصر، وصولاً إلى ما آلت إليه قرارات بعض القوى الدولية التي صنفت الجماعة كتنظيم إرهابي، فإن الجماعة تحاول مجدداً للممة نفسها وإعادة ترتيب بيتها من خلال الاعتماد على مفهوم اللامركزية الذي يرتكز أساساً على استغلال وتوظيف حالي الفراغ والفوضى في بعض البلدان العربية، حيث تراهن فروع الجماعة المحظورة تزامناً مع استقبال بعض دول المنطقة موسماً سياسياً انتخابياً على مواصلة سيرها في التوظيف اللاأخلاقي لله والدين، لأن ذلك يسهل على الإخوان التكيف مع البيئة التي ينشطون فيها.

بهاء العوام  
صحافي سوري

القاهرة - إنه موسم العودة إلى الحياة السياسية في المنطقة العربية. هكذا تقراً جماعات الإخوان المرحلة الراهنة، الفرصة سانحة في الجزائر وليبيا والسودان وتونس وسوريا بسبب الفراغ أو الفوضى في هذه الدول، أما في دول أخرى مثل تركيا وقطر ومصر والمغرب، فيمكن أن تمارس أذرع التنظيم أدواراً مساعدة في تلك العودة.

الحديث عن تمدد الإخوان في المنطقة لا يقارب المبالغة. وفي الوقت ذاته لا يحتمل التخفيف ليصنع منهم قوة لا تقهر. هم بكل بساطة تيار سياسي لا يعرف حدوداً في استغلال الدين لصالح أهدافه، توسع في بلاد لم تعرف بعد الاستعمار القديم أنظمة ديمقراطية وديساتير تتيح للناس المشاركة السياسية في الحكم.

غاية الإخوان أن يحكموا  
حيث ينشطون؛ لا حرج في طريق الوصول إلى الحكم سواء شقت بالدم أو عبر التحالف مع الشيطان

الاستغلال اللاأخلاقي لله والدين، سهّل على الإخوان التكيف وفقاً للبيئة التي يعيشون فيها. كل حزب ينتمي إلى التنظيم يشكل مباشر أو غير مباشر يكتسب ما يلائم الدولة التي يعمل فيها. والغاية تبرز الواسعة هي القاعدة الأولى التي تستند عليها أحزاب وتيارات الإخوان حول العالم وليس في المنطقة العربية فقط.

غاية الإخوان هي أن يحكموا حيث ينشطون ولكن جماعة أن تختار الوسائل اللازمة لذلك. لا حرج في طريق الوصول إلى الحكم سواء شقت بالدم أو عبر التحالف مع الشيطان. المهم أن تؤذي

# لا إمامة في تركيا لمن لا ينفذ إملاءات العدالة والتنمية



أدبيات الحزب أهم من تعاليم الإسلام

ربيع قرن. وُجّهت له تهمة العضوية بنقابة، تقول السلطات إنها مرتبطة بحزب العمال الكرديستاني المحظور. تم إيقاف الإمام البالغ من العمر 46 عاماً من الخدمة بمرسوم خاص استناداً إلى حالة الطوارئ. حدث ذلك في عام 2015، بعد احتلال الحزب المحظور عدة قرى في المنطقة وبخوله في مواجهات مع السلطات التركية.

قبل الانتخابات المحلية في 31 مارس تلقى الإمام زكريا بيلادا دعوة من "الحزب الصالح" القومي المحافظ لإمامة الصلاة. المقرب من "حزب العدالة والتنمية" أبلغه باستبداله بإمام آخر، بزريعة أنه قام بالدعاء لأجل أناس مقربين من حركة غولن، المتهم بتدبير محاولة الانقلاب الفاشلة في صيف 2016. واستند المفتي في قراره إلى مادة قانونية تنص على أنه "لا يجوز لرجال الدين انتقاد أو مدح رأي أو موقف للأحزاب السياسية".

تعجب زكريا بيلادا من القرار، إذ إن الأئمة، الذين دعوا في الصلاة لفوز مرشح حزب العدالة والتنمية في انتخابات إسطنبول ما زالوا في وظائفهم. وعلى الرغم من تسلط حزب العدالة والتنمية على كافة مفاصل الحياة السياسية في تركيا، إلا أن العديد من المحللين السياسيين يرون اليوم نهاية قريبة للإسلام السياسي في البلاد مع بدء تشقق الحزب وانشقاق عدد من أبرز أعضائه.

يجوز للمرأة الذهاب للسوبرماركت دون مرافقة أحد ولاة أمرها". وبعد معارضته الفتوى تسارعت الأحداث وتم تسريح عبدالله من وظيفة دون سابق إنذار بحجة "مخالفة التوجيهات"، "استندت في معارضتي إلى حرية الرأي. كل ما فعلته أنني أدبت مهمني في تعليم الناس استخدام عقولهم. كنت أظن أن هناك حرية رأي في هذا البلد"، يشكو عبدالله في حديثه مع دويتشه فيله.

أما أحمد محسن توزير، المعروف بلقب "إمام الروك" فقد فصل من الإمامة قبل تسعة أشهر تحت نفس الزريعة "مخالفة التوجيهات". أسس أحمد فرقة لموسيقى الروك. "مباشرة بعد تأسيس الفرقة بعثت رئاسة الشؤون الدينية لجنة تحقيق. كما قاموا بالسؤال عن كافة جوانب حياتي الخاصة. ثم جاءت التهمة: أقام إمام الروك حفلات دون إذن المفتي كسب منها مالا كثيراً".

ورغم أن أحمد محسن توزير قدم كشوفاً لحساباته البنكية، إلا أن ذلك لم يقدم ولم يؤخر. لقد تم تسريحه. ويقول "إمام الروك" إن مشكلته مع المفتي لم تبدأ من تأسيس الفرقة، "قلت ذات مرة إن مخترع المصباح الكهربائي توماس إديسون سيدخل الجنة. لم يعجب الكلام المفتي لأن المخترع الأميركي كان مسيحياً". ويشكو أحمد محسن توزير فيقول إن ما وقع معه "عار على الديمقراطية والحرية". وفي جنوب شرق الأناضول تم تسريح الإمام س.ت. بعد خدمة دامت

التوجيهات تستوجب العقوبة الشديدة، وفي غالب الأحيان التسريح من الخدمة. ولم ترغب "رئاسة الشؤون الدينية" التركية في الإفصاح عن عدد الأئمة المسرحين من عملهم تحت حجج مختلفة، بينما أشار الأئمة الذين تحدثت معهم إلى خطورة تلك المشكلة.

يذكر أن السلطات التركية كانت قد أصدرت في مارس الماضي مذكرات اعتقال بحق أئمة سرزيين قالت إنهم اخترقوا قيادة القوات البحرية لصالح منظمة غولن.

النظام التركي يحكم  
قبيضته على الأئمة إلى حد الوصول إلى تهديد بعضهم بالإقالة في حال عدم الالتزام بأدبيات الحزب

ورغم سيطرة التعليم الديني على المدارس التركية، يشكك سياسيون وعدد من رجال الدين ما إذا كان الشهاب الملزم بدأ في الابتعاد عن الدين، إلى درجة أن إسلاميين أتراكا بدأوا بالفعل يتجهون للربوبية والإلحاد.

ووفق موقع "أحوال تركية" فإنه من الأمثلة الكثيرة على مُعانة الأئمة الأتراك ووقوعهم تحت سيطرة الحزب الإسلامي الحاكم، ما يرويّه الإمام عبدالله (35 عاماً) الذي دخل في خلاف مع مفتي منطقتهم، بعدما أصدر الأخير فتوى تقول "إنه لا

إسطنبول - تزامناً مع تزايد تشديد الخناق في فرنسا وألمانيا ومعظم الدول الأوروبية على الأئمة الأتراك في المساجد وذلك بفرض قيود عليهم وعلى خطوبهم الدينية، يواصل النظام التركي بقيادة حزب العدالة والتنمية وإحكام قبضته على الأئمة في تركيا إلى حد الوصول إلى تهديد بعضهم بالإقالة في حال عدم الالتزام بأدبيات الحزب.

ويجد معظم الأئمة في تركيا أنفسهم في مطب الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي أو تطبيق إملاءات حزب العدالة والتنمية للحفاظ على مكانتهم. ولطالما، اتهمت المعارضة في تركيا رئاسة الشؤون الدينية في البلاد "ديانت"، بأنها غير محايدة بل ومُسيّسة وخدمة لمصالح الإسلاميين المحافظين، وهو ما يتناقض مع مبادئ العلمانية للجمهورية التركية.

وما انفكت تركيا عن مراهناتها على المساجد التابعة لها في أوروبا للتأثير على المسلمين هناك وبحث خطابها السياسي الموالي للرئيس رجب طيب أردوغان المعروف بأفكاره المتشددة والمنبوذ في أوروبا، وهو ما باتت تعرفه جيداً أجهزة الاستخبارات في تلك الدول. وتقول قناة دويتشه فيله الألمانية في تحقيق لها، إنه لا يتعين على الأئمة في تركيا الالتزام بتعاليم الدين فقط، وإنما أيضاً بتعاليم "رئاسة الشؤون الدينية"، المعروفة باسم "ديانت"، التي لها دور هام في تقييم عملهم كذلك، حيث تُصدر "ديانت" توجيهات تنظم الصلاة والوعظ والعبادات. ومخالفة تلك

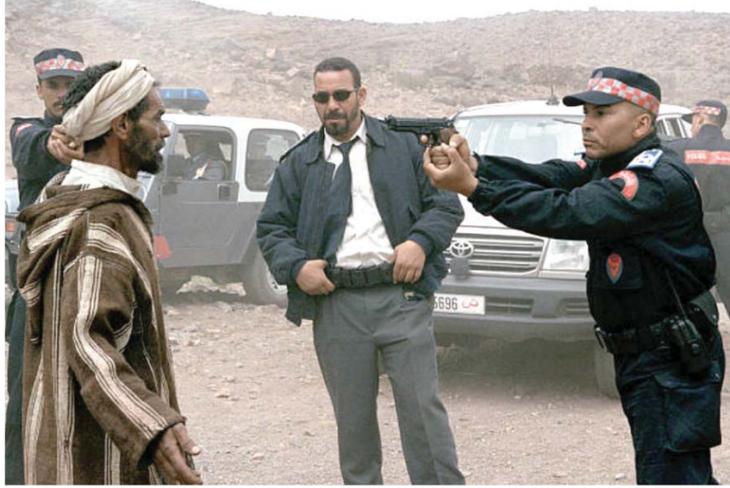
# مدير مهرجان مكناس للفيلم العربي الذي لا يهدأ

## إدريس الروخ لـ «العرب»

### الدراما المغربية تعيش تحولات غير مسبوقه



• أدواره في الأفلام العالمية تترك بصمة خاصة، مثل دوره في «بابل» مع النجم براد بيت و«المنطقة الخضراء» مع مات ديمون و«سيريانا» مع جورج كلوني وغيرها.



• موقف الروخ في مجال الإضحاك، يختلف عن موقفه في الدراما، لاسيما حين أدى أدوارا حساسة كدوره في فيلم «كازانيفرا»، فنال نصيبه من التبريع، بسبب مشهد واحد.



محمد ماموني العلوي  
صحافي مغربي

شخصيته المركبة طبعت حياته الفنية التي بدأت تفصيلها بين الأحياء الشعبية لمدينة مكناس ومدارسها وشوارعها وناسها، كبر إدريس الروخ ونمت معه أحلامه التي يقول إنه حقق البعض منها فقط. فطموح ابن ذلك الحى كان كبيرا جعله يتحدى اليتيم المبكر بعدما توفي والده سبع سنوات على ولادته ليتربع في محيط فقير.

حال كسر في رجليه دون الالتحاق بفريق النادي المكناسي لكرة القدم، فاستطاع أن يشق طريقه بتؤدة وصبر وتكافؤ، بعد أن طور موهبته في المجال الأدبي عبر انضمامه إلى عدة جمعيات ثقافية وفنية، توجت بانخراطه التام في المعهد العالي للفنون المسرحية والتنشيط الثقافي.

كان المعهد نافذته للانطلاق والعمل في المسرح الوطني في ستراسبورغ ثم في باريس، حينها شارك الروخ في عدة أعمال أجنبية مع فنانين ومخرجين عالميين، فحصل على منحة للدراسة بالكونسرفاتوار الباريسي، ليعمل بعد عودته أستاذا للفن بمتدوية الثقافة بكناس ويتفرغ لكتابة واقتباس وإخراج مجموعة من المسرحيات مع فرقة مسرح السبعة.

### مكناس وحرورية الحائط

أحب الروخ مدينته وفضه فأراد تكريمها وسكب ود أهلها فغامر مع أخيه حسن الروخ بتدشين النسخة الأولى من المهرجان الدولي للفيلم العربي بكناس، يقول لـ «العرب» باعتزاز حول هذا الامتياز الذي منحه للمغرب والمدينة بشكل خاص، إن هذه النسخة تم التخطيط لها منذ ثماني سنوات لتجمع بين أقطار عربية حول مفهوم السينما في واقع عربي جديد. وهذا التوجه، كما يضيف الروخ، له أكثر من دافع «مثل الفكر الذي نواجهه في مشاهدة الأفلام على مستوى القاعات السينمائية، خصوصا، ونحن نعلم أن الفيلم العربي أصبحت له لغة سينمائية خاصة ويتطور مع كل قرارات المخرجين وكتاب السيناريو، ولهذا كان علينا بالاهتمام به من خلال مهرجان كبير باعتباره انفتاحا على مفاهيم متعددة، وهو ما أعطاه ذلك النجاح بكل المقاييس واستطاع أن يخلق الحدث».



### اختيارات الروخ مختلفة عن

اختيارات غيره دوماً، كما في حالة

فيلم «كنبغيك حتى أنت» الذي

أراد من خلاله إبراز القيم الحداثية

المرتبطة بالمساواة وحرية

الاختيار والرأي في إطار عصري

رومانسي كوميدي

تم اختيار مكناس، كما يؤكد الروخ في تصريحاته لـ «العرب»، لتكون مدينة التراث المغربي وموضع الملوك وعاصمة الثقافة والأدب والمسرح، فالمدينة «لها أكثر من مبرر لتحتضن مثل هذه التظاهرة ولأننا أبناء هذه المدينة التي تستحق هذه الالتفاتة بحجمها وموقعها التاريخي، وهذا أيضا يعني أننا نفكر في سكان المدينة بجمهورها الواسع ومتنوعها وأديانها وكل من له علاقة بعوالم الفن والسينما وبالتالي سيكون هناك انفتاح على الآخر وعوالمه والقضايا العربية».

وقبل المهرجان صور الروخ فيلما يحمل عنوان «مكناس 1986»، تدور أحداثه حول فنان يرسم على الجدار، قرر في أحد الأيام كتابة اسم صديقته «حورية» على الحائط، الأمر الذي سيكون سبب دخوله في أزمتين، لما يحمله الاسم من دلالات في فترة عرفت بانتهاكات لحقوق الإنسان.

اختار الروخ حمل الكاميرا إلى الحى الذي ترعرع فيه، من أجل تصوير مشاهد

السويد مشخصا دورا مسرحيا في مسرحية «الآنسة جولي»، وبعد عشرين سنة من الحضور الموازن منحه المركز السينمائي 4 ملايين درهم، لإخراج «جرادة مالحة» كأول فيلم روائي طويل يقوم بإخراجه الروخ في مسيرته الفنية، لينهل من الثقافة الشعبية التي يفتخر بان تكون منبعنا لإلهامه، حيث بذكرنا بـ«التعويذة» الشعبية التي طالما حكمتها لنا جداتنا ونحن صغار والقادمة من أعماق التراث.

حضور الروخ في برامج رمضان يكون إما تمثيلا وإما إخراجا، منها البرامج الكوميديا كسلسلة «الخواوة»، التي لقيت نجاحا كبيرا. وبين عامي 2010 و2011 قام بإخراج سياتوم «كلنا جيران»، الجزء الأول والثاني، كما أخرج مسرحية «الرقصة الأخيرة مثلا»، وأخرج أيضا مجموعة من الأفلام التلفزيونية منها «بوغابة» وأفلام أخرى مثل «الجاوسوس» لخرجه حكيم النوري و«أسرار صغير» لعزير السالمي. ومن المسلسلات «دواير الزمان» و«خلخال البنول» وغيرها.

ولأنه لا يتوقف عن المحاولة والعمل فقد خاض الروخ قبل أربع سنوات أولى تجاربه في مجال الإخراج السينمائي، من خلال فيلمه الطويل «جريمة وعقاب»، مرتكزا على تجربته في الإخراج المسرحي والتلفزيوني.

تعرف الدراما المغربية اليوم تحولا كبيرا على مستوى الكتابة والإخراج والإنتاج والتشخيص، ولكن الأهم على مستوى القوائم، كما يقول الروخ، الذي فسر النقطة الأخيرة بغياب إطار قانوني يهيكل ويحمي كل مكونات العمل الدرامي المغربي، وهو أمر لا يمكن أن يؤكد على أن الدراما بخير.

ويشير الروخ إلى أن الدراما التلفزيونية انتعشت بشكل كبير على مستوى الكم، حيث أن عددا كبيرا من الأشهر التلفزيونية يتم تصويرها سنويا، ويوضح أن هذه الدراما تمثل سوق شغل حقيقية للمبدعين المغربية ممثلين ومخرجين وكتاب سيناريو وتقنيين وشركات إنتاج.

يوصي الروخ دوماً بوجود الاشتغال على مواضيع قريبة من الجمهور المغربي، وأن تكون الكتابة قوية من حيث الموضوع والحوارات، وأن يراعى في توزيع الأدوار اختيار ممثلين محترفين ومحبوبين من قبل الجمهور. لقد أراد من خلال تجربته نقل معاناة من التقاهم أو تشبهوا بذاكرته فحولهم إلى شخصيات تمشي وتتنفس في أفلامه، إلى بشر حقيقيين يحكون تجربتهم لكن باقتصاد مديس حتى يبقى في الإطار الذي اختار لنفسه الاشتغال فيه ممثلا ومخرجا ومنتجا، وطبعا يقول إنه عمل دائما على الموازنة بين أفلام مغربية وأجنبية، لأنه يعيش الاشتغال بالسينما المغربية التي سيبقى دائما منتعشا إليها، وقد برع في أداء أدواره في عدة أفلام مثل «كلها يلغي بلغاه» و«البالي بيضاء»، و«بابل» مع النجم براد بيت و«المنطقة الخضراء» مع مات ديمون و«سيريانا» مع جورج كلوني، والتكثير من الأفلام العالمية.

الكثيرين انتقدوه على تلك الاختيارات التي اعتبروها منتقاة ولا تعبر عن عمق المجتمع ومعاناته.

وكعادته يحاول عدم السقوط في عوامل تحسين أدائه شرط أن يكون أكاديميا وبعيدا عن الشخصانية، ويتأسف على أن هذا هو الموجود داخل الأوساط الفنية والاجتماعية والسياسية، أي الإسقاط غير المبرر لأحكام قيمة مخجلة أحيانا.

وحتى يوثق تجربته قام بنشر كتاب «إدريس الروخ ولد البلاد»، لإبراز وجهه الفني المغربي لمن يود الاطلاع على هذا الجانب من الفن السينمائي المغربي، فالغرض هو توثيق بالدرجة الأولى عكس ما قاله البعض من أن الروخ يريد احتكار كل ما له علاقة بفن التمثيل، ويبدو أنه لا يكتفئ مثل هذا الانتقاد، فقد عبر عن هدف آخر في حياته هو بناء مدرسة خاصة بالتمثيل والإخراج، لتكوين ممثلين ومخرجين أكفاء ولديهم الخبرة الكافية لصنع فيلم تتوفر فيه كل مقومات النجاح.

### روكي الذي لا ينسأه المقاربة

عرف قبل سنوات بشخصية «روكي» في مسلسل «زينة» الذي قام فيه بدور وكيل أعمال الفنانة الصاعدة مريم، واعتبر الشخصية قوية يمكن للممثل أن يؤديها بجديّة ومسؤولية ويشغل عليها لحظة بلحظة قبل التصوير وبعده، وعن تلك الشخصية يقول إنه عمل جاهدا حتى يتقبلها المتلقي بشكل جيد وبعيد عن الابتذال.

كانت انطلاقة الروخ مع السينما والتلفزيون في عام 1999 بعد عودته من جولة في



### الروخ يدخل مغامرة جديدة

بتدشين النسخة الأولى من

المهرجان الدولي للفيلم العربي

بمكناس، ويقول لـ «العرب»

باعتزاز حول هذا الامتياز الذي

منحه للمغرب والمدينة بشكل

خاص، إن هذه النسخة تم

التخطيط لها منذ ثماني سنوات

لتجمع بين أقطار عربية حول

مفهوم السينما في واقع عربي

جديد

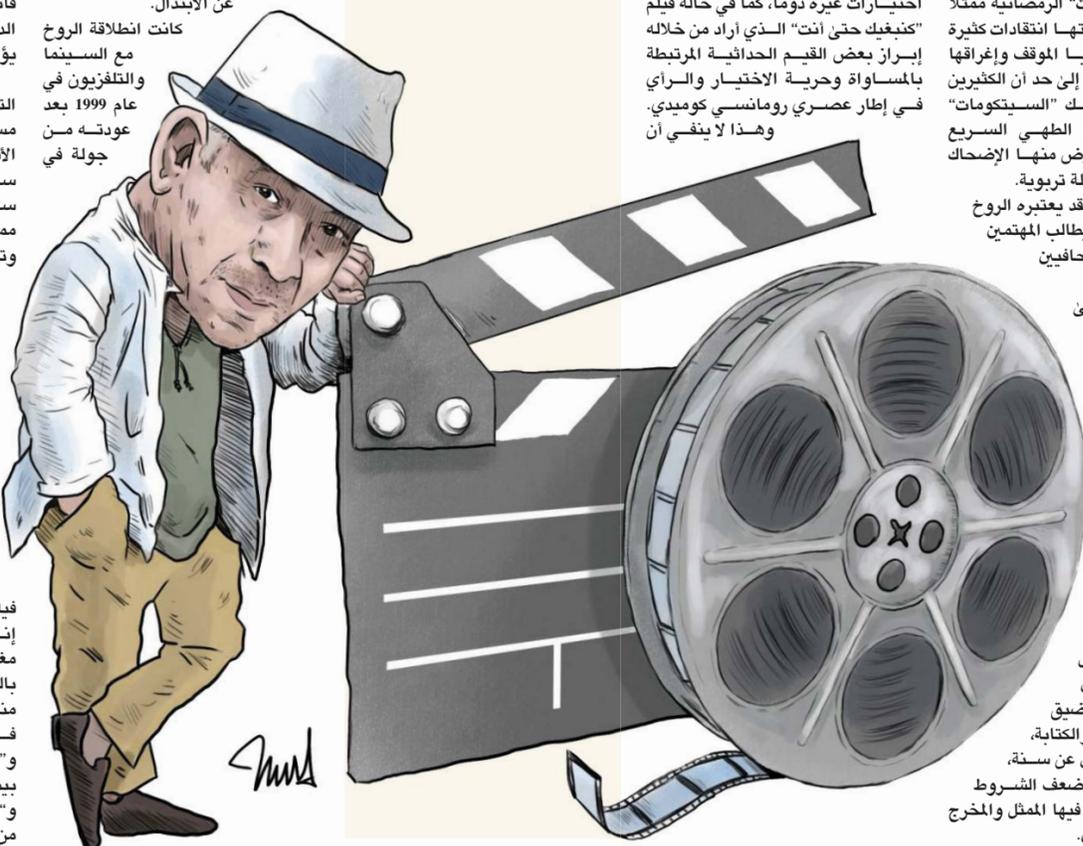
عناوين مطاطة كالجنس والسياسة والدين بالنسبة إلى الروخ خطوط حمراء لا يمكن تجاوزها. وبالرغم من أنه لم يحدد نوعية المواضيع التي يعتبرها «تابوهات»، إلا أنه انقضاء لكل عاقبة سوء ممارس رقابة ذاتية ويبقى حبيس مواضيع اجتماعية وإن تشابه بعضها، منغرة كيفما كانت طبيعتها، وعندما تم الاعتداء على السائحتين في قمم جبل قرب مدينة مراكش، عبر عن حزنه وتأثره قائلا «نحن لا نؤذي الضيف الذي يزور بلدنا، فنحن كرماء ونحن لطفاء ونحن منساحون ونقبل الآخر».

وعن المعاناة المادية والاجتماعية التي يمر بها بعض الفنانين المغاربة، هناك انتقادات واسعة موجهة للقائمين على هذا القطاع نتيجة الإهمال وعدم الاهتمام بشكل جدي بالفنان المغربي للحفاظ على كرامته، قال الروخ «منذ سنوات ونحن نطالب بتحسين وضعية الممثل، وبخروج قانون الفنان إلى الوجود سيمحي لا محالة حقوق الفنانين ويحسن من وضعيتهم القانونية والإعترافية، لكن رغم ما جاءت به القوانين المؤطرة للمهنة مؤخرا، فإن كرامة الفنان التي وإن قلنا عنها الكثير، لن نحفظ إلا بتكفل الفنانين في ما بينهم».

### خطوط حمراء

ويشدد الروخ على ضرورة أن تكون الأعمال الفنية ذات بعد إنساني، وأن يزداد إنتاج الأعمال الدرامية التلفزيونية على طول السنة، إنتاجات متنوعة، ومتطورة تقنيا. ولهذا شارك الروخ في عدد من «السيكومات» الرمضانية مثلا ومخرجا، والتي نالتها انتقادات كثيرة لانتعاشها عن كوميديا الموقف وإغراقها في مواقف التهريج إلى حد أن الكثيرين قالوا عنها إن تلك «السيكومات» مصنوعة بطريقة الطهي السريع الارتجالي وأن الغرض منها الإضحاك فقط دون توجيه رسالة تربوية.

هذا النوع من النقد يعتبره الروخ قيمة مضافة فنيا، ويطلب المهتمين بالشأن الفني من صحافيين ونقاد زيارة موقع التصوير للوقوف على العمل الكبير الذي يقومون به على عدة مستويات. ويخفي، كما يقول، الإخلاص في العمل والاحترافية بما هما عاملان من عوامل إنجاح العمل الذي يعمل على إنجازه. إلا أنه كمثل ومخرج يعزو بعض الهفوات في الأعمال الرمضانية بشكل خاص إلى الوقت الضيق للتصوير والإخراج والكتابة، والذي لا يجب أن يقل عن سنة، ويعزوها كذلك إلى ضعف الشروط المادية التي يشتغل فيها الممثل والمخرج وغيرهما من التقنيين.



# فيلم «حياة كريمة» من الألم نصنع الأمل

## مهند دياب: نقلت معاناة الناس بعيدا عن البكائية



بسطاء يحكون هواجسهم

ظهورا خاصا غير نمطي، وفي هذا بسين دياب "أعتمد في أفلامي على ثلاثة محاور: التحضير الجيد، اللقاء المطول مع أبطال الفيلم التسجيلي من أناس حقيقيين، المكوث في المنتج لساعات، حتى أختار الجملة الصادقة من بين كلماتهم، فتتسوخ من ذلك فيلما، له إيقاع سريع وشيق وغير ممل يوصل إليك الصورة دون اختزال".

ويضيف "أيضا هذا عملي بصفتي مستشارا للتوثيق المرئي بوزارة التضامن الاجتماعي المصرية، وأنا فخور أن وزارة مصرية تتنبه لأهمية التوثيق وتستعين بمخرج سينمائي متخصص ليتولى تلك المهام".

التي يزلق فيها بعض الأفلام. يقول دياب "أؤمن جيدا أن مهارة المخرج الحقيقية تكمن في قدرته على حكي القصة فهو من يضع قالب في أي اتجاه يريد المشاهد أن يذهب إليه، وفي أفلامي أتناول الدراما التي تستطیع أن تبيك ولكن من الفرحة أحيانا، أو من مقارنتك بغيرك دون أن ترى من يبكي أمامك أو يثير لديك الشفقة، فانا أحكي العواقب ولكن من وجهة نظري السينمائية ذات النظرة التفاؤلية التي تصنع من جوف الحروف معنى مختلفا فتصنع من جوف الأمل الأمل".

تتسم سينما مهند دياب بتكثفها من العديد من العناصر التي تؤمن لها

كوني عملت لمدة قاربت العشر سنوات في صناعة أفلام تنموية تسجيلية، سافرت فيها في أجواء مصر من شرقها إلى غربها وشمالها وجنوبها، فالتقت بخبرة الدخول إلى بيوت الناس والتبسط معهم في الحديث حتى تجاوب سويا في سياق واحد، فانا أصنع ما أريد من وجهة نظري السينمائية، وهم يدلون بما لديهم بارجية من وجهة نظرهم البسيطة دون تكلف أو مهابة للكاميرا فقد تلاشت الحواجز بابتسامتنا المتبادلة وهذا يكفي".

طروحات الفيلم، كانت جديّة، وبتن علاقة متناغمة مع الأحلام التي يسعون إلى تحقيقها، بعيدا عن الأجواء البكائية للوصول إلى القري، متعمدة الخدمة تلك اللحظات يجب أن تسطر في تاريخ مصر الحديث ولعل ذلك الفيلم القصير يكون مرجعا يوما ما".

### الألم والأمل

سيدة عجوز، تتحدث للكاميرا الفيلم بعفوية "يحب مصر ويحب ترابها"، ختم بها المخرج فيلمه، عن تجاوب الناس معه في إنجاز الفيلم، وتقديم ما لديهم من أحلام ورؤى، وإيمانهم بأن السينما ستكون سلاحهم الذي يواجهون به المشاكل الإنمائية تلك. يقول دياب "أعتقد أنني أمتلك الخبرة اللازمة لذلك،

يجهد بعض السينمائيين في العالم في العمل على شكل السينما التسجيلية (الوثائقية) التي تتعد عن السينما الروائية من حيث الشكل والمضمون، وإن واقفها في التوجّه نحو أعماق الإنسان ومواجهة مشاكله المزومة السياسية والاجتماعية والنفسية وغيرها.

غنيمة وفريدة عمران وسميحة الغنيمي والفريد ميخائيل وغيرهم.

في تجربة جديدة، يتناول المخرج السينمائي الشاب مهند دياب موضوع التنمية الاجتماعية ومشاكلها في مصر من خلال فيلم "حياة كريمة" الذي يتحدث عن مشروع إنمائي رسمي طرحته الرئاسة المصرية منذ فترة، ويهدف إلى المساعدة في إنعاش بعض المناطق البعيدة عن خطط التنمية والتطور المدني. في هذه المبادرة تشاركت وزارة التضامن الاجتماعي وعدد من الجمعيات الأهلية من المجتمع المدني بلغ عددها العشرين، حيث وصلت المبادرة للقري والمدن الأكثر فقرا في عدد من محافظات مصر. مدة الفيلم نحو أربع دقائق، وقد عرض في افتتاح رسمي للمؤتمر الوطني السابع للشباب بحضور الرئيس المصري وعدد من كبار مسؤولي الدولة المصرية.

وللمخرج دياب العديد من الأرقام السابقة منها "حياة طاهرة"، الذي نال جائزة لجنة التحكيم الخاصة بمهرجان النهج السينمائي الدولي، كما قدم فيلم "حليري"، الذي نال الجائزة الثالثة بمهرجان القصر السينمائي الدولي بالعراق، والفيلم الشهير "أه" الذي حصد جائزة مهرجان بن جريب السينمائي الدولي بالمغرب.

اتجه المخرج مهند دياب في فيلمه إلى مناطق مختلفة في عمق الريف المصري ووصل به إلى قري تعاني من تدني وربما انعدام معدلات التقدم والخدمات الاجتماعية، كالسكن والمياه والطاقة والمدارس والطبابة. وحاوّر أناسا قدّموا ما لديهم بكل بساطة إنسان الريف.

يذهب دياب في ذلك الاتجاه مع ما يحمله ذلك من خطورة التآطير ضمن صنّاع السينما الأيديولوجية كما يرى البعض، وفي ذلك يقول "العرب"، "السينما خلود، هذا ما تربيت عليه سينمائيا وهي تخلد من فيها في كافة المجالات وأنا أحكي القصة سينمائيا وتاريخيا في تلك الحقبة من الزمن، فهذه المبادرة هي الأولى من نوعها للوصول إلى الفئات المهمشة والأكثر فقرا في مصر، فكنا نصل إلى المحافظة ونمضي قرابة الساعة والساعة والنصف

نضال قوشحة  
كاتب سوري



من الثابت تاريخياً أنّ فن السينما ولد أساسا في شكل السينما التسجيلية في أواخر عام 1895 من خلال الأخوين لومبير وفيلهما "وصول القطار إلى محطة لاسبوتات"، وبعده فيلم "الخروج من مصانع لومبير". ومنذ ذلك التاريخ شكلت السينما التسجيلية هاجسا فنيا للعديد من سينمائي العالم الذين كرسوا حياتهم الإبداعية لهذا النمط السينمائي، فظهر في أميركا روبرت فلاهري (1884-1951) وفي الاتحاد السوفييتي دريجا فيرتوف (1898-1973) وفي إنكلترا جون جريسون (1895-1954) وفنانون عالميون آخرون.

### توثيق في الأرياف

في مصر، لم يتأخر وجود السينما التسجيلية فظهر عدد من الرواد الذين صنعوا أفلاما تسجيلية مبكرة قدّمت أفكارا عديدة. فظهر السينمائي محمد بيومي (1894-1963) الذي أخرج فيلما عن استقبال الجماهير المصرية للزعيم الوطني سعد زغلول بعد عودته من منفاه عام 1923. وكان الفيلم ضمن مجلة "أمون" التي كانت أول مجلة سينمائية تسجيلية ونفّذت العديد من الأفلام.

### الفيلم يتحدث عن مشروع إنمائي رسمي طرحته مصر منذ فترة، ويهدف إلى المساعدة في إنعاش بعض المناطق البعيدة

ثم ظهر السينمائي (سعد ندیم 1920-1980) الذي كرس حياته للسينما التسجيلية وقدم العشرات من الأفلام. ومن رواد السينما التسجيلية بمصر صلاح التهامي وسمير عوف وسعيدة

## نبيل أبوحمّد شاعر بريشة رسام

من سرّ وخبر وفرح وحبّ وشوق ووثام، وبكل ما يمنح الحياة والطبيعة والإنسان سر وجودهم، مما يعني أنّ صور الشاعر تحمل روح العالمية. فالشعر هو في النهاية القدرة على إعادة صوغ مختلف الظواهر الحيّة والجاسدة وضخّها في قصيدة. وهو أيضا تعبير عن حركة أبدية اسمها الحياة، لا قوة تستطيع أن توفها. فالحياة إذا ما ابتسمت، استحتت أن تعيش لأجلها.

### عالم الشاعر نبيل أبو حمّد أكثر انفتاحا على عوالم الإنسان بمعناه الأكثر اتساعا، وبكل ما يحيط به في وجوده

لنقرأ هذه القصة الشعرية الجميلة في القصيدة المعنونة "وسائد شعر"، يقول:

"كانت تلعب بكرة الأثمال/ على رابية الحشيش/ ضحك لها/ دون أن يحرك نظره/ صدمت الطابة قدمه/ لم يحرك نظره/ أدركت أنه ضرير/ كل يوم كانت الفتاة الجميلة/ تتسمع له دروسها/ وقصائد الشعر/ يرددانها سوية أغانيا/ مرت السنون/ كبرا سوية/ صار يرى بعينها/ وصارت تعشق قلبه/ حين تزوجا/ أنجبت له أطفالا بصرن/ وأنجب للعالم دواوين شعر/ كانت تطرزها على وسائد الحالمين".

بيروت - لماذا يكتب فنّان تشكيلي على درجة من الأهمية شعرا؟ لا يهتم نبيل أبوحمّد بالإجابة عن هذا السؤال، لأنه سبق وأن أصدر مجاميع قصصية ورواية، وهو يتعامل مع اللغة كأداة تعبيرية بغض النظر عما إذا كانت في النهاية تعيد الفكرة التاريخية عن الشاعر الذي يعيد تركيب العلائق بين الكلمات. وفي مجموعته الشعرية الجديدة "تفاحة تخترق جدارا"، الصادرة مؤخرا عن الدار العربية ناشرون، سيواجه نفس السؤال الذي طالما تكرّر عليه، أيهما يسبق المبدع فيه الرسام أم الشاعر؟

الذين انبهروا برسم نبيل أبوحمّد لا يطعنون كثيرا على يكتبه، مع أنه يجد في كل ما نشره نوعا من التعبير عن نفسه، كما حصل في روايته الممتعة "الريحقيون".

في "تفاحة تخترق جدارا" يرسم لوحات في ذهنه ويجسدها في نصوص ثرية بلغة تعبيرية بسيطة، لكنه لا يغادر الرسام، وهكذا فعل مع غلاف الكتاب الذي صنّمه وأيضا مع نوعية الحرف الجديد الذي اختاره في العنوان.

يعرّف الناشر هذه المجموعة بالقول غالبا ما يقف المبدع المغامر ضدّ المعيارية والثبات في كتابة النص، وخصوصا ما يتعلق بالنص الشعري، ومن هنا كان النص الشعري في مجموعة "تفاحة تخترق جدارا" مفتوحا لا يقتصر على موضوع واحد. فعالم الشاعر نبيل أبو حمّد يبدو أكثر انفتاحا على عوالم الإنسان بمعناه الأكثر اتساعا، وبكل ما يحيط به

بنفسه في أمواج الصراعات السياسية التي شهدتها بلاده بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، ليعيش تلك الصراعات كمحنة مريرة زادت في تعقيد أوضاعه النفسية والصحية.

وفي البداية تحمّس للشيوعين، وفتن بشعاراتهم البراقة المنادية بالعدالة والحرية. لكن بعد ثورة 1958 التي أطاحت بالنظام الملكي، أصبح من الدّ أعدائهم مفضلا في هذه المرة أن يكون نصيرا للقوميين، ومادحا لزعيمهم جمال عبدالناصر. ويهدف الانتقام منه، حرّض الشيوعيون عليه أنصارهم فشنقوه في الشارع بأقذع الشتائم، بل واعتدوا عليه بالضرب في أكثر من مناسبة. ولم ينتبه السياب إلى خطر خطا حشر نفسه في الصراعات السياسية إلا في الأشهر الأخيرة من حياته.

والذين زاووه في المستشفى في الكويت أمثال عبداللطيف أطميش، سمعوهم يقول إن "الأدباء مثل الحزبيين والأحزاب السياسية لم يضعوا مصلحة الوطن في أولي حساباتهم، وانشغلوا بالتناحر والمكائد والمنافع الشخصية". وسمعوهم يقول أيضا إن الأدباء صاروا وجهة للسياسيين وللأحزاب السياسية، وأبواقا لها، وكتاب دعابة. وبدلا من أن يدعو إلى حرية الرأي صاروا يدعون إلى الانتقام من الآخرين، والتحكيل بهم. وفي النهاية مات السياب وهو يردد متوجعا:

"إن متّ يا وطني،  
فقبر في مقابر الكئيبة  
أقصى مناي.  
وإن سلّمت فإن كوخا في الحقول  
هو ما أريد من الحياة".

## الشاعر والعلاقة مع السلطة السياسية

صناديق تتضمّن مخطوطاته. ومن هناك كتب إلى زوجته أدال يقول "أنا الممثل والشاهد والقاضي. أنا المؤرخ بالمفهوم الكامل للكلمة". وكان عليه أن يمضي سنة في المنافي قبل أن يعود إلى بلاده.

### علاقة الشعراء بالسياسة والسلطة ظلت دائما متذبذبة حتى وإن تقاربا تظل العلاقة بينهما في ما يشبه التنافر

ورغم أنه تحمّس للثورة البلشفية، ومدح زعيمها لينين، إلا أن ماياكوفسكي سرعان ما أصيب بخيبة مرة خصوصا بعد أن احتدت النزاعات والصراعات بين الأجنحة داخل الحزب البلشفي. وقد يكون انتحار ليتخلص من عذاب الخطأ الجسيم الذي أوقع نفسه فيه.

وكان الشاعر الروسي عويسيب ماندلشتام من أبرز ضحايا الحقبة الستالينية (نسبة إلى ستالين). ولعله اختار بنفسه المصير المفجع الذي آلت إليه حياته في النهاية. ففي الفترة التي اشتد فيها الصراع بين تروتسكي وستالين، تجرّأ على هجاء هذا الأخير الذي لم يتردد في إرساله إلى سيبيريا ليמות هناك بردا وجوعا.

ورغم أنه كان يعاني من مرض السل الذي سيقتله وهو في الثامنة والثلاثين من عمره، فإن بدر شاكر السياب رمى

القصاصد "العصماء" في تمجيدهم وتكريمهم. وهكذا ترك عاصمة الخلافة غير أسف مفضلا أن يمضي بقية العمر في العزلة والصمت، متّقصيا حقائق الوجود.

وفي القرن التاسع عشر الذي اخترقه من بدايته إلى اقتراب نهايته، خاض فيكتور هوغو، شاعر فرنسا الأكبر، معارك سياسية متعددة، إلا أن معركته الأساسية كانت من أجل مستقبل أفضل للحضارة المتحجّسة في القيم التالية: الحرية والقانون والعدالة "كل شكل من أشكال الحضارة له حبله السري. وقطع هذا الحبل هو شأن التقدم، والتقدم هو المولد للحركة الكونية، وهو الذي يقوم بهذه العملية بمهارة فائقة. لذا يمكننا أن نثق فيه".

ويتمثل التقدم في نظر فيكتور هوغو في الضروريات التالية: السيطرة على المادة، والدفاع عن الأنوار في مواجهة التزمّت والانغلاق والظلامية، وإقرار العدالة الاجتماعية. وفي خطاب ملتهب القاه في السابع عشر من شهر يوليو 1851، أظهر هوغو معارضته لرئيس الجمهورية، مطالبًا بتحرير الدستور. إثر ذلك تدهورت الأوضاع السياسية في فرنسا تدهورا خطيرا، وشرعت القوى المحافظة تعدّ العدة لسحق المعارضين لها. وقد واجه فيكتور هوغو هذه الأزمة الجديدة بشجاعة كبيرة، محرّضا القوى التقدمية على المزيد من المقاومة والصمود. غير أن الأوضاع سرعان ما ازدادت تعقّنا وسوءا ليجد هوغو نفسه مجبرا على مغادرة بلاده سراً وذلك في 11 ديسمبر من العام المذكور ليصل في اليوم التالي إلى بروكسل ومعه

حسونة المصباحي  
كاتب تونسي



منذ البدء، والتاريخ يؤكد لنا في مختلف حقبة وأطواره أن العلاقة بين الشاعر ورجل السياسة قد تكون متوترة وملتبسة وموسومة بالحذر والخوف من جانب الأول، وبالعنف والقسوة والعدوانية من جانب الثاني. وكتيرون هم الشعراء الذين كانوا ضحايا استبداد الحكام وظلمهم وكراهيم للكلمة الحرة، ونفورهم من الأحلام وجنوح الخيال. والأمثلة على ذلك كثيرة.

ففي البداية كان الشاعر الروماني أوفيد صاحب "التحولت" و"فن الحب"، يتمتع بشعبية كبيرة، ويحظى بالتقدير والاحترام في البلاط الإمبراطوري. لكن فجأة نزل عليه غضب الإمبراطور أوغسطس فنفى إلى بلدة موحشة على البحر الأسود ليضفي فيها العشر سنوات الأخيرة من حياته.

وطمعا في الحصول على المجد والثروة، تقرب أبو الطيب المتنبي من جلّ حكام وأمرء عصره المضطرب واضطراب البحر في العاصفة، ومدحهم بأجمل القصائد لكنه لم يزل منهم سوى الوعود الكاذبة. وفي النهاية، قتل شر قتلة في صراء العراق ليكون رمزا للشاعر الخائب، المحذول والمغفور من قبل أهل السلطة والنفوذ.

وأما أبو العلاء المعري فقد أدرك وهو في بغداد أن التقرب من الحكام والأمرء خطأ كبير، بل ربما يكون قاتلا. لذا احتقر أولئك الشعراء الذين كانوا يتمسحون باعتاب هؤلاء، ويديجون

# المتصوفة كانوا في صراع خفي مع الفلسفة العربية

## بليغ حمدي إسماعيل: رمزية الصوفية دعوة إلى التحرر والخلوص

يخطئ الكثيرون ممن يتناولون الصوفية العربية باعتبارها فقط منهجا روحيا، مختزلا في الأشعار والطقوسية وغيرهما، بينما يتناسون الوجه الآخر للصوفية، الذي أغفله حتى المؤرخون، ألا وهو علاقة الصوفية بالفلسفة والفكر، وهذا ما يتطرق إليه الباحث بليغ حمدي إسماعيل في كتابه الجديد.

محمد الحماصبي  
كاتب مصري

يرى الدكتور بليغ حمدي إسماعيل، أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية أن الفلسفة العربية ظلت - ولا تزال - تعاني من الجمود وضيق التأويل لفترات زمنية طويلة، ومؤكدا في كتابه الصادر أخيرا بعنوان "الفتنة الصامتة.. قراءة في إشكالية المعرفي للفلسفة العربية المعاصرة" أن ذلك ألقى بظلال الجمود على العقل العربي الذي لم يستطع الهيمنة على النصوص الفلسفية الغربية التي توافدت عليه منذ عشرات القرون.

ويضيف الباحث أنه منذ لحظة الجمود الأولى أخذت الفلسفة تلهث في صراع أحادي وراء التقاط نقطة التقاء بينها وبين الدين، الأمر الذي دفع بالعقل العربي إلى حالات من التنازع والتضارب على السواء، والفلاسفة الأوائل أخطأوا جد الخطأ حينما أرادوا أن يؤيدوا الدين بالفلسفة، والأولى هو العكس، وظل الأمر هكذا حتى إن بزغت في شمس التكوين العربي إشراقات المعتزلة وناسيس الصنعة العقلية في الجانب الإلهي أي ظهور الجدل العقلي بصورة متكاملة.

### الفلسفة والصوفية

يؤكد الباحث إسماعيل أن الجمود الفلسفي الذي أغرق العقل العربي عقودا بعيدة، وساهمت الأكاديميات العربية والمعاهد باسنادتها في البناء طويلا بمساحات الاستغراق السلبي هو الذي دفع البعض للأخذ بمهمة الاجتهاد والتجديد القائم على التأويل لا على التلقي البطيء، ومشكلة الفلسفة باسنادتها هي الإقتضاء بالخروج الزمني وعدم الاكتراث بمعاصرة الحدث الإنساني. ويوضح في كتابه، الصادر عن دار نور نشر بالمانيا، أن الفلسفة العربية التي هيمنت على العقل الرائد ظلت تركز لفكرة الانطلاق من الذات والعودة إليها مرة أخرى، متناسية بفعل التغريب والنقل السلبي والتلقي غير المتجدد البعد الاجتماعي أو التزاميني التي تقتضي بالتسارع، فالتجاذب إلى التضارب من حيث المذهب أو الحادثة أو البحث في مضامين ومفهوميات تبدو ثابتة مثل السلطة والخلافة والإمامة.

ومسألة الذات تلك هي بالأساس مسألة مسيحية تطلبت منذ ظهورها مجهودا خرافيا مُرْمَنا من فلاسفة الواقع المسيحي. وحينما انتقلت فلسفة الذات من المسيحية إلى الفلسفة العربية التي توصف دوما بأنها إسلامية لإضفاء طابع الشرعية عليها، نظر ناقلوها إلى الإيمان باعتباره مشكلة وليس رحمة أو نعمة أو هدية من الله عز وجل.

هناك صراع مستدام بين الفلسفة العربية التي تبدو عقيمة، وبين التصوف الإسلامي كحركة تجديدية تضمن لنفسها الديمومة

الاجتهاد رغم أنه يتغزل بكلمة التنوير. ويشير إسماعيل إلى أنه لهذه الأسباب ظل التنافي المعرفي للفلسفة العربية هو المعادل الموضوعي للهوية العربية الغائبة في ظل مصالغ ومخاوف واهتمامات المواطن العربي البسيط، الذي يعيش في بيئة متغيرة تتسم أيضا بالتسارع والتضارب، وحالات الغياب للفلسفة العربية بشكل واقعي في حياة المواطن العربي وكونها سجيبة في الجامعات والمعاهد وعقول المتخصصين فقط جعلها - الفلسفة العربية - ظاهرة سياقية وليست اجتماعية، أي الركون مجددا إلى الذاتية، ولا شك أن فساد تلك الفلسفة يرتكز إلى الانتفاء إلى عقيدة فكرية من تأسيس رافد اجنبي لا ينتمي إلى البيئة العربية الأصيلة. فلا غرابة في أن الفلسفة العربية عبر عصورها مارست كافة أشكال السقوط.

وتناول في كتابه "قصة الصراع المستدام بين الفلسفة العربية التي تبدو عقيمة، وبين التصوف الإسلامي كحركة تجديدية تضمن لنفسها الديمومة، وكيف استطاعت الطروحات الصوفية أن تهرب بعيدا عن شراب الفلسفة الثقيلة المقتنسة، وربما الاتهامات المتلاحقة التي نالت من التصوف بحجة أنه اتجاه روحي فحسب ولا علاقة له بالعقل أو فعل الإرادة الذهنية، هي التي دفعت المتأخرين من مؤرخي حركة التصوف الإسلامي نحو إبراز دور الوعي والإدراك لدى متصوفة الإسلام، وأن كنه التصوف لا يتمثل في مساجلات تنظم شعرا أو مجرد اقوال مرهونة بمواقف محددة، بل هو وعي شديد الحضور وضرب من ضروب النشاط العقلي والذهني، وإن جازت التسمية في بعض الأحيان بأنه ما فوق الإدراك وما وراء المعرفة".

يقول إسماعيل "إذا كان مؤرخو التصوف الإسلامي قد أسرفوا في جمع المواضع الخاصة والمرتبطة بالفهوم وركزوا غالبا على التجربة الروحية للمتصوفة، معتمدين في ذلك على التعريف الأشهر للتصوف الذي قاله الصوفي الكبير بشر بن الحارث



الصوفية ليست طقوسا روحية كما قيل عنها

بهم، فإنه يرى أنه "من الضرورة وبالغ الإماتة أن نرجع صعوبة الخطاب الصوفي سواء على مستويات الفهم والإدراك والتحليل إلى عدم اتساع اللغة المتداولة لتعبيرات الصوفيين أنفسهم، بجانب عوامل أخرى يمكن إرجاعها إلى أن التصوف نفسه يمثل حركة ثقافية، بالإضافة إلى كونها حركة تجديدية كما قلنا، وبالتالي فهي ثقافة ضد الثقافة الجمعية التقليدية التي تحظى برضا كبير من العامة وفقا لرضا فقهاء العصر أنفسهم".

ويضيف "لكننا أمام خطاب متعدد الاتجاهات، كونه يعتمد اعتمادا رئيسا على تقنية الرمز الذي يعد أحد هذه الجوانب الأكثر حضورا في نصوص المتصوفة، بل إن الرمز يمثل أحد أبرز السمات المميّزة للتصوف الإسلامي، ولطالما عبّر الصوفيون عن أدواقهم وتجاربهم الروحية عن طريق التلميح دون التصريح، والإشارة دون ذكر العبارة، أو استخدام لغة مغايرة لما يستعمله العوام من مفردات كاشفة، وأحيانا كثيرة يلجأ الصوفي إلى استعمال اللغة الرمزية الأكثر خصوصية هربا من الفهم الضيق وفقر التأوي الذي يعاني منه بعض متلقي النص الصوفي".

ولخص الباحث إلى أن رمزية الصوفية تمثل دعوة إلى التحرر والخلوص - عادة - من الواقع الثقافي، لذا فالخطاب الصوفي جدلية قائمة بين الواقع والتأويل اللانهائي له، وهذه الجدلية هي الاستثناء الذي سمح للخطاب - نفسه - أن يجعل من التجربة الصوفية لأصحابها لتصبح خطابا جمعيا في نفس الوقت. ولذلك فإنه من قبيل الخطأ أن تتم قراءة نصوص الصوفية وفق سياقات مرجعية أو تاريخية فهذا محض خطأ لا يعتره الصواب أبدا، لاعتماد النصوص على إشارات ولغة رمزية قد تستشرف مستقبلها أو تتناول قضية معرفية مختلفة بين الماضي الضارب في القدم والحاضر الآتي، لذلك نصوص الصوفية رغم قدمها فإنها تعد نصوصا معاصرة ترفض أدلجة الامتدادات التاريخية، فضلا عن هذه الرمزية واللغة الإشارية، فمن العبث ممارسة حيلة الإسقاط الأيديولوجي على النصوص الصوفية، فالصوفي عكس الأديب، لا يبحث عن أسلوب أو طريقة أو كيفية لإرضاء ذوق الجمهور".

المعروف بالحافي بأن التصوف هو صفاء الأسرار ونقاء الآثار، فإن كثيرين أيضا أكدوا على أن التجربة الروحية تلك متلازمة على الدوام مع العقل، بل إن بعضهم أجاز اعتبار صمت المتصوفة خير دليل على إعمال العقل والتدبر في المجدرات والمحسوسات. وهذه العرفانية المولغة في ذهنية السرد هي التي لجأت الكثير من أقطاب المتصوفة إلى الرمزية في التعبير، والرمزية لغة خاصة ظن أولئك أنها تحميهم من هوس العامة تارة ومن عنف التوجه الفقهى القائم في فترات تارة أخرى. وخصوصا أن فقهاء العصور التي عاش فيها الفقهاء الذين امتازوا ببطش الرأي كانوا يعتقدون أن الخطاب الصوفي غير المألوف هو من باب التخريب العقائدي، الأمر الذي دفع كليهما إلى مساجلات ومعارك مستدامة انتهت دوما لصالح الخطاب الفقهي الذي طالما جاء وقتئذ مناصرًا لرأي الخلفاء والسلطين".

### الخطاب الرمزي

بلغت بليغ حمدي إسماعيل إلى أن "استغراق المتصوفة في الذهنية التي يمكن توصيفها بالمبالغة أدت بهم إلى حتمية اللجوء للإشارة بل أيضا لتفسير النصوص الصوفية ذاتها، فهم عادة يستخدمون بوعي شديد تقنيات الإيحاء بالمعنى والاكتماف بالنهايات المغلقة التي قد لا تتطلب تأويلا خاصا، بمعنى آخر احتكار نهايات القول وترك فرصة التأويل لإحداثيات النص السردية التي تسبق النهاية. ولربما حجة المتصوفة في ذلك الإبهام مفادها ستر المعرفة والحقيقة عن غير أهل لها. في حين أن بعض أهل الاستشراق ادّعوا أن التجاء المتصوفة إلى استخدام الإشارة في العبارة والمعنى يرجع إلى تحاشيهم العنف اللغوي لدى الفقهاء إذ يرى أقطاب التصوف أن قطاعا كبيرا من هؤلاء الفقهاء يترصبون بكل لفظ قد تحتل دلالات مغايرة للمعنى الذي أرادته القطب الصوفي".

ومع رصد بليغ لهذه التقنية الصوفية لاستخدام الإشارات والتأويلات الخاصة

## في أثر الغياب وقصائد الرثاء

مفيد نجم  
كاتب سوري

ثمة ما يستوقف القارئ في تحولات الحدائث الشعرية العربية خلال العقود القليلة التي مضت، سواء عند شعراء القصيدة الحرة أو شعراء قصيدة النثر. تجاوزت هذه التحولات بنية القصيدة إلى موضوعاتها، ما تعكس تحولا كليا في الوعي الجمالي والفكري تقريبا.

من هذه التحولات التي لم تحظ بالانتباه كان اختفاء شعر المرثي، بعد أن كان يعد من الموضوعات الأساسية في القصيدة العمودية، لا لأن الموت توقف عن أعمال الفلك بالبشر، وإنما لأن الشعر بات مشغولا بقضايا وموضوعات أخرى فرضتها طبيعة التحولات السياسية والفكرية التي سادت خلال هذه العقود.

إن تمجيد الحياة وتمجيد الإنسان والتبشير بالمستقبل وبالثورة كان محور هذه التجارب، وإن كانت بعض التجارب الشعرية قد حاولت في مرحلة لاحقة تلت هزيمة حزيران 1967 أن تعبر عن غربة الإنسان الوجودية والتأمل في الحياة، لكن من دون أن تكون ظاهرة الموت الملازمة لوجودنا بصورة قاسية حاضرة في هذه القصيدة.

إن مثل هذا التحول الذي أصاب القصيدة الحديثة كشف عن التبدل الذي طرأ على وعي الشاعر الحديث وشواغله وعلى وعيه الوجودي وعلاقته مع الذات والعالم. لقد كان لعصر الجماهير والثورة في القصيدة الحديثة دوره الفاعل في تغيير طبيعة الرؤية إلى قضايا الحياة، على الرغم من أن مظاهر الموت الأكثر درامية أصبحت بعد شيوع أمراض العصر الفتاك أكثر تهيضا لحياة الإنسان ووجوده. الموقف الوحيد الذي أعاد هذه القصيدة الحديثة إلى قصيدة الرثاء كان رحيل جمال عبدالناصر، وكان هذا الموت بمعناه الوجودي والسياسي العربي قد أنقذ عند بعض الشعراء هذا الصوت الكامن في أعماقهم، لكنه سرعان ما تلاشى الأثر الذي خلفه هذا الرحيل.

إن السؤال عن غياب قصيدة الرثاء يأتي في سياق السؤال عن تحولات بنية القصيدة ووعي الشاعر الفكري والجمالي بها لأن ثمة موضوعات كانت معروفة في القصيدة العمودية مثل الحب ومدح النساء لم تغب عن القصيدة الحديثة، وإن كانت قد تداخلت أحيانا مع موضوعات أخرى واكتسبت دلالات أوسع. لذلك فإن المقصود بشعر المرثي يتجاوز المفهوم التقليدي الذي كان سائدا لها في القصيدة العمودية. التجربة التي قدمها الشاعر محمود درويش في ديوانه الجدارية، والتجربة الحديثة عند الشاعر أمجد ناصر في ديوانه "ملكة آدم" هي اشتغال مختلف على هذه القصيدة، وإعادة بناء ومقاربة لها في إطار الوعي الجديد بالعلاقة مع قضية الموت وما يمكن أن يستدعيه من قضايا ذاتية وجمعية.

في الشعر العربي القديم ثمة ما يقابل هذه التجربة، وإن كان البعد الذاتي العاطفي والتصوري هو الطاغى عليها. لقد كانت هذه التجربة وليدة لحظة إنسانية فارقة وجد فيها الشاعر نفسه أمام الموت وجهها لوجه. في هذه القصيدة تظهر الثقافة الحسية والبعد الوجداني والتصوير الدال على عمق اللحظة الفاجعة شعوريا.

لقد حاول الشاعر مالك بن الربيع في هذه القصيدة على الرغم من الطابع السردية فيها أن يحاول تمثّل عمق هذه اللحظة الوجودية الفارقة ذاتيا،

وأن يجعل هذه النهاية جديرة باحتفاء الإنسان بالوجود ( أقول لأصحابي أرفعوني فأبني/ يقَرّ لعيني أن سهيل بدا لي). هذا البيت الذي لم ينتبه له النقد كثيرا يذكر بيت الشاعر الإسباني لوركا إذا متّ فدعوا الشرفة مفتوحة. كلاهما يحاولان أن يجعلوا من الموت علاقة اتصال واحتفاء بالحياة، وليس العكس من ما يمكن للموت أن يحمله من دلالات قاسية أخرى.

وتعد تجربة الشاعر المصري الراحل أمل دنقل في ديوانه أوراق الغرفة رقم ثمانية إضافة أخرى إلى هذه المكابدات في الوقت المتبقي قبل سدول ستارة العدم. في هذا الديوان يسجل الشاعر وقائع هذه التجربة بكتافتها الحسية الموحجة التي يتحول فيها الكلام إلى رسائل أخيرة يختلط فيها الذاتي الخاص بالعام. إن هذا التكثيف الشعوري العالي للعلاقة مع الزمن والحياة هو تجسيد لعمق اللحظة الوجودية والوعي المأساوي بها. لكن على الطرف الآخر بالنسبة لنا الذين توقظنا هذه الغيابات الموحجة من غفلة الحياة، لا شيء يعيدنا إلى ما كنا عليه ونحن نقرأ في هذه التجارب، وقد تحولت إلى مرآيا مهشمة تعبرها بارواحن العارية.

إن الإنسان الذي استمد اسمه من النسيان سرعان ما يعود إلى اعتيادته واستغراقه من جديد في تيار الحياة المتدفق، أو إلى لعنته التي لا تنتهي مع الحياة والزمن والنفس، حيث تحاول الأخيرة بالية لا شعورية حذف الكامن في لا وعينا من ساحة الشعور، لكي نحافظ على توازن العلاقة مع الحياة. لذلك فإن من يؤلمنا رحبنا سرعان ما تآخذنا الحياة وتدفعنا مع تيارها الذي لا يتوقف. إن بلاغة القول وفخامته في شعر المرثي هو تعبير عن محاولتنا كبشر التعويض عن فداحة الوعي بشرط الإنسان الوجودي. وهذا ما يفسر جانباً مهماً من المبالغة في الرثاء وكرم اللغة في تبجيل الراحل، وكاننا بذلك نحاول أن نعيد لا شعوريا للحياة توازنها في مواجهة هذا الشرط القاسي من أجل التغلب على معنى العدم والفتاء الكامن في معنى هذا الرحيل.

بلاغة القول وفخامته في شعر المرثي تعبير عن محاولتنا كبشر التعويض عن فداحة الوعي بشرط الإنسان الوجودي

إن هذه المبالغة التي تسمّ شعر الرثاء هي في جانب مهم منها محاولة من الشاعر لإعلاء قيمة الحياة والإبداع في مواجهة العدم الذي يمثل الموت، إنها عمل لا واعي للتخفيف من الأثر الشعوري الذي يخلفه هذا الرحيل بمعناه التراجمي، بوصفه تهديدا دائما لنا أيضا. إن فهم ظاهرة المبالغة يحتاج إلى تجاوز الظاهر كما نجده في البكائيات والحسرة والالم إلى الحفر في لا وعي النص، والمائل في محاولة الإنسان استعادة التوازن النفسي والروحي في هذه العلاقة المضطربة. من هنا يمكن فهم الروح المتعالية على الموت بالفن والجمال، في جدارية درويش وفي أوراق الغرفة رقم 8 لأمل دنقل وعند سواهما من الشعراء الآخرين، وفي أساطير القيامة والبعث في تراث الحضارات الشرقية.



الشاعر لم يعد صالحا للرثاء (لوحة للفنان بسيم الريس)

# معرض الكارتون يفتح نسخته الثالثة في السعودية

## يشارك في المعرض فنانون سعوديون إلى جانب فنانيين من الكويت وإسبانيا



تؤكد جماعة الكارتون تحت إشراف الفنان التشكيلي السعودي ماهر عاشور على أن الفن مسؤولية تلائم جميع البشر باختلاف ثقافتهم وأفاق وعيهم، وأن رسالته تتجاوز جغرافيا المكان وأوان الزمان لتصل إلى كل متذوق. لهذا تنطلق الجماعة من الاهتمام بذاكرة الأطفال المضاعفة حيال الكارتون وشخصيات أنمي وتشيببي، إلى ما يمكن أن يعبر به هذا الفن عن براءة وصفاء، وعن حالة من حالات الجمال النقي التي لا يمكن انقداها في فنون أخرى.

زكي الصدير  
كاتب سعودي

تحت رعاية لجنة التنمية الاجتماعية والأهلية أقامت مؤخرا جماعة الكارتون في محافظة القطيف (شرق السعودية) معرض الكارتون الثالث، وذلك بمشاركة ثلاثة وعشرين فنانا وفنانة من المملكة العربية السعودية ودولتي الكويت وإسبانيا. وقد تفاوتت أعمار الفنانين المشاركين ما بين 11 سنة وحتى فوق الـ 50 عاما، وضم المعرض أكثر من سبعين عملا رقميا وبيديا.

وقد شارك من السعودية كل من الفنانين: ماهر عاشور وحسن المصطفى وزهراء الصفار وميسان ماهر ومصطفى الصفار وزينب الماجد ومصطفى الأسود وسارة آل حماد وعلي العبدوي وعبدالمجيد كوجو وهاني اللحيد ومراد أبو السعود ومالذ ماهر وورد الخنيزي وغدير خالد ونور الصماغ وقاطمة عبدالله وحازم الحليلي وجنى علي وأبرار الجراش، كما شارك من الكويت وسام أشكناني ويوسف البقشي، ومن إسبانيا ريتا مونوز.

### تجارب متنوعة

بحسب مدير جماعة الكارتون والشرف على المعرض الفنان ماهر عاشور فإن المعرض قد خصص لرسومات الكارتون فقط، وذلك من خلال

### المعرض خصص لرسومات الكارتون من خلال رسوم لشخصيات أنمي وتشيببي من أفلام ومسلسلات الرسوم المتحركة

رسوم شخصيات أنمي وتشيببي من أفلام ومسلسلات الرسوم المتحركة ومن وحي الخيال.

يقول عاشور "هذا هو المعرض الثالث الذي أشارك فيه، وتنظمه جماعة الكارتون، حيث إن الجماعة بدت تتطور وتحسن من أدائها واشتغالها بشكل ملحوظ خلال الفترة الماضية، وذلك من ناحية التنظيم وعدد المشاركات

### رسومات تنعش الخيال والذاكرة

السعودية، وكانت سعادت كبيرة بسبب رؤيتي للناس وإعجابهم برسومي، كما سعدت لمشاركتي مع أصدقاء كانوا معي في الإستغرام والبرامج التواصلية الاجتماعية الأخرى، والآن نحن فريق واحد نشترك جميعنا كفنانين في معرض الكارتون".

يذكر أن جماعة الكارتون تأسست على يد الفنان الكاريكاتيري التشكيلي السعودي ماهر عاشور في يناير 2018، وقد أقامت معرضين تشكيليين، بالإضافة إلى العديد من الورش والدورات الفنية الخاصة بالأطفال والفنانين المبتدئين. وتطمح الجماعة إلى أن تخرج من دوراتها المحلية نحو الحضور العالمي، حيث تأمل في تنظيم معارض عالمية على مستوى عالٍ من الاحترافية والمشاركة والتنسيق.

الموهوبين، وأنا ممتنة جدا لذلك. وأمل أن تكون أعمالي قد حازت على إعجاب الجمهور".

وجه الفنان الكويتي وسام أشكناني الشكر إلى جماعة كارتون بالقطيف على إتاحة الفرصة له في المشاركة برسوماته في المعرض الذي احتضن عشاق هذا النوع من الرسم، حيث اعتبرها تجربة جديدة بالنسبة إليه.

وأعربت الفنانة السعودية زينب الماجد لـ "العرب" عن ابتهاجها لمشاركتها في المعرض، حيث إنها واحدة من أعضاء جماعة الكارتون الجدد، وقالت "أريد أن أقول كلمة بسيطة من أجل الناس، ومن حيث نظرتهم لأنمي، فالأنمي مجال جديد وجميل جدا، من حيث قصصه وأنواعه، وسوف يدخل السعودية قريبا، لكثرة عدد رسامي الكارتون والأنمي في

وتشريحها ونقدها بصور مختلفة. وأوضح عاشور بأن المعرض يضم ركنين تفاعليين: ركن ورشة الرسم والتلوين للأطفال، وركن الرسم المباشر لزوار المعرض.

### مشاركون مسرورون

من جهتها عبرت الفنانة الإسبانية ريتا مونوز عن اعترافها بدخول هذه التجربة للمرة الثانية، وتحدثت لـ "العرب" قائلة "يشرفني أن أكون جزءا من معرض القطيف للمرة الثانية، حتى لو لم أتمكن من الحضور شخصيا، فقد أحببت رؤية معرض العام الماضي في مقاطع الفيديو والصور. واعتقد أنها فرصة عظيمة لمشاركة أعمالي الفنية خارج بلدي مع العديد من الفنانين

وأسماء الفنانين ونوعية الأعمال المختارة".

وأشار عاشور إلى أن موقع المعرض -الذي أقيم في ستي مول القطيف- كان ممتازا، لأنه قريب من مركز المجمع، ومن نقطة تجمع الزوار بالقرب من الكافيهات، وقد منحت إدارة المركز التجاري للمعرض مساحة الواجهة الزجاجية بالكامل، حيث المساحة المناسبة للغاية لتجول الزوار في أركانها.

ويذكر عاشور أن المعرض يعتبر فرصة لاحتكاك الفنانين الهواة بفنانين محترفين، سواء من المنطقة أو من خارجها، حيث يلتقي الفنانون المبتدئون بالمحترفين بهدف مناقشة الإشغالات الكارتونية والوقوف عليها. الأمر الذي يجعل من تجاربهم أكثر احترافية عبر النقاشات المفتوحة وعرض التجارب

## سعاد ماسي تقطع عطلتها لتغني لجمهور الحمامات

لم تحبب الفنانة سعاد ماسي جماهيرها وقدمت لهم أنماطا موسيقية مختلفة بين الريقي، والغلامكو والأفريقي والشعبي القبائلي والأندلسي ومنوعات فنية حازت رضا الحاضرين فصفقوا لها واهتزوا معها في تناغم وانتشاء.

إحساس سعاد في الحفل كان عاليا جدا ولقي تجاوبا كبيرا لدى الجمهور الذي انصهر في عواطفها وعاش ليلة لن تنسى من سهرات مسرح الحمامات الدولي.

**الفنانة الجزائرية سعاد ماسي غنت بأقوى أعمالها المتنوعة موسيقيا أشعلت من خلالها المسرح طربا وتفاعلا**

وتذكر أن سعاد ماسي تعتبر من أشهر وأبرز الفنانين الجزائريين، تجمع موهبتها بين الغناء والعزف على القيثارة، وهي أيضا كاتبة أغان، تعود أصولها إلى منطقة القبائل. نشأت في عائلة تعشق الموسيقى اتاح لها التعرف على أنواع كثيرة من الموسيقى، مثل الشعبي العاصمي والبروك والكاونتري والسادو البرتغالي وغيره، وهو ما اتاح لها في تجربتها المتنوعة بلوغ العالمية من خلال أعمالها التي تستقطب جماهير من مختلف الأنواع.

الحمامات (تونس) - أحييت الفنانة الجزائرية المقيمة بباريس سعاد ماسي سهرة الأحد 18 أوت 2019 ضمن فعاليات الدورة 55 لمهرجان الحمامات الدولي في لقاء مؤجل مع معجبيها الذين جاؤوا بأعداد كبيرة من تونس والجزائر وفرنسا.

تذكر الحفل نفذت منذ الموعد الأول الذي كان مبرجا في أواخر شهر يوليو الماضي وتاجل بسبب إعلان الحداد في تونس إثر وفاة الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي، لكن سعاد ماسي رغم أنها أكملت جولتها لهذا الصيف، إلا أنها قطعت عطلتها وعادت إلى تونس بحماس أكبر عبرت عنه من خلال تفاعلها مع الجمهور وإمناعه طيلة ساعة وخمس وأربعين دقيقة، قدمت خلالها أشهر وأهم أغانيها التي عشقها وحفظها الجمهور الذي ردد معها بعضها في حماس وتفاعل كبيرين.

وافتححت ماسي الحفل بأغنية "دار جدي" بالحن نابعة من تلك الأبياء العاصمية الجزائرية، حيث كان الشعبي بأسياده يصنع الحدث من جيل الحاج مريزق والعنقا والعنقيس والزاهي، فجالت الفنانة بأغنياتها أمام جمهورها على إيقاعات هادئة بين أزقة الجزائر وعملت بهم عوالم مجهولة ومنسية من دخلت بها الحياة الشعبية الجزائرية. ثم غنت بأقوى أعمالها أشعلت بها المسرح طربا وتفاعلا من قبل الجمهور منها "كل يوم"، "داب"، "حياتي"، "طلبت على البير"، "يا قلبي"، "أين"، "غير أنت"، "يا وليدي"، "نوصيك يا قلبي"، "خلوني"، و"راوي".

### المهرجان يقدم في دورته الجديدة أكثر من 40 حفلا موسيقيا يحييها فنانون و فرق من مختلف قارات العالم

جان نون الذي تسلم مهام منصبه هذا الشهر.

كما حضر الافتتاح وزير الآثار خالد العناني، ووزيرة السياحة وأنيا المشاط، ورئيس دار الأوبرا المصرية مجدي صابر، والبعض من قيادات وزارة الثقافة.

وجاء الختام بصوت مي فاروق التي قدمت بأقوى أغاني الطرب الشرقي بمصاحبة فرقة المايسترو مصطفى حلمي.

ويحظى المهرجان الذي تأسس في 1990 بإقبال جماهيري نظرا لزامنه مع عطلة الصيف وتنوع الحفلات وإقامتها على مسارح مشوقة إضافة إلى السعر الزهيد لبطاقة الدخول. وشمل برنامج اليوم الافتتاحي للمهرجان تكريم 10 شخصيات فنية من مجالات مختلفة من بينها المغنية نادية مصطفى والمغني محمد الحلو وعازف الفولكلور ياسر الصيرفي وأستاذة الباليه أكاديمية الفنون سحر حلمي. ويستمر المهرجان على ثلاثة مسارح في قلعة صلاح الدين على مدار 15 يوما متصلة إلى غاية الأحد الأول من سبتمبر القادم.

## قلعة صلاح الدين بالقاهرة تفتح أبوابها لجمهور مهرجان الموسيقى والغناء

الأفريقي حتى يتمكن أكبر عدد من المصريين من المشاركة في هذه المناسبة، التي تعد فخرا للجميع، وأشارت إلى أن المهرجان يشكل أحد الملامح الفنية العملاقة، فمنذ انطلاق دورته الأولى منذ قرابة 30 عاما نجح في تحقيق شعبية واسعة بسبب تنوع وثراء محتواه وبيات محفلا راسخا وملحمة فنية تشرق في سماء القاهرة كل عام لتجسد مشهدا تنويريا تتعاقن خلاله إنجازات الحاضر مع عراقة وسحر الماضي.

وشهد حفل الافتتاح حضورا لافتا قدر بنحو سبعة آلاف شخص من بينهم السفير الألماني بالقاهرة سيريل

حضور الحفل". وافتتحت وزيرة الثقافة المصرية، إيناس عبدالدايم، المهرجان حيث قالت في كلمة لها إن مهرجان قلعة صلاح الدين الدولي للموسيقى والغناء يأتي كأحد أهم الفعاليات الصيفية، التي تعمل على جذب أكبر عدد من الجماهير، بهدف تحقيق العدالة الثقافية وتقديم السوان إبداعية جادة تتوافق مع خطط تنفيذ محاور التنمية المستدامة الخاصة ببناء المجتمع والإنسان وتطوير الوعي والارتقاء بالوجدان.

وأكدت عبدالدايم أن الثقافة حرصت على تضمين فعاليات هذه الدورة جانبيا من احتفالاتها، برئاسة مصر للاتحاد

القاهرة - تزينت قلعة صلاح الدين الأثرية في قلب القاهرة واشترقت جدرانها بالأضواء الساطعة لاستقبال الآلاف من عشاق الألبان الغربية والنغمات الشرقية الذين توافدوا لحضور افتتاح الدورة الثامنة والعشرين لمهرجان "القلعة الدولي للموسيقى والغناء" مساء الأحد.

ويقدم المهرجان، الذي تنظمه دار الأوبرا المصرية بالتعاون مع وزارة الآثار، أكثر من 40 حفلا خلال دورته الثامنة والعشرين بمشاركة فرق وفنانين من مصر وتونس والجزائر وسوريا والصين والهند وناميبيا وغينيا وفنزويلا.

ومن أبرز المغنين المشاركين هذا العام التونسية غالية بنعلي والسوري مجد القاسم واللبنانية نانينا قسيس والمصري مدحت صالح.

وفي أولى ليالي المهرجان قدم فريق براس ساوند باند للنفخ والإيقاع المكون من 12 شابا معزوفات لأغان عربية وأخرى لأشهر أغاني الفلكلور المصري بعد إعادة توزيعها موسيقيا وقد حظيت بتفاعل كبير من الجمهور.

عقب ذلك قدم الفريق الموسيقي المصري الألماني كايرو ستيبيس مقطوعات موسيقية بمصاحبة الممثل علي الهلباوي والشيخ إيهاب يونس. وقال كريم إبراهيم (26 عاما) الذي حضر الحفل بمصاحبة خمسة من أصدقائه الألمان "فريق كايرو ستيبيس معروف جدا في ألمانيا، ورغم أن أصدقائي في زيارة قصيرة للقاهرة لكنهم تحمسوا عندما عرضت عليهم فكرة



فريق براس ساوند باند للنفخ يفتتح المهرجان

## الأرق «الوراثي» يرفع خطر الوفاة

المصابون بالأرق أكثر عرضة للسكتة الدماغية وفشل القلب

توصل فريق من الباحثين إلى أن الأشخاص الذين يعانون من الأرق، بشكل وراثي، يواجهون احتمالات أعلى لخطر الوفاة، علاوة على كونه يمكن أن يزيد من فرص الإصابة بمشكلات في القلب والسكري وغيرهما من الأمراض الخطرة.

لندن - أعرب العلماء عن خشيتهم من تزايد خطر الإصابة بأمراض الشريان التاجي المميتة وفشل القلب والسكتات الدماغية لدى الأشخاص الذين يعانون من الأرق.

نشرت صحيفة الدايلي مايل البريطانية تقريرا تطرق إلى نتائج دراسة مفصلة عن عوامل الخطر الناتجة عن مشكلات النوم واضطراباته.

وخلال الدراسة، حلل العلماء بيانات عن 1.3 مليون شخص. ووجدوا أن أولئك الذين لديهم سمات وراثية لسارق لديهم احتمالات أعلى للإصابة بأمراض القلب. تستند النتائج التي توصل إليها الخبراء في معهد كارولنسكا في السويد على مجموعة متزايدة من الأدلة التي تربط اضطراب النوم بأمراض القلب القاتلة. ومع ذلك، فمن غير الواضح حاليا ما إذا كانت قلة النوم هي السبب المباشر للمشكلات التي تهدد الحياة أو ما إذا كانت فقط مرتبطة جينيا.

ويعتقد أن الأرق يؤثر على ما يصل إلى ثلاثة من كل عشرة أشخاص. ويعد مرض الشريان التاجي من أكبر الأمراض القاتلة في العالم.

قالت رئيسة فريق البحث، الدكتورة سوزانا لارسون، "من المهم تحديد السبب الكامن وراء الأرق وعلاجه. النوم هو سلوك يمكن تغييره من خلال إدارة الإجهاد وبعض العادات الجديدة". استخدمت الدراسة، التي نقلتها الصحيفة البريطانية عن مجلة

"سيركوليشن" التابعة لجمعية القلب الأميركية، تقنية تعرف باسم "منداين راندوميزيشن". وتعد هذه التقنية طريقة بحث تستخدم المتغيرات الوراثية المعروفة بأنها مرتبطة بعامل خطر محتمل، مثل الأرق، لاكتشاف علاقتها بالمرض.

تم اختيار 1.3 مليون مشارك في الدراسة، منهم من يعانون من أمراض القلب والسكتة الدماغية ومنهم من لم يتعرضوا لها إطلاقا. عملية الاختيار كانت

## ما هو الأرق وكيف نتعامل معه

عادة ما يتحسن الأرق عن طريق تغيير عادات النوم، على سبيل المثال، الذهاب إلى الفراش والاستيقاظ في نفس الوقت كل يوم والذهاب إلى الفراش فقط عند الشعور بالتعب. وتقول منظملة "مايند مايند" الخيرية للصحة العقلية إن هناك علاقة سببية بين الأرق والقلق، فقلة النوم يمكن أن تؤدي إلى القلق والقلق يمكن أن يؤدي إلى قلة النوم.

يرتبط الأرق أيضا بالكتئاب والذهان واضطرابات ما بعد الصدمة. إن إنشاء روتين نوم يمكن أن يساعد الشخص على قضاء وقت أقل في السرير والمزيد من الوقت في النوم.

كما أن الموسيقى الهادئة وتمارين التنفس والتكريرات السارة والتأمل، تشجع أيضا على النوم. وقضاء وقت فراغ تقريبا ساعة أو نحو ذلك قبل النوم يمكن أن يعد الشخص للنوم.

واشنطن - الأرق هو أن يعاني الشخص من مشكلات مستمرة في النوم، عادة ما تتحسن عن طريق تغيير عاداتك في النوم.

ويعد مصابا بالأرق كل من يجد صعوبة في النوم ويستيقظ عدة مرات أثناء الليل وينهض مبكرا ولا يمكنه العودة إلى النوم ويظل يشعر بالتعب، حتى بعد الاستيقاظ.

كل شخص يحتاج إلى كميات مختلفة من النوم. في المتوسط، يحتاج البالغون من 7 إلى 9 ساعات، بينما يحتاج الأطفال من 9 إلى 13 ساعة.

يشير العلماء إلى أنه من الممكن عدم الحصول على قسط كاف من النوم إذا كان الشخص متعبا دائما خلال اليوم. الأسباب الأكثر شيوعا للأرق هي: الإجهاد والقلق أو الاكتئاب والصعوبات المفردة والسرير غير المريح أو الكحول والكافيين أو النيكوتين.



## تغيير عادات النوم يساعد في التخلص من الأرق

وهذا المزيج من عوامل الخطر يزيد بشكل كبير من خطر الإصابة بأمراض القلب والسكتة الدماغية.

لاحظ المؤلفون وجود قيود على هذه الدراسة وهي أن النتائج تمثل رابطا متغيرا وراثيا للأرق بدلا من الأرق نفسه. ووفقا للدكتورة لارسون، لم يكن من الممكن تحديد ما إذا كان الأشخاص المصابون بأمراض القلب والأوعية الدموية يعانون من الأرق أم لا.

من ضمن 4 دراسات كبرى في أوروبا، بما في ذلك البنك الحيوي البريطاني.

حلل الباحثون 248 علامة وراثية - تسمى تعدد الأشكال "أس. إن. بي" - المعروفة بأنها تلعب دورا في تسبب الأرق في الإصابة بأمراض قصور القلب والسكتة الدماغية والرجفان الأذيني. وتبين أن الأشخاص المعرضين لخطر جيني لسارق يزيد لديهم خطر الإصابة بالنوبات القلبية بنسبة 13 في المئة وفشل القلب بنسبة 16 في المئة والسكتات الدماغية بنسبة 7 في المئة.

وقبعت النتائج صحيحة، حتى مع وجود تعديلات على التدخين والاكتئاب، اللذين ثبت أن لهما علاقات وراثية بالأرق. وكشفت الدكتورة لارسون أن الأرق يسبب تحفيزا للجهاز العصبي الذي يعد مصدر التنبيه لردود فعل الجسم إما بالقتال والتصدي وإما الاستسلام.

تعمل استجابة الجسم وردود فعله، في المقام الأول، على نظام القلب والأوعية الدموية وتزيد من معدل ضربات القلب والضغط وانقباضات العضلات، مما يؤدي بدوره إلى زيادة خطر الإصابة بالسكتة الدماغية وفشل القلب.

وأشارت أيضا إلى أن الأبحاث الأخرى قد ربطت بين قلة النوم ومؤشر كتلة الجسم والنوع الثاني من السكري. وهذا من شأنه أن يزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية التي يقول العلماء إنها تشمل مخاطر حدوث خلل في القلب أو الأوعية الدموية، عند وجود عامل خطر واحد أو أكثر، بما في ذلك السمنة والسكري وارتفاع ضغط الدم.

جدير بالذكر أن ساعات النوم الموصى بها للأشخاص تختلف عبر الفئات العمرية. ويجب أن يحصل البالغ من العمر 18 إلى 60 عاما على سبع ساعات على الأقل من النوم في الليلة، وفقا لموقع المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها.

وتشير الأرقام الصادرة عن الجمعية الملكية للصحة العامة إلى أن الشخص العادي ينام لمدة 6.8 ساعة في الليلة، لكن هيئة الصحة الوطنية توصي الأشخاص بالحصول على ثماني ساعات. وشدد العلماء على أن قلة انتظام النوم تعرض لخطر الإصابة بأمراض

## الحياة صحة



حذرت الدكتورة كارولين فيركمايستر من خطورة رفع الأغراض بشكل خاطئ على صحة الظهر، حيث قد يتسبب رفع الأغراض مع انحناء الظهر في الإصابة بانزلاق غضروفي.



نبهت الباحثة الألمانية أنيته سايرسكي من تناول الأغذية المحفوظة على عث الطعام الذي قد يبرد للمنزل مع مشتريات كالأرز والدقيق والتوابل والذي قد يؤدي إلى الحساسية والأمراض الجلدية.



قالت الدكتورة كارولين فيركمايستر إن قلة الحركة تتسبب في ضمور العضلات وتآكل الغضاريف، ما يؤدي إلى مشكلات المشي ويرفع خطر السقوط والإصابة بكسور وآلام بالظهر والركبة.



شدد أطباء على ضرورة الامتناع عن اتباع حمية غذائية خلال فترة الرضاعة الطبيعية، نظرا لأن الحمية قد تتسبب في تعرض المرأة لسوء التغذية بسبب نقص العناصر الغذائية الهامة.

## العدوى الفيروسية والبكتيرية تسبب أكثر أمراض الأطفال شيوعا



الحصبة لها أعراض مشابهة لنزلة البرد

الخصوبة قد يكونان ضمن العواقب التي تنتج عن النكاف.

الحمى القرمزية عدوى بكتيرية تصاحبها أعراض مشابهة لأعراض الذبحة الصدرية مع طفح جلدي أحمر وتغير لون اللسان. وبعد الإصابة بالحمى القرمزية يتم تحصين الشخص ضد نوع واحد فقط من البكتيريا، لكن يمكن أن تتجدد الإصابة مرة أخرى. ولا يوجد لقاح لهذا المرض.

جدري الماء عدوى بفيروس الهربس مصحوبة بالحمى وبثور حمراء مع حكة بالجسم، وهو من الأمراض المعدية. وتتسبب الندوب بسبب الخدوش أو العدوى ببكتيريا أخرى. وعادة ما يكون جدري الماء أكثر حدة لدى البالغين، كما يمكن أن يتسبب في مضاعفات إضافية. ويمكن للأشخاص الذين تجاوزوا سن الستين الإصابة بالمرض مرة أخرى على شكل حزام ناري، وهذا المرض له تطعيم، وينصح كبار السن بتلقيه أيضا.

مرض اليد والقدم والفم مرض فيروسي يظهر على شكل طفح في الفم وعلى الجلد في راحة اليد أو باطن القدم. ومعظم المصابين به من الأطفال تحت سن 10 سنوات، وقد يصيب البالغين أيضا.

وتعد الحصبة الألمانية مرضا فيروسيا يظهر أعراضا في البداية مماثلة لنزلة البرد الشديدة، بالإضافة إلى بقع حمراء على الجسم والوجه. وتعد الحصبة الألمانية أكثر خطورة لدى البالغين، فقد تسبب التهابا في الأذن الوسطى والإما في المفاصل وتشوهات الإجنة عن طريق المشيمة، وعادة ما يتم تطعيم المناعة الخاصة بالجسم بعد التطعيم الثاني. والدفتريا عدوى بكتيرية يتم التطعيم ضدها. ويصيب نوع من الدفتريا الجهاز التنفسي، وعادة ما تكون العدوى مصحوبة بالحمى والتهاب في اللوزتين والحلق. ويمكن أن تؤدي إلى ضيق التنفس وصولا إلى الاختناق. الشفاء من العدوى لا يضمن مناعة مدى الحياة، لذا يجب تحديث التطعيم.

وشلل الأطفال أيضا هو عدوى فيروسية تصيب الجهاز العصبي المركزي، مما يسبب الشلل وضعف الحركة، ويحتاج اللقاح إلى تجديد. النكاف عبارة عن عدوى فيروسية تتسبب في تضخم الغدة النكافية والغدة اللعابية بشكل مؤلم مع الإصابة بالحمى والإرهاق، مع إمكانية التأثير على الجهاز العصبي، كما أن السموم واضطرابات

برلين - يعد الأطفال أكثر عرضة للإصابة بالأمراض بسبب عدم اكتمال نمو جهاز المناعة لديهم، حيث لا تجد الفيروسات والبكتيريا صعوبة في مهاجمة أجسامهم الصغيرة. وفيما يلي نظرة سريعة على أكثر الأمراض شيوعا لدى الأطفال، والتي يمكن أن تصيب البالغين أيضا.

## النكاف عبارة عن عدوى

فيروسية تتسبب في تضخم الغدة النكافية والغدة اللعابية بشكل مؤلم مع الإصابة بالحمى والإرهاق

الحصبة عدوى فيروسية تظهر في صورة طفح جلدي (بقع باللون الورد/البنّي)، مع أعراض مشابهة لنزلة البرد. وقد تؤدي الحصبة إلى مضاعفات خطيرة كالتهاب الأذن الوسطى والالتهاب الرئوي والتهاب الدماغ. ويتم التطعيم ضد هذا المرض مع تطعيمات النكاف والحصبة الألمانية. والتطعيم الثاني ضروري لكي تظل الحماية فعالة.

# تاريخ استطلاعات الرأي لا يحسم جدية تأثيرها على الناخبين

## منع نشر نتائج استطلاعات الانتخابات التونسية يفقد جدواه بانتشارها على مواقع التواصل



يمنع القانون التونسي نشر نتائج استطلاعات الرأي والتعليق عليها في فترة الانتخابات، بهدف منعها من التأثير على آراء الناخبين، لكن هذا الهدف يفقد جدواه مع انتشار النتائج على مواقع التواصل الاجتماعي، إضافة إلى أن تجارب الدول الديمقراطية على مدى سنين طويلة أثبتت أن التفاعل معقد بين الاستطلاعات والناخبين ومتداخل الأبعاد وغامض التأثير.

محمد شلبي  
باحث تونسي  
في الإعلام

من مشاهد الكرتون المضحكة أن نرى بعض أبطاله يستمتت في خلع باب لدخول مكان بلا جدران أو للخروج منه. تذكرنا تلك الصورة بالاستطلاعات التي يحكم القانون غلق أبواب الاطلاع عليها في وسائل الإعلام في حين أن لا جدران للشبكات الاجتماعية التي نشر عدد من مستخدميها الاستطلاع الذي أنجزته سيغما كونساي يومي 7 و 8 أغسطس عن الانتخابات الرئاسية التونسية.

والقانون التونسي الذي يمنع نشر نتائج الاستطلاعات والتعليق عليها في فترة الانتخابات قانون يكاد يكون فريدا إذ لا يشبهه إلا قانون البرتغال، التي ادعى بعض النواب أنهم قلدوا دستورها، في حين أن الدول الديمقراطية لا تمنع ذلك إلا أياها قليلة قبل الاقتراع تتراوح بين ثلاثة في فرنسا مثلا وأسبوع في ألمانيا.

صحيح أن تلك الفترات كانت أطول في البلدان التي دأبت على استخدام الاستطلاعات ثم اختصرت الأجل بعد عقود أدرك فيها المعينون بالاستطلاعات أن التعرض إلى نتائجها في الإعلام لا يؤثر في الناخبين تأثيرا مباشرا وعميقا بل هو تفاعل معقد بين الاستطلاعات والناخبين ومتداخل الأبعاد وغامض التأثير.

### الإيماء بين الصحافي والسياسي

لقد أظهر استطلاع سيغما المذكور أعلاه أن ثلاثة مرشحين، أولهم التحق مؤخرا بالسباق وثانيهم تصدر الاستطلاعات فجأة في مارس وثالثهم سبق المنصف المرزوقي في استطلاعات سبتمبر 2013، يأتون على رأس القائمة في نوايا التصويت بنسب مريحة مقارنة بالمرشحين إذ تفصل نقطة واحدة بين الأول والثاني وتقترب بين الثاني والثالث في حين أن أربع نقاط ونصف النقطة تفصل بين الثالث والرابع.

وطالما كان إنجاز الاستطلاعات دون نشرها متاحا فلا أحد يقدر على منع الصحافي ولا السياسي من استخدامها في الحوارات مواربة بسبل لا يقدر عليها الناخبون.

فإذا كانا يعلمان نتائج الاستطلاع، وهما يعلمانها قطعا، فلن يكون سؤال الصحافي ولا جواب السياسي، في برنامج حوار عن حضور المرشحين، منفصلين عن تلك النتائج التي يعلمها كذلك غيرهما من الصحافيين والسياسيين ولا يجهلها إلا المواطنون الذين لم يصادفهم الاستطلاع على فيسبوك.

وتصبح الحوارات على ذلك النحو حوارات في جزء منها بالهمس والإشارة والإيماء بين الصحافي والسياسي اللذين يتحاوران انطلاقا من خلفية يعلمانها حتى يجد الصحافي نفسه في موقع أدنى من السياسي الذي يعلم عن استطلاعات أخرى يجهلها الصحافي لأن عددا كبيرا منها تطلبها أحزاب سياسية وهيئات أخرى لا تنتشر ولا تسرب.

إن في تلك الممارسة المتمثلة في إتاحة معلومات الاستطلاعات للبيض وحجبها عن العدد الأكبر إساءة إلى النقاش العام في شأن الانتخابات. وصحيح أن هناك جدلا حادا في جدوى الاستطلاعات في الإسهام في النقاش العام لأسباب متعددة، منها أن صانعي الاستطلاعات يضعون للصالحين أجندة النقاش باختيار أسئلة الاستمارة وعرض أجوبتها، غير أن المنطق يقتضي عندئذ حجب الاستطلاعات عن الجميع.

وفي الحجب بمعنى تحجير إجراء الاستطلاعات فائدة، فالسماح بإجرائها دون نشرها يفتح الأبواب لتداولها خفية ثم تزويرها لغايات معلومة وتتعدت الأمور عندما تكون الاستطلاعات متعددة فيزور الأصيل والمزور فيحصل ما كان يخشاه المشرع، بل أسوأ، أي الخوف من تأثر الناخب بالاستطلاعات في الفترة الانتخابية.

ويتصل منع نشر الاستطلاعات عندما في الفترة الانتخابية بالخوف من توظيفها لصالح عمرو أو ضد زيد بالتأثير في الناخبين انطلاقا من فرضية، لم تثبتتها التجارب ولا البحوث، يرى معتقوها أن ورود اسم عمرو في المرتبة الأولى في الاستطلاعات سيجمع الناس حوله وأن ورود اسم زيد متأخرا سيجمعهم بنقصون من حوله. فهل نفهم في الاستطلاعات وفي تأثيرها أكثر ممن صنعوها وجربوها عقودا، لماذا تمنعها شهورا ويمنعونها أياما بل ساعات؟

يمكن أن نفهم بالاستدلال أن أثر الاستطلاعات في الناخبين مختلف عما يراه البعض. ففي الحالات التي تأتي فيها نتائج الاقتراع قريبة من نتائج الاستطلاعات أو مطابقة لها يكون

هناك جدل حاد في جدوى الاستطلاعات في الإسهام في النقاش العام لأسباب متعددة، منها أن صانعي الاستطلاعات يضعون للصحافيين أجندة النقاش باختيار أسئلة الاستمارة وعرض أجوبتها، غير أن المنطق يقتضي عندئذ حجب الاستطلاعات عن الجميع

### استطلاعات الرأي ستبقى ملازمة للانتخابات

"التناسق المعرفي" وأثر "اكتشاف الإجماع" وغيرها. غير أن الأثر الطريف يبقئ أثر مساندة المستضعفين المتمثل في دعم هؤلاء في استطلاعات الرأي وفي التصويت لهم يوم الاقتراع. ويأتي ذلك الرد، الذي يتجاوز التأثير بالاستطلاعات، لأسباب أربعة.

أولها أن عددا من الناخبين يرون أن الاستطلاعات تنتج مجموعة من الآراء مصنوعة لمجموعة من الناس، وهي عينة الاستطلاع، يمثلون مجموعة من ضعفاء الرأي يؤمنون بالاستطلاعات فيصوتون للمستضعف.

وثانيها أن يعلق مرشح في ذيل الترتيب ويكون منتعيا إلى فريق اجتماعي فيسأله "أهله" كما حدث مع المرشح الأمريكي جيسي جاكسون في الانتخابات الجزئية للحزب الديمقراطي الأمريكي في 1984 ثم 1988.

وثالثها أن يحدث تغيير في الترتيب بين استطلاع وآخر فيرى بعض الناخبين في الأمر تلاعبا فيهبون لنجدة المثقف المستضعف.

أما آخرها فهو أن يظهر مرشح من غير المنتظرين فترفضه المنظومة فيتمسك به منقادو المستضعفين. ويزيد عددهم ويشند تصميمهم عندما تتحامل عليه وسائل الإعلام ويعظم عددهم إذا قابل التحامل عليه مساندة مرشح آخر يُقدم على أنه الفائز. وينطبق هذا الوضع في تونس على المرشح نبيل القروي الذي تصدر الاستطلاعات بسبب محاصرته إعلاميا وسياسيا.

إن علم الرياضيات يقول إنه من المستحيل التكهّن بفوز أحد مرشحين تفصل بينهما في الاستطلاعات نقطة أو نقطتين، فمهما كانت دقة الاستطلاع وحرص صانعيه فإن فيه هامش خطأ بنقطتين ونصف النقطة إذا كان حجم العينة 1600 شخص ليتقلص الفارق إلى نقطة واحدة بعينة قدرها عشرون ألفا. إذا صدق استطلاع سيغما في تحديد المرشحين الثلاثة الأوفر حظا فلا شيء غير الصندوق يقول لنا إن ترتيبهم سيكون على ذلك النحو أو على غيره.

المعنى أن الناخبين ثبتوا على مواقفهم ولم يتأثروا بالاستطلاعات اليومية، كما هو معمول به في معظم البلدان. فيبقى الاستطلاعات تعطي أوفر الحظوظ لعمرو على امتداد أيام قبل الاقتراع بل أسابيع دون أن يزيد ذلك في نسبة نوايا التصويت له.

أما في حالات الاختلاف بين نوايا التصويت في الاستطلاعات ونتائج الاقتراع فيكون المعنى كذلك أن الناخبين لم يتأثروا بالاستطلاعات بل دليل أنهم صوتوا تصويتا مختلفا عن النوايا.

وقد حدث ذلك في الانتخابات الأميركية 2016 وفي البريكست وفي فرنسا مرارا وقبلها بعقود عندما فاز هاري ترومان بالرئاسة الأميركية عام 1948 على منافسه ديوي. كانت الاستطلاعات تمنح ترومان 36 بالمئة من النوايا حتى أن شيكاغو تريبيون نشرت مساء الثالث من نوفمبر 1948، غداة الانتخابات، عنوانها يقول "ديوي يهزم ترومان".

وقد حدث ذلك أيضا أثر "عربة السيرك" المتمثل في أن عددا من الناخبين يغيرون قرارهم بالنظر إلى الاستطلاعات فيختارون المرشح الأوفر حظا بغية الالتحاق براكبي عربة المحتفلين بفوز مرشحهم في الانتخابات وهم أناس يقررون في آخر الحملة الانتخابية ليتأكدوا من المرشح الأوفر حظا. ويشبههم الذين يخضعون لأثر "المقامر" الذي لا يعنيه في الانتخابات إلا أن يراهن على "الحصان الرابع".

وهناك من الناخبين من لا يتأثر بالاستطلاعات غير أنه يراقبها دون اختيار حتى إذا تأكد ألا حظوظ لمرشحه اختار مرشحا آخر يخدم انتعاشه الأيديولوجي بشكل آخر وهو ما يعرف "بالتصويت المفيد" كما حدث في الانتخابات الرئاسية التونسية عام 2014 عندما صوت عدد كبير للباقي قائد السبسي لصد منافسه محمد المنصف المرزوقي الذي كان يعتبر قريبا من النهضة.

### الأثر الطريف

ويتعامل بعض الناخبين مع الاستطلاعات بعقلانية قوامها الرضا عن الاستطلاعات إذا كانت نتائجها توحى بفوز مرشحهم ويراجعون نظرتهم إلى الواقع السياسي عندما تتضاعل حظوظه وهو أثر "عقلنة النتائج المتوقعة". وتتعدد آثار نتائج الاستطلاعات، مما لا يسعه هذا المقال، من أثر "التطابق الاجتماعي" وأثر "الرد المعرفي" وأثر

المعنى أن الناخبين ثبتوا على مواقفهم ولم يتأثروا بالاستطلاعات اليومية، كما هو معمول به في معظم البلدان. فيبقى الاستطلاعات تعطي أوفر الحظوظ لعمرو على امتداد أيام قبل الاقتراع بل أسابيع دون أن يزيد ذلك في نسبة نوايا التصويت له.

وقد حدث ذلك في الانتخابات الأميركية 2016 وفي البريكست وفي فرنسا مرارا وقبلها بعقود عندما فاز هاري ترومان بالرئاسة الأميركية عام 1948 على منافسه ديوي. كانت الاستطلاعات تمنح ترومان 36 بالمئة من النوايا حتى أن شيكاغو تريبيون نشرت مساء الثالث من نوفمبر 1948، غداة الانتخابات، عنوانها يقول "ديوي يهزم ترومان".

وقد حدث ذلك أيضا أثر "عربة السيرك" المتمثل في أن عددا من الناخبين يغيرون قرارهم بالنظر إلى الاستطلاعات فيختارون المرشح الأوفر حظا بغية الالتحاق براكبي عربة المحتفلين بفوز مرشحهم في الانتخابات وهم أناس يقررون في آخر الحملة الانتخابية ليتأكدوا من المرشح الأوفر حظا. ويشبههم الذين يخضعون لأثر "المقامر" الذي لا يعنيه في الانتخابات إلا أن يراهن على "الحصان الرابع".

وهناك من الناخبين من لا يتأثر بالاستطلاعات غير أنه يراقبها دون اختيار حتى إذا تأكد ألا حظوظ لمرشحه اختار مرشحا آخر يخدم انتعاشه الأيديولوجي بشكل آخر وهو ما يعرف "بالتصويت المفيد" كما حدث في الانتخابات الرئاسية التونسية عام 2014 عندما صوت عدد كبير للباقي قائد السبسي لصد منافسه محمد المنصف المرزوقي الذي كان يعتبر قريبا من النهضة.



## فيسبوك يحتفي بطرد مستشاري عباس

ولكن قرارا للحكومة الفلسطينية السابقة برئاسة رامى الحمد لله رفع الرواتب إلى 5000 دولار.

لكن الرئيس عباس عاد وألغى القرار، وأثنى معلقون على القرار. فكتب معلق:

**f** Shadi Saabnah

كل الاحترام والتقدير لسياسته تتمنى خطوات جريئة مماثلة.

وطالب آخر:

**f** عيسى عجوري

قرار بالاتجاه الصحيح والعقب عند البقية ومواصلة القرارات التي تعيد للوطن حرمة.

واقترح معلق:

**f** Akram Ijla

سيادة الرئيس، هذا النهج سيعيد ثقة عامة الناس بالسلطة ويكافئ إصدار قرار برفع التعديلات على الأراضي الحكومية وسرقتها وتسجيلها باسم بعض المتنفذين.

وعرض البعض خدماته فكتب جمال زقوت مستشار رئيس الوزراء السابق سلام فياض الذي أحاله عباس، عام 2014 إلى التقاعد المبكر بشكل مفاجئ:

**f** Jamal Zakout

أضع ما لدي من خبرة تحت التصرف كمتطوع وبدون أي مقابل، فالوطن في خطر ولا بد من تعبئة عامة وعزل كل عناصر الطابور الخامس! شريطة أن تكون الخطوات عميقة وجادة وجزءا من مراجعة حقيقية وعقلانية!

وطالب معلق:

**f** أبويزن

تجب محاسبة رئيس الوزراء لعدم تنفيذ وعده.

رام الله - أثار قرار الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، الإثنين، إنهاء خدمات جميع مستشاريه نقاشا على فيسبوك في فلسطين. وجاء في حساب عباس الموثق على فيسبوك:

**f** الرئيس محمود عباس

الرئيس عباس يصدر قرارا بإنهاء خدمات كافة مستشاريه بصفتهم الاستشارية بصرف النظر عن مسياتهم أو درجاتهم.

وجاء في تدوينة أخرى:

**f** الرئيس محمود عباس

الرئيس عباس يقرر إلزام الحكومة السابقة بإعادة المبالغ التي تقاضوها عن الفترة التي سبقت تأشير سيادته الخاصة برواتبهم ومكافآتهم.

ولم تحدد وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا) التي نقلت بيان الرئاسة عدد هؤلاء المستشارين، علما أن السلطة الفلسطينية تعاني من أزمة مالية بفعل تراجع المساعدات الدولية لها وأزمة أموال عائدات الضرائب مع إسرائيل المستمرة منذ فبراير الماضي.

وسبق أن انتشرت وثائق على مواقع التواصل الاجتماعي تثبت حصول رئيس الحكومة السابقة رامى الحمد لله ووزرائها (استقالت في مارس الماضي) على زيادات في رواتبهم ومكافآت، ما أثار انتقادات محلية واسعة.

وكان نشطاء قد كشفوا في بداية يونيو الماضي، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، معلومات تشير إلى أن رواتب أعضاء الحكومة السابقة، قد ازدادت بنسبة تصل إلى نحو الضعفين، بقرار من الرئيس عباس، وهو ما أثار جدلا واسعا داخل الساحة الفلسطينية.

ويموجب القانون، فإن راتب الوزير الفلسطيني يزيد على 300 دولار أميركي،

## «فهرية جميلة جدا» ترند عالمي

هي كذبة كبيرة، لا تصغي إليهم ولا تتالي بهم اهتماما واستنشقي راحة ظلك بعمق".

أما المفصلة بيلين أكيل والتي وضعت طفلها حديثا، فقد نشرت صورتها مع طفلها في إنستغرام وكتبت "ليكن حليبي وأقرا أكثر، أنا في أعلى وزن وصلته في حياتي، ولكنني أحببت نفسي أكثر". وأضافت "أن تكون أما شيء جميل جدا، كل امرأة جميلة جدا وفهرية جميلة جدا جدا".

وقامت فهرية، وبعد إطلاق الهاشتاغ، بشكر مقدمتي برنامج "الصفحة الثانية"، وكتبت عبر خاصية "الستوري" في حسابها بإنستغرام "كل أم وكل امرأة جميلة جدا".

وأثارت فهرية إعجاب النساء بسبب ظهورها بهذه الطريقة وعدم جعلها من وزنها الزائد، مشيدتين بجراتها باعتبارها تشبه النساء العاديات وليست كباقي الممثلات اللواتي يحرصن بعد الولادة على الظهور وقد استعدن رشاقتهن خلال أشهر قليلة وكانهن لم يحملن أو ينجبن، وكانت أبرز التعليقات التي وردت "فهرية أجنبية تشبهنا".

أنقرة - قال الممثل التركي بورك أوزجيت، إن زوجته الفنانة فهرية أجنبية جميلة في كل حالاتها إلى درجة أن عشقه لها يتضاعف كل يوم، وذلك ردا على حملة تنمر طالتها بسبب ظهورها بوزن زائد بعد ولادة طفلها.

وحظيت الممثلة بتعاطف كبير وساندتها ممثلات تركيات وأطلق برنامج "الصفحة الثانية" الذي يعرض على قناة "دي" التركية هاشتاغا بعنوان "فهرية جميلة جدا"، لم يتصدر الترتد في تركيا فحسب، بل وصل إلى الترتد العالمي.

وانتشرت صور أجنبية على نطاق واسع لتنتقل حملة من التعليقات الطريفة حول التغييرات التي طرأت على الممثلة التي تعتبر إحدى أجمل نجومات تركيا. وكانت عدسات "الباراتزي" التقطت الغنائي الأشهر في تركيا في المطار، خلال عودتها من عطلة عيد الأضحى في بودروم.

وقام عدد من الممثلات بدعم فهرية ومنهن الممثلة فيلدان أتاسفير التي وجهت رسالة لزميلتها عبر خاصية "الستوري" في حسابها على إنستغرام قالت فيها "أنت جميلة في جميع حالاتك، والأهم من كل شيء أنك والدة طفلك كاران الوحيدة".



أما خبيرة الموضة التركية الشهيرة بوسه فكتبت تعليقا مؤثرا قالت فيه "فهرية أنت أجمل أم في العالم، وأنت الآن تعيشين أجمل لحظات حياتك، وأضافت محاولة كل أم أن تستعيد مقاس صفر بعد الولادة".



علامة تعجب

## الكلام عن الحجاب ممنوع في الكويت

### #متضامنون مع كريمة كرم ضد حملات تحريض تويتيرية

ويثير هذا الخطاب مخاوف الكثيرين في الكويت الذين يؤكدون أنه مؤشر سيء على تغلغل متشدد في مؤسساتها وامتلاكهم إمكانية التأثير في صياغة خطابها وتوجيه سياساتها.

وقالت "المتصدرة" في تصريحات لـ "العرب" إن المعارضين أكثر لأنهم يعتبرون الحجاب فرضا ومن لا يطبقه يفرض بشتمونه ويمكن بزندقونه ويكفرونه. وأكدت أن أغلبية المعارضين لا احتجاجها على الشبكات الاجتماعية يعتبرون المرأة "عارة وعورة وناقصة"، مستندين في ذلك إلى أحاديث نبوية ضعيفة وموضوعة.

وتقول إنها توقع "كمية الشنائم" لأن تغيب العقول وضخ الجهل المتعمد في المجتمعات العربية كانا بالاتفاق بين السلطين وعواظهم وهم تجار الدين الذين يدورهم وأبوا المرأة اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا. وكتبت ناشطة:

**f** @khalda1988

"متضامنون مع كريمة كرم.. لأنها ما غلطت على أحد، وعبرت عن رأيها بكل احترام، قالت "الجنة نخلها بأخلاقنا وجهرنا ما بأشكالنا"، والتي معارضتها مو حابين أحد يشك الجنة بأخلاقه لا لازم شكل مناسب لمذهب الديني! وبين التعدي على الذات الإلهية! كل ما في الموضوع أنها ناشطة إنسانية شجاعة.

وتعرف الناشطة أيضا بمواقفها الشجاعة وخاصة بانتصارها لقضية "البدون".

وفي هذا السياق علق حساب:

**f** @FahadRashedBlog

لما كان لدى العديد من أدياء الثقافة والوطنية عُشر شجاعته في الدفاع عن قضية "البدون"، لوجدت القضية طريقها إلى الحل العادل منذ زمن طويل؛ لم تحرك فيهم صرخاتها من أجل نصرته المستضعفين شعرة واحدة، لكن أن نخدش "إيمانهم" بكلمة فهذا كثير؛ بشس النفاق والمنافقين! #متضامنون مع كريمة كرم..

وقال حساب:

**f** @ALMOSTASHAR\_KWT

#متضامنون مع كريمة كرم.. مادة (35) واضحة وصريحة براءة بإذن الله ولا عزاء للمتربصين والمستشرفين..

وتنص المادة 35 من الدستور الكويتي على "حرية الاعتقاد مطلقا، وتحمي الدولة حرية القيام بشعائر الأديان طبقا للعادات المرعية، على أن يخل ذلك بالنظام العام ولا ينافي الآداب".

واعتبر حساب:

**f** @rational800

#متضامنون مع كريمة كرم.. نعم الجنة للإنسانية للنوايا الصادقة، إنما الأعمال بالنيات والأخلاق واحترام الذات والآخر ومحبة الناس والصدقة ومساعدة الضعفاء والدفاع عن المظلومين وأصحاب الضمير والعدالين. ونعم بالله.. الله هو الرحمة ليس البشر.

وغردت الكاتبة دلح المفتي:

**f** @dalaalmofti

هل هناك جنة تغلق أبوابها أمام امرأة لأنها لا تلبس الحجاب؟ إن كان جوابك نعم فأنت جاهل في الدين..

وأضافت:

**f** @dalaalmofti

وإن كان جوابك لا.. فعلن أي أساس اتهمت السيدة كريمة وتريد مقاضاتها؟ #متضامنون مع كريمة كرم..

بالمقابل، نصبت المشائق للناشطة على تويتر. وكانت المتصدرة قد أثار جدلا العام الماضي أيضا بعد اعتصامها أمام وزارة الأوقاف الكويتية ردا على خطبة الجمعة الموحدة التي ورعتها الوزارة وربطت فيها الانحلال الأخلاقي بالسفور.

وتصدر حينها هاشتاغ "السفور ليس انحلالا أخلاقيا" الترتد الكويتي على تويتر.

حملة في الكويت تضامنا مع الناشطة كريمة كرم، بعد اتهامها بإهانة الدين الإسلامي على خلفية نشرها مقطع فيديو تحدثت فيه عن قضية الحجاب وربطه بدخول الجنة.

الكويت - أشارت الناشطة الكويتية كريمة كرم جدا واسعا بعد انتقادها لقضية ارتداء الحجاب وربطه بدخول الجنة. وفي معرض ردها على اتهامات منتقديها، نشرت كرم مقطع فيديو عبرت فيه عن قناعتها الشخصية بإزاء ارتداء الحجاب. وظهرت كرم، التي تعرف نفسها بـ "المتصدرة والنسوية الحرة"، في المقطع المتداول وهي تقول "البس حجاب ما البس الحجاب مو شكلك، البس ما يود أو أخرج عارية مو شغلك... اهتم (أنت) فقط بلباسك، لن تنام في قبري ولن تتحاسب عوضا عني".

وأردفت "الجنة التي تسكر بوجهي الباب لأنني لا أرثدي الحجاب لا أزيد لها لا تشرفني، أنا جنيتي تخلف، أنا جنيتي تدخل الناس التي عندهم أخلاق التي عندهم إنسانية، تحكم على الناس بالأخلاق ما تحكم على الناس بملابسهم".

لكن الفيديو كان كفيلا بإشغال مواقع التواصل الاجتماعي في الكويت، حتى أن وزارة الداخلية الكويتية أعلنت أن إدارة الجرائم الإلكترونية ستتحقق من الإجراءات اللازمة بحقها بعد تسجيل قضايا ضدها واتهامها بـ "ازدراء الدين الإسلامي".

من جانبهم، أطلق حقوقيون ومثقفون كويتيون حملة تضامنية مع الناشطة بعنوان "متضامنون مع كريمة كرم" في مقابل حملات تحريض ضد كرم قادها رواد مواقع التواصل الاجتماعي دعا إلى محاسبتها وإنزال أقصى العقوبات بها، مذليين تغريداتهم بهاشتاغ #نطالب محاسبة كريمة كرم.

يذكر أن نشطاء تداولوا منشورا يفيد بتبرئة كريمة كرم من تهمة ازدراء الأديان وهو ما اعتبره البعض قرارا ينتصر لحرية الرأي في الكويت.

وتشهد الكويت في الفترة الأخيرة "مدا ظلاميا"، وفق ما وصفه حقوقيون

هذا ما يحدث لحرية الرأي في بلادنا! #كريمة كرم #علامة تعجب..

مذابح

**f** WFP\_AR

كل يوم، يقف أكثر من نصف مليون من العاملين في المجال الإنساني على الخطوط الأمامية للحروب والكوارث، من أجل توفير المساعدات الإنسانية للمحتاجين. اليوم العالمي للعمل الإنساني..

**f** G\_AIKhouri

من الأدب، ألا تسال أحدا عن شيء يفخيه عنك فإن لم يكن ظاهرا لك؛ فهو غالبا لا يخصك.

**f** dromaralofi

الضغوط النفسية Stress قد تحطم الإنسان وتدمر حياته وتلف صحته إذا لم يتعامل معها بشكل صحيح. تضر بالجهاز العصبي وتسبب ضور بالوخ وتضر الذاكرة والتعلم... تضر بأعضاء الجسم منها القلب والجهاز الهضمي والمعدة... قد تؤدي للوفاة..

**f** BinShahdad

كن في حياتك مثل رقم (1) في جدول الضرب لا يعطي أحدا أكبر من حجمه!..

**f** AALHAZZAA

أغلب الضغوط صناعة ذاتية: 1- أشخاص لا نجيبهم نتابعهم. 2- ذكريات تزجنا نستحضرها. 3- أخبار نضايقنا نسمعها. 4- مواضيع تكتر صفونا نحدث عنها. أخلق لنفسيك جوا إيجابيا، واعتزل ما يؤذي.

**f** \_VibesAR

الرسائل المكتوبة بخط اليد تبقى الأجل مهما بلغت التكنولوجيا من تقدم.

**f** M7rusa

- احرس يا راعي، الأنبياء كلهم كانوا رعاة غنم.. هذا الحوار كل يوم يتكرر هنا وعمره ما ينتهي طول ما فيه واحد شايف رعي الغنم سبة وواحد شاييف أن الذي يمنع المسبة عن هذا العمل الشريف هو اشتغال الأنبياء به، يعني لو دولة نشأتها كانت بصناعة الأحذية لازم نلاقى نبي يصنع الأحذية حتى نحترمها؟

**f** تابعوا

اليسا فنانة لبنانية. @elissakh

# الشباب الليبيون يلتحقون برحلات الموت نحو أوروبا

## مخاطر البحر المتوسط تصبح أفضل من ليبيا الغارقة في الفوضى



حبل النجاة لا يعني تحقيق الحلم



سبقتهم لليبيا كثير

في استبيان الرأي قام به موقع هنا ليبيا السنة الماضية عن رغبة الليبيين في الهجرة، ووجد أن 71 بالمئة من الشباب يرغبون في الهجرة مقابل 29 بالمئة يرفضونها، وبلغ عدد المشاركين 2813 مشاركا.

وفي سنة 2018 قالت إدارة الهجرة في وزارة الداخلية الإيطالية إن الليبيين يأتون في المرتبة الثالثة في ترتيب المهاجرين غير الشرعيين الذين يصلون إلى إيطاليا عبر البحر بعد الباكستان وتونس.



فرص إنقاذ الغرقى تتضاءل

ففي مطلع عام 2015، سجلت منظمات دولية إنسانية معنية بالمهاجرين غير الشرعيين وجود ليبين على متن قوارب الموت، بعدما أفلتت السفارات أبوابها أمام طالبي التأشيرات واللجوء الإنساني.

وخلص إلى القول "لا أريد أن أقاتل. على السفينة الزرقاء، شعرت بالعرب، لكن ليبيا أخطر من سفينتنا". هؤلاء الشباب ليسوا الأوائل الذين ركبو موج البحر المتوسط في مغامرة غير شرعية قد تؤدي بهم إلى الموت،

بعد أن كانت ليبيا وجهة الباحثين عن العمل وموارد رزق من الدول العربية وأفريقيا، وبعد أن كانت معقل الباحثين عن مغامرة عبر البحر إلى الجنة الأوروبية التي تحول دونها أمواج المتوسط العاتية، أصبح شبابها اليوم يفضلون الانخراط في مغامرة الموت هربا من الفوضى إلى بلدان الأمان.

سفينتا أوشن فاينكنغ - ما زال البحر ومخاطره أفضل من ليبيا الغارقة في أتون الفوضى والنزاعات في نظر ثلاثة شبان ليبين أنقذتهم منظمنا "أس. أو.أس" مديتيرانيه و"أطباء بلا حدود" عندما كانوا في مركب متهالك. جلس كل من صلاح وخليل وإبراهيم الذين تفاوت أعمارهم بين 19 و22 عاما، في إحدى زوايا السفينة أوشن فاينكنغ التي ما زالت تنتظر مرفأ تنزل فيه 356 مهاجرا أنقذتهم، بعض منهم قبل عشرة أيام ليس إلا.

هذه السفينة الحمراء الكبيرة مجهزة لاستقبال بين 200 و250 شخصا في ظروف مناخية جيدة في حاويات مهيأة على منصتها، لكن لديها قدرة على استضافة مهاجرين جدد إذا كان الوضع يتطلب ذلك.

وأبحرت السفينة ببطة في منتصف الطريق بين جزيرة لامبيدوسا الإيطالية ومالطا، بانتظار أن يستقبلها ميناء لإنزال المهاجرين الـ356 على متنها.

**يقول صلاح أنه لو بقي في ليبيا لتعرض للقتل فرجال السراج يطلوبونه لأنه تخلى عنهم، ورجال حفتر يتممونهم لأنه قاتل مع السراج**

اعتاد الشبان الثلاثة الجلوس في ركن من جسر السفينة ونادوا ما يخاطبون المهاجرين الآخرين الأتئين من السودان والتشاد وإريتريا والسنغال، ومن الكوت ديفوار أيضا، هربا من عمليات التعذيب والتجاوزات المرتكبة ضدهم في ليبيا التي أتى القسم الأكبر منهم للعمل فيها.

يقول خليل صاحب الوجه الذي يبلغ العشرين من العمر، "لم أكن أدرك أن البحر خطير إلى هذا الحد، لكن ليبيا تنهار، لم يعد في وسعنا العيش هناك".

وكان خليل سائق سيارة أجرة، ينتقل بين سبها، مدينته في الجنوب، ومدينة بنغازي الكبيرة في شرق البلاد، عندما أوقفه رجال المشير خليفة حفتر، الرجل القوي في شرق ليبيا.

يقول خليل الذي كشف عن ندوب قرب شفثيته، إنهم زجوا به في السجن حيث أمضى ثلاثة أشهر مع المئات من السجناء، وكان يتعرض للضرب يوميا. ومع حوالي خمسة عشر سجينا

## تداعيات الحرب تصل إلى صناعة السفن في جزيرة أرواد السورية

الجزيرة، ويشير مروان جمعة صاحب أحد محلات صناعة سفن الزينة إلى أن هذه الحرفة ذات طابع تزييني دقيق وتعتمد على حسن الفنان المرهف وبقته في تطبيق الصورة الأساسية للسفينة القديمة أو الحديثة على المناذج المصنوعة يدويا وباجهزة بسيطة لا تتجاوز المناقب الصغيرة والشفرات البسيطة.

وأضاف أن هذه الصناعة مصدر دخل مهم لسكان الجزيرة وتعتمد على خشب التوت كمادة أولية للهيكل وخشب السويد المستورد من روسيا ورومانيا وبلغاريا للتغليف وبعد ذلك تصقل من الداخل وتدهن ببعض المواد العازلة مؤكدا أن الزورق الواحد ذا الحجم المتوسط تستغرق صناعته نحو خمسة عشر يوما من قبل ورشة لا تقل عن ثلاثة أشخاص.

وتعلم الجيل الجديد هذه الحرفة التي تكمن أهميتها في كونها مميزة ونايرة ومنحصرة في منطقة ضيقة في الساحل السوري وهي مهددة بالزوال بسبب قلة مردوديتها، ومنافاة المراكب الحديثة. وقال بهلوان "من يشتغل في صناعة القوارب اليوم لا يمكن أن يحصل منها إلا على مصاريف الأكل والشرب ولا يدخر منها المال، حتى أبنائنا لم نعلمهم أصول هذه الحرفة، فهم لا يرضون اليوم بالعمل في مهنة لا تكفيهم مصروفهم اليومي كما نعيش نحن اليوم، فلجأوا للتعليم بالأكاديميات البحرية".

وقال صانع شباك الصيد خالد عثمان إن عدد صيادي الأسماك زاد عما كان من قبل، لكنه أضاف أن الأسماك قلت عن ذي قبل لأسباب منها زيادة عدد من يجاهلون حنجر الصيد خلال موسم التكاثر في الصيف.

وأضاف أن سكان الجزيرة لم يشعروا بالحرب نفسها بل بالآزمة الاقتصادية. قال علي نجم رئيس المجلس البلدي إن حوالي عشرة آلاف يعيشون على جزيرة أرواد ليلبون احتياجاتهم اليومية باستخدام القوارب التي تجلب المواد الغذائية وغيرها من السلع من طرطوس في رحلة تستغرق نحو 20 دقيقة. لكن نجم قال إن المظهر الرئيسي لتداعيات الحرب على الجزيرة تمثل في انخفاض عدد السائحين. وتراجعت حركة بيع السفن التزيينية التي اشتهرت بها

ذهنه، ويعمل على تنفيذه. لكنه لا يرى مستقبلا في هذه الصناعة إذ اتجه لبنان إلى فرض رسوم استيراد أعلى بينما أغلقت الحدود مع تركيا بسبب الحرب كما أن الأسعار ارتفعت بسبب صعوبة استيراد بعض المواد.

ويخشى الحرفيون في أرواد خطر زوال هذه الصناعة العريقة بسبب وفاة أكثر شيوخ المهنة القدامى وعدم

يعودون على أصابع اليد ويتولون تركيب المحركات والمراوح بعناية مستخدمين مخارط كهربائية في تسوية الجوانب المقوسة.

ونظرا للخبرة الكبيرة التي يتمتع بها صانعو الزورق في أرواد، فإنه يتم تصنيع هذه الزوارق دون أي مخطط هندسي، وإنما يقوم الصانع (نجار الزورق) بوضع المخطط المناسب في

السياحة التي كانت في وقت من الأوقات صناعة رائجة في جزيرة تفتخر بتراثها البحري.

قال صانع القوارب فاروق محمد بهلوان (50 عاما) إن أجداده اعتادوا صناعة مراكب تجارية كبيرة. أما هو فيصنع قوارب أحدث، طول الواحد منها 14 مترا من أخشاب أشجار الكافور والسرو مع عدد من زملاته

أرواد (سوريا) - في السنوات التي سبقت الحرب السورية اعتاد صناع القوارب في جزيرة أرواد بيع زوارقهم الخشبية على امتداد ساحل البحر المتوسط من لبنان إلى تركيا. غير أن تجارتهم كسدت رغم تنوعها، منها المركب والنلش والزورق والفلوكة، التي توارثوا صناعتها أبا عن جد.

وتعد الجزيرة الصغيرة واحدة من المناطق القليلة في سوريا التي لم تصل إليها ويلات الحرب خلال سنواتها الثماني إذ كانت صلتها المباشرة الوحيدة بالحرب أصداء انفجار بعيد أو مشاهدة دخان يتصاعد من انفجار في الأراضي السورية في 2016.

ففي حين عانت مناطق أخرى من قصف شديد وغارات جوية ومعارك بالأسلحة النارية أو شهدت تفجيرات لسيارات ملغومة أو هجمات انتحارية استمرت الحياة بهدوء في أرواد. وتقع الجزيرة مباشرة قبالة مدينة طرطوس التي ظلت مغلقة لأنصار الرئيس بشار الأسد خلال الحرب وموقعا لقاعدة بحرية روسية.

ورغم ذلك فقد وصلت تداعيات الحرب إلى أرواد بما خلقت من تعقيدات لصناعة صيد الأسماك وصناعة القوارب والدفع بالشباب إلى ساحات القتال وإيواء نازحين من مناطق أخرى من البلاد. كما تسبب الانهيار الاقتصادي في سوريا في تراجع شديد في حركة



المركب الفينيقي ينذر

# المساعدات الإنسانية تتجاهل كبار السن خلال الكوارث

## النساء والأطفال وكبار السن وذوو الإعاقة الأكثر حاجة إلى الأعمال الإنسانية



إيذاء متعدد الأشكال

لعام 2019، تكثرت الأعمال الإنسانية في طواقم الإغاثة الإنسانية. وإن تركيز على الأبطال المجهولين ممن عملوا منذ أمد طويل على خطوط المواجهة الخطرة في مجتمعاتهم، وأولئك الذين يعملون في البعض من أصعب المناخات والتضاريس، نستذكر عطاء النساء ممن عملن جرحى الحرب في أفغانستان وساهمن في تخفيف معاناة انعدام الأمن الغذائي في منطقة الساحل وساعدن من فقدا منازلهم وسبل عيشهم في أماكن كثيرة حول العالم، كجمهورية أفريقيا الوسطى وجنوب السودان وسوريا واليمن وغيرها.

وتشكل النساء نسبة كبيرة من أولئك الذين يعملون في مجال الإغاثة ويخاطرون بحياتهم لإنقاذ الآخرين. وغالبا ما تكون النساء المستجيبات الأوليات للمساعدة وأخر من يغادرن الميدان. وتظل الحاجة ملحة لهن اليوم في المجال الإنساني أكثر من أي وقت مضى لتعزيز الاستجابة الإنسانية العالمية لجميع الفئات.

حقوق وكرامة الإنسان ولينحن الأمل للأخريين. وتابع "تكرم القابات ممن يساعدن النساء في الولادة بالليل والنهار في ظروف خطيرة، كما تكرم النساء من المجتمعات المحلية ومنظمات المجتمع المدني ممن يعملن على إنهاء العنف القائم على النوع الاجتماعي، وتقديم الدعم للنساء اللاتي يحتجنها. الوصول إلى الخدمات اللاتي يحتجنها. كما ندعم القيادات النسائية ممن يشرفن على الاستعداد والاستجابة للآزمات الإنسانية والتعافي منها".

وتتمتع النساء العاملات في مجال المساعدة الإنسانية بوضع فريد يساعدهن على الوصول وتقديم المساعدة للنساء والفئات المتأثرات بالأزمة الإنسانية. وتمثل النساء العاملات بالمساعدة الإنسانية نسبة كبيرة من المستجيبات على الخطوط الأمامية ممن يخاطرن بحياتهن لحماية حياة الآخرين.

وقالت منظمة الأمم المتحدة "مع الاحتفال باليوم العالمي للعمل الإنساني

من كبار وكبيرات السن وذوي وذوات الإعاقة يتأثرون بالآزمات ولكن غالبا ما يتم تجاهل احتياجاتهم. ورأت أن حقوق الإنسان ليست لها حدود عمرية، ومع ذلك غالبا ما تنكر حقوقهم الإنسانية الأساسية أثناء الآزمات بسبب العمر، وهذا ما يجب العمل على تغييره.

ومن جانبه قال صندوق الأمم المتحدة للسكان عندما تبدأ الآزمات تتأثر النساء والفئات بشكل غير متكافئ ويواجهن خطر العنف القائم على النوع الاجتماعي، كما يلحق الضرر بالمراقب الصحية أو يضيها الدمار، مما يجرم النساء، بمن في ذلك الحوامل، من الرعاية المتقدمة للحياة.

وفي هذا السياق، تصبح احتياجات النساء والفئات الأساسية، والتي تساعدهن على الحفاظ على كرامتهن فكرة ثانوية. كما يغلب استبعاد القيادات النسائية والشبابية من عمليات صنع السلام. وأفاد الصندوق "تشديد بالنساء العاملات في المساعدة الإنسانية اللائي يعملن في ظروف صعبة لحماية

والغذائية والإيوائية. كما نبهت إلى أن تزايد أعمال العنف في العديد من الدول العربية يفرض على جميع الأطراف التزامات على رأسها حماية السكان المدنيين وفقا للقانون الدولي ومراعاة الاحتياجات الخاصة للنساء والأطفال وكبار وكبيرات السن وغيرهم من الفئات المهمشة والضعيفة. كما يفرض اتخاذ الإجراءات القانونية الكفيلة بتقديم كافة المسؤولين عن الانتهاكات التي يتعرض لها السكان المدنيون إلى العدالة بما في ذلك الاعتداءات الجنسية ضد النساء والفئات.

وأشارت المنظمة الدولية لمساعدة المسنين بهذه المناسبة إلى ضرورة أن تكون المساعدات الإنسانية دامية وشاملة لأولويات واحتياجات كبار وكبيرات السن بشكل لائق ومنصف وتساهم في رفع الوعي بحقوقهم في الآزمات بما يضمن عدم تركهم خلفا.

وأوضحت قائلة "القانون الإنساني يكفل لجميع كبار وكبيرات السن حقهم في الوصول إلى المساعدات الإنسانية بكرامة وأمان، وعلى الوكالات المعنية بالعمل الإنساني الاستجابة لهذه الحقائق لتصبح ممارسات واقعية، وغالبا ما يتم استبعاد كبار وكبيرات السن وذوي وذوات الإعاقة من عمليات التخطيط لمواجهة الآزمات مما يعني أن الاستجابات لا تلي دائما احتياجاتهم الخاصة، لذا يجب أن تكون الجهود الإنسانية شاملة للجميع".

ونبهت "تضامن" إلى أنه نادرا ما يُطلب من كبار وكبيرات السن التعبير عن آرائهم أو تتيح لهم الفرصة لتقديم مداخلاتهم في خطط وأنشطة الاستجابة الإنسانية، الأمر الذي يعتبر تمييزا على أساس العمر، وهو تمييز يشكل عائقا يتركز كرامتهم ويحد من الاستجابة لاحتياجاتهم.

وأشارت المنظمة الدولية لمساعدة المسنين إلى أن كبار وكبيرات السن يكونون غالبا الأكثر عرضة للإيذاء البدني والجنسي والنفسي خلال النزاعات والكوارث، وغالبا ما تكون هذه المشاكل غير مرئية ولا تتخذ أي إجراءات كافية لمعالجتها. لذا فإنهم يستحقون الحماية المتساوية كغيرهم من الفئات في الآزمات، خاصة وأن حوالي 14 مليونا

لا تزال أعمال العنف الجنسي ضد النساء والفتيات وكبيرات السن، والعنف ضد الأطفال بمختلف أشكاله وأساليبه، منتشرة بشكل يثير القلق لا بل الرعب بين ضحايا الآزمات الإنسانية وبين الأطفال من الجنسين. ويُستخدم العنف في الكثير من حالات الطوارئ، بما فيها النزاعات والصراعات المسلحة، كأداة حرب ويستهدف المدنيين بصورة متعمدة ويلحق أضرارا جسدية ونفسية جسيمة تستمر آثارها لسنوات عديدة.

تتمكن من الوصول إلى من يحتاجها مما ينتج عنه زيادة في معاناة النساء والأطفال وكبار وكبيرات السن بشكل خاص، وقد لا يتمكن من إنقاذ الجرحى وتقديم الغذاء والدواء والاحتياجات الإنسانية الأساسية والضرورية. وبينت "تضامن" أن الارتفاع في حالات الطوارئ بمناطق مختلفة من العالم من جهة، والاعتداءات على العاملين والعاملات في الخدمات الإنسانية تشكل تحديا إضافيا وعائقا يحول دون وصول المحتاجين والمحتاجات لهذه الخدمات خاصة من النساء والأطفال والمهمشين والفقراء وذوي الاحتياجات الخاصة، ويطلب ذلك كله المزيد من التعاون الدولي واحتراما من مختلف الأطراف للاتفاقيات الدولية التي تنظم الأعمال الإنسانية.

**نادرا ما يطلب من كبار السن التعبير عن آرائهم أو تتيح لهم الفرصة لتقديم مداخلاتهم بشأن أنشطة الاستجابة الإنسانية**

وأشارت إلى أن تحسين الاستجابة الإنسانية وتعزيز وسائل التنسيق بين مختلف وكالات الأمم المتحدة والمعنية بالعمل الإنساني والإغاثي وبين الدول المتضررة والمستضيفة، خاصة في حالات الكوارث الطبيعية أو النزاعات والصراعات المسلحة، وتعزيز الشراكات مع الصليب الأحمر والهلال الأحمر الدوليين ومختلف المنظمات غير الحكومية الإنسانية، كلها عوامل من شأنها النهوض بالعمل الإنساني والاستجابة السريعة وتقديم خدمات إنسانية أفضل مثل الخدمات الصحية

بمناسبة اليوم العالمي للعمل الإنساني الذي خصصته منظمة الأمم المتحدة هذا العام لإلقاء الضوء على مركزية عمل المرأة، قالت جمعية معهد تضامن النساء الأردني "تضامن"، إن النساء والأطفال وكبار وكبيرات السن وذوي وذوات الإعاقة هم الأكثر حاجة لخدمات الأعمال الإنسانية، وشددت على ضرورة أن تكون المساعدات الإنسانية دامية وشاملة لاحتياجات كبار وكبيرات السن.

وأشارت جمعية معهد تضامن النساء الأردني إلى أن موضوع هذا العام، وفقا للأمم المتحدة، يأتي تحت عنوان "المرأة في العمل الإنساني"، وذلك من أجل تكريم النساء العاملات في طواقم الإغاثة الإنسانية، ومن أجل التركيز على الأبطال المجهولين ممن عملوا على خطوط المواجهة الخطرة بمجتمعاتهم، وأولئك الذين يعملون في المناخات والتضاريس الصعبة، ومن أجل استذكور عطاء النساء اللاتي عملن جرحى الحرب وساهمن في تخفيف معاناة انعدام الأمن الغذائي، وساعدن من فقدا منازلهم وسبل عيشهم في أماكن كثيرة حول العالم ومن بينهن سوريا واليمن.

وطالبت الأمم المتحدة بضمّن الحماية للنساء والرجال العاملين في العمل الإنساني والتي كفلها القانون الدولي، خاصة وأن النساء غالبا ما يكن المستجيبات الأوليات لتقديم المساعدة وأخر من يغادرن الميدان، والعالم بحاجة إليهن أكثر من أي وقت مضى.

وتؤكد الأمم المتحدة على تزايد الهجمات والتهديدات والتمييز ضد العاملين والعاملات في مجال الخدمات الإنسانية، وتعرض المرافق والمنشآت التي يتم استخدامها لهذه الغاية إلى هجمات مسلحة، مما يؤثر سلبا على تقديم الخدمات الإنسانية ويتأخر وصولها، وفي الكثير من الأحيان لا

# المناطق الجبلية تستهوي الأسر المغربية

## جمال

### كيف تواجه الحامل مشاكل البشرة



أوردت مجلة "التيرين" الألمانية أن مشاكل البشرة تهاجم المرأة أثناء الحمل بصفة خاصة بسبب التغيرات الهرمونية الطارئة على الجسم خلال هذه الفترة.

وأوضحت المجلة المعنية بالأسرة أن التغيرات الهرمونية أثناء الحمل تؤدي إلى زيادة الإفرازات الدهنية وتكون الخلايا المتقرنة، ومن ثم ظهور البثور، التي نفسد جمال البشرة.

ويمكن مواجهة البثور من خلال تنظيف البشرة بواسطة جل، مع مراعاة العناية بالبشرة بواسطة كريم ترطيب ذي محتوى دهني منخفض، في حين ينبغي استخدام مستحضرات تجميل لا تتسبب في نشوء بثور أو رؤوس سوداء، ويمكن الاستدلال على هذه

ويعتبر المغرب بتنوع تضاريسه (جبال وهضاب وبحار) وهو ما يجعل منه وجهة سياحية جذابة. وتعد جبال الأطلس التي تمتد على طول 2500 كلم، والتي تضم قمة جبل توبقال الأعلى ارتفاعا بين جبال شمال أفريقيا، الوجهة المفضلة لدى العديد من المصطافين المغاربة كما الأجانب.

كما أن شلالات أوزود الساحرة بإقليم أزيلال، والجو المعتدل صيفا في مدينة إفران "سويسرا المغرب"، ووديان منطقة أوريكا الواقعة بالقرب من مدينة مراکش، وعيون أم الربيع المتدفقة بإقليم خنيفرة، ومغارات دمنات الأثرية بإقليم أزيلال، وجبال شفشاون المزينة بأشجار الزيتون، من بين أبرز المناطق الجبلية التي تستقطب العديد من السياح خلال العطلة الصيفية.

زوجته قضاء عطلة فصل الصيف على جنبات سد بين الوديان الذي يقع في إقليم أزيلال، مشيرا إلى أن "الجبال توفر لك تجربة أكثر من رائعة، حيث يمكنك أن تمارس العديد من الرياضات بكل حرية وأمان".

أما يونس، الذي يهوى التخيم والصيد على جنبات بحيرة "أزكزا" أو البحيرة الخضراء الواقعة على بعد 30 كيلومترا من مدينة خنيفرة، فيعتبر أن "قضاء أسبوع وسط الجبال والاستمتاع بلحظات من السكينة والطمأنينة قادر على أن ينسج سنة كاملة مليئة بظغوظ العمل وروتين الحياة".

وفي هذا السياق، قال عالم الاجتماع علي الشغباني في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، إن "ثقافة قضاء العطل خارج البيوت الاعتيادية بشكل عام، هي ثقافة جديدة بالنسبة للمغرب"، مشيرا بفضلون قضاء عطلة الصيف داخل المغرب يتوافدون على المناطق الجبلية التي توفر، عكس المناطق الساحلية، جو مفعما بالسكينة والهدوء.

ويتنوع المغرب بتنوع تضاريسه (جبال وهضاب وبحار) وهو ما يجعل منه وجهة سياحية جذابة. وتعد جبال الأطلس التي تمتد على طول 2500 كلم، والتي تضم قمة جبل توبقال الأعلى ارتفاعا بين جبال شمال أفريقيا، الوجهة المفضلة لدى العديد من المصطافين المغاربة كما الأجانب.

كما أن شلالات أوزود الساحرة بإقليم أزيلال، والجو المعتدل صيفا في مدينة إفران "سويسرا المغرب"، ووديان منطقة أوريكا الواقعة بالقرب من مدينة مراکش، وعيون أم الربيع المتدفقة بإقليم خنيفرة، ومغارات دمنات الأثرية بإقليم أزيلال، وجبال شفشاون المزينة بأشجار الزيتون، من بين أبرز المناطق الجبلية التي تستقطب العديد من السياح خلال العطلة الصيفية.

ولأن فصل الصيف يتميز عن غيره من الفصول بارتفاع درجات الحرارة، فغالبا ما تشكل البحيرات والوديان والشلالات، الواقعة في أعالي الجبال ووسط غابات من الأشجار، المناطق الأكثر جذبا لعشاق الترحال والعيش البسيط، بعيدا عن النيات المرتفعة ومنبهات السيارات المزعجة.

ويفضل الكثير استئجار شاليه خشبي مشيد بطريقة تقليدية وجميلة، والاستمتاع بمناظر خلابة في المرتفعات الجبلية، على التوجه إلى المناطق الساحلية، على الرغم مما توفره هذه الأخيرة من أجواء مفعمة بالحياة واللهاو واللعب.

"قد يظن البعض أن قضاء العطلة في المناطق الجبلية يكون ذا منعة محدودة، لكن الأمر عكس ذلك تماما" يقول عبد العالي، الذي اصطحب ابنتيه

وكلما حل فصل الصيف إلا وتبدأ الاستعدادات على قدم وساق لقضاء العطلة بعيدا عن أجواء العمل وروتين الحياة، فتكون الوجهة غالبا المدن الساحلية للاستمتاع بشواطئها والسير ليليا وسط شوارعها المزخمة.

ولأن المدن الساحلية أصبحت تعرف اكتظاظا كبيرا، فقد صارت المناطق الجبلية قبلة تجذب العديد من العائلات المغربية التي تبحث عن الراحة وسط الجبال وعلى جنبات الأنهار والبحيرات بعيدا عن ضجج المدن وضجيجها.

ولعل أكثر ما أضحى يستهوي العديد من الأسر المغربية هو استشفاء المناطق الجبلية في محاكاة للطبيعة والارتواء بين أحضانها والاستمتاع بالأجواء المعبوة بالسكينة والهدوء، والهواء النقي الذي تنتشر له الصدور وتتوق له الأنفس.



سكينة وطمأنينة

# المدرّب التونسي يفرض سطوته على الدوري السعودي

## أكثر من مئة لاعب أجنبي يشعلون الإثارة في السعودية



خطوة ثابتة

الثاني على التوالي، سيطلق اسم ولي العهد السعودي على المسابقة لتقام بمسمى "دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين" طبقاً لما أعلنه الأمير عبدالعزيز بن تركي الفيصل رئيس الهيئة العامة للرياضة السعودية خلال حفل تشييد الدوري السعودي للموسم الجديد والذي أقيم الأحد بالصالة الرياضية المغلقة في مدينة الملك عبدالله الرياضية بجدة.

### الإثارة والمتعة

وتنتظر الجماهير السعودية المزيد من الإثارة والمتعة في الموسم الجديد بعدما اشتعلت المنافسة بشكل كبير في الموسم الماضي نتيجة التغيير الذي أجرته الهيئة العامة للرياضة السعودية في لوائح المسابقة والدعم الكبير الذي قدمته للأندية المشاركة فيها لتصبح المسابقة أكثر قوة وإضافة إلى الأرقام القياسية العديدة التي قدمتها على مستويات مختلفة منها القيمة السوقية وقيمة الرعاية وكذلك الحضور الجماهيري.

وزادت القوة التنافسية في الكرة السعودية بعدما قدمت الهيئة في الموسم الماضي دعماً استثنائياً للأندية السعودية استمر هذا العام بتقديم مبلغ أكبر بلغ 660 مليون دولار لدعم للأندية السعودية في تعاقداتها مع المدربين واللاعبين الأجانب وبناء أندية قوية على الصعيد الفني.

وأثر هذا الدعم منافسة شرسة على لقب الدوري حيث حسم الصراع على لقب المسابقة في الجولة الأخيرة ونجح النصر في استعادة اللقب بعد مطاردة طويلة وقوية مع منافسه التقليدي الهلال. كما كان التنافس على أشده في قاع جدول المسابقة حيث ظل الصراع على الهروب من شبح الهبوط قائماً حتى الجولات الأخيرة من الدوري.

وانعكست قوة البطولة على قدرة الأندية السعودية على المنافسة قارياً ببلوغ ثلاثة أندية سعودية دور الثمانية بدوري أبطال آسيا.

يشكل مباشر وإيجابي في تطور المستوى الفني للأندية والدوري بشكل عام. كما فرض اللاعبون الأجانب سطوتهم على جوائز المسابقة في الموسم الماضي حيث فاز المغربي عبدالرزاق حمدالله مهاجم النصر بجائزتي أفضل لاعب في الدوري السعودي بالموسم الماضي وهداف المسابقة برصيد 34 هدفاً.

ولعب حمدالله دوراً بارزاً في استعادة النصر للقب الدوري السعودي رغم المنافسة الشرسة مع الهلال حتى المرحلة الأخيرة من المسابقة. كما فاز التونسي فاروق بن مصطفى حارس مرمى فريق الشباب بجائزة القفاز الذهبي لأفضل حارس مرمى في الموسم الماضي علماً بأن الموسم شهد تألق العديد من حراس المرمى الأجانب حيث حافظ كل من الأوكراني ماكسيم كوفال (الفتح) والأسترالي برايد جونز (النصر) على نظافة شبكتهما في 11 مباراة مقابل عشر مباريات لبن مصطفى والبرازيلي كاسيو حارس مرمى التعاون كما حافظ الجزائري عز الدين دوخة حارس مرمى الرائد على نظافة شبكته في ثماني مباريات.

**من بين 15 مدرباً أجنبياً في البطولة، يوجد أربعة مدربين من تونس بنسبة 25 بالمائة من إجمالي عدد المديرين الفنيين**

وأحكم الأجانب قبضتهم على المراكز الأولى في قائمة هدافي المسابقة التي تصدرها عبدالرزاق حمدالله برصيد 34 هدفاً مقابل 21 هدفاً لكل من الكاميروني لياندري تاوامبا (التعاون) والفرنسي بافيتيمبي جوميز (الهلال) و20 هدفاً لدجانيشي مهاجم كيب فيردي الذي تألق في صفوف أهلي جدة و19 هدفاً للسوري عمر السومة مهاجم الأهلي. للموسم

تتطلع جماهير كرة القدم السعودية إلى المزيد من الإثارة والمتعة خلال فعاليات الموسم الجديد للدوري السعودي (2019-2020) والتي تنطلق يوم الخميس المقبل بمشاركة 16 نادياً مثلما كان عليه الحال في الموسم الماضي، وسيشهد الموسم الجديد سيطرة المدربين التونسيين على الدوري السعودي.

الرياض - فيما سيطر أصحاب الجنسية البرازيلية على قائمة اللاعبين الأجانب الذين يخوضون فعاليات الموسم الجديد بالدوري السعودي لكرة القدم برصيد أكثر من 20 لاعباً برازيلياً، سيكون للمدرسة التونسية النصيب الأكبر في قائمة مدربي المسابقة خلال الموسم الجديد الذي تنطلق فعالياته يوم الخميس المقبل.

ومن بين 15 مدرباً أجنبياً في البطولة بالموسم الجديد، يوجد أربعة مدربين من تونس بنسبة 25 بالمائة من إجمالي عدد المدربين الفنيين في المسابقة. وفي المقابل، تشهد باقي فرق البطولة ثلاثة مدربين من البرتغال ومدربين من كل من كرواتيا ورومانيا ومدرباً واحداً من كل من البرازيل وتشيلي والأرجنتين واليابان فيما يوجد مدرب سعودي واحد فقط هو خالد العطوي المدير الفني لفرق الاتفاق.

109 لاعبين من أكثر من 40 جنسية.. للموسم الثاني على التوالي، سيكون مشجعو الدوري السعودي لكرة القدم على موعد مع تشكيلة كبيرة من أبرز النجوم الأجانب المحترفين في صفوف الأندية المتنافسة في البطولة. ورغم القرار الذي أعلن عنه الاتحاد السعودي لكرة القدم في مطلع يونيو الماضي بتقليص عدد اللاعبين الأجانب المحترفين في صفوف الأندية المشاركة بدوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين من ثمانية إلى سبعة لاعبين في كل فريق، ستشهد المسابقة أكثر من مئة لاعب أجنبي محترف في صفوف الأندية المتنافسة في البطولة.

واكتملت قائمة اللاعبين الأجانب في معظم فرق المسابقة قبل انطلاق فعاليات المسابقة رسمياً يوم الخميس المقبل. وبلغ عدد اللاعبين الأجانب في صفوف

## مونديال الشباب

### يضيء مستقبل اليد المصرية



### رسالة عالمية

ولم يكن اللقب فقط هو المكسب الوحيد للمنتخب المصري في هذه البطولة حيث أحكم الفراغنة قبضتهم على الجوائز الثمين في البطولة بقيادة اللاعب أحمد هشام الذي توج بجائزة أفضل لاعب في البطولة. كما توج زميله عبدالرحمن حميد بجائزة القفاز الذهبي لأفضل حارس مرمى في البطولة وفاز زميلهما حسن وليد بجائزة هدف البطولة برصيد 51 هدفاً إلى جانب فوزه بلقب أفضل ظهير يسر في البطولة.

### المستوى التهديفي

واتسمت هذه النسخة من البطولة بارتفاع المستوى التهديفي حيث شهدت 5124 هدفاً في 92 مباراة بمتوسط تهديفي بلغ 55.7 هدف في المباراة الواحدة. ومع فوز الفريق بلقب البطولة بعد فوز المنتخب المصري بالمركز الثالث في مونديال الشباب (تحت 19 عاماً)، تبدو الفرصة سانحة أمام يد الفراغنة لفرض سطوتها عالمياً في السنوات المقبلة لاسيما وأن المنتخب الأول احتل المركز الثامن في بطولة العالم لليد التي أقيمت مطلع العام الحالي.

القاهرة - توج المنتخب المصري قبل ثلاثة أسابيع فقط برونزية بطولة العالم لكرة اليد للشباب (تحت 21 عاماً) والتي أقيمت فعالياتها في إسبانيا بعد مسيرة ناجحة ورائعة في البطولة توجه الفريق بالفوز على نظيره البرتغالي بفارق عشرة أهداف في مباراة تحديد المركز الثالث.

ورغم التذبذب الذي طال مستوى كرة اليد المصرية على مدار السنوات الماضية، أكدت بطولة العالم للشباب (تحت 19 عاماً)، التي اختتمت فعالياتها في مقدونيا الشمالية، أن كرة اليد المصرية تستطيع فرض هيمنتها بقوة على الساحة العالمية في السنوات المقبلة إذا نجح المسؤولون عنها في استئثار إنجاز فرق الشباب في بطولتي العالم هذا العام.

### ملحمة حقيقية

وتوج المنتخب المصري (أحفاد الفراغنة) بلقب مونديال الشباب (تحت 19 عاماً) بعد الفوز بجدارة على نظيره الألماني 32-28 في النهائي. وقدم الفراغنة ملحمة حقيقية في هذه البطولة حيث فاز الفريق في جميع المباريات باستثناء

## الأهلي يبدأ رحلة البحث عن خليفة لاسارتي

بمسماه القديم "الأسبوتي"، بالأهلي من دور الثمانية. ودفعت هذه الخسارة الجديدة مجلس إدارة الأهلي، بناء على توصية لجنة التخطيط بالنسبة، إلى اتخاذ قرار التخلي عن لاسارتي وتكليف مساعده محمد يوسف بقيادة الفريق لحين التعاقد مع مدير فني أجنبي.

وجاءت هذه الخطوة بعدما دعا محمود الخطيب اللجنة إلى اجتماع مطول يوم الأحد لتقييم مسيرة الفريق بعد نهاية الموسم فعلياً، ومناقشة كافة الأمور الفنية والإدارية وبعض الملاحظات التي رصدها اللجنة طوال الفترة الماضية، والتي لم تتطرق إليها في حينها حفاظاً على استقرار الفريق.

وتولى لاسارتي مهمته منتصف الموسم الماضي خلفاً للفرنسي باتريس كارتيرون، وقاد الفريق للفوز ببطولة الدوري، إلا أن الأهلي تعرض تحت إشرافه لاسوأ نتيجة له في تاريخ مشاركاته في دوري أبطال أفريقيا، وذلك بالخسارة أمام صنادونز الجنوب أفريقي بخمسة نظيفة في ذهاب دور الثمانية، مودعا البطولة رغم فوزه إياباً 0-1 في القاهرة.

وقال النادي في بيان "قررت لجنة التخطيط لكرة برئاسة الدكتور طه اسماعيل وبحضور الكابتن محمود الخطيب رئيس النادي، توجيه الشكر للاوروغوياني مارتين لاسارتي المدير الفني للفريق الأول لكرة القدم ومعاونيه

**الخسارة الجديدة دفعت مجلس إدارة الأهلي، بناء على توصية لجنة التخطيط بالنادي، إلى اتخاذ قرار التخلي عن لاسارتي**

وقرر مجلس إدارة النادي الأهلي برئاسة محمود الخطيب إقالة مارتين لاسارتي من منصبه، وذلك عقب خسارة الفريق أمام بيراميدز (1-0) في دور الـ16 من مسابقة الكأس المحلية. وكان فوز السبت الثالث لبيراميدز على الأهلي هذا الموسم، بعدما تغلب عليه ذهاباً وإياباً في بطولة الدوري التي توج بلقبها الأهلي، إضافة إلى تكرار سيناريو مسابقة كأس مصر الموسم الماضي حين أطاح ببراميدز،

## كارتيرون يعمل على تصحيح المسار

قرّر كارتيرون إعادة النظر في الدفاع، والاشتغال عليه، والأهلي تلقى الفريق البيضاوي 3 أهداف في شوط واحد أمام بريكاما في الذهاب كان عبارة عن إنذار قوي، ورسالة أجبرته على الانتباه إلى هذا الجانب الذي يحتاج إلى معالجة عاجلة لتفادي المفاجآت.

متواصلة مع اللاعبين في الفترة الأخيرة، بعد مواجهة الذهاب، من أجل الرفع من معنوياتهم وإعادة الثقة، خاصة مع تعرضهم لانتقادات كثيرة. ورغم أنه أبدى استياءه من مستوى لاعبيه، إلا أنه أظهر ثقته في إمكانياتهم، وقدرتهم على تقديم الأفضل، لذلك يركز المدرب الفرنسي في الإعداد لمباراة الإياب على الجانب الذهني، من أجل تجهيز لاعبيه ونسيان الضغط الذي تعرضوا له.

الرجاء لم يصل بعد إلى درجة الانسجام التي يستهدفها المدرب كارتيرون، خاصة إثر رحيل مجموعة من اللاعبين وانتداب لاعبين جدد. ويظهر أن هناك نوعاً من التفكك في خطوط الفريق، الشيء الذي لم يعود عليه المدرب الفرنسي، خاصة أن الانسجام بين اللاعبين داخل الملعب كان من نقاط قوة الرجاء في الموسم الماضي، وسيعمل كارتيرون على تقوية ترابط الفريق في المرحلة المقبلة.

## ميدفيديف في نادي الخمسة الأوائل

صعود الأميركي ماديسون كينز إلى المركز العشرة الأول. واحتل أوساكا المركز الأول برصيد 6606 نقاط قبل أسبوع واحد من انطلاق منافسات بطولة أميركا المفتوحة، وتليها الأسترالية أشليه بارتي في المركز الثاني برصيد 6501 نقطة. كذلك تتأخر التشيكية كارولينا بليسكوفا عن الصدارة بفارق بسيط حيث تحتل المركز الثالث برصيد 6315 نقطة.

فقدت كينز 8 مراكز لتحلل المركز العاشر وذلك إثر تواجدها ببطولة سينسيناتي، كما صعدت الروسية إيلينا سفيتولينا من المركز السابع إلى الخامس. وجاء ترتيب اللاعبات في المركز العشرة الأولى بنسخة التصنيف العالمي للاعبات التنس المحترفات الصادرة الإثنين الموافق لـ 19 أغسطس 2019 كما يلي:

اليابانية نغومي أوساكا في المركز الأول برصيد 6606 نقاط الأسترالية أشليه بارتي في المركز الثاني برصيد 6501 نقطة، التشيكية كارولينا بليسكوفا في المركز الثالث برصيد 6315 نقطة، الرومانية سيمونا هاليب في المركز الرابع برصيد 4743 نقطة، الأوكرانية إيلينا سفيتولينا في المركز الخامس برصيد 4492 نقطة، التشيكية بيترا كفيوتوفا في المركز السادس برصيد 4485 نقطة، الهولندية كيكى بيرتنز في المركز السابع برصيد 4325 نقطة، الأميركية سيرينا وليامز في المركز الثامن برصيد 3935 نقطة، البيلاروسية أرينا سابالينكا في المركز التاسع برصيد 3320 نقطة، الأميركية ماديسون كينز في المركز العاشر.

النهائي أمام الفرنسي ريشارد غاسكيه إلى المرتبة العاشرة. وكان التقدم الأكبر في قائمة العشرين الأوائل من نصيب غوفان (28 عاما) الذي تقدم أربعة مراكز ليحتل المرتبة الـ15 بعد بلوغه نهائي الدورة الأميركية.

من جهتها حافظت النجمة اليابانية ناومي أوساكا على موقعها في صدارة التصنيف العالمي للاعبات التنس المحترفات في نسخته الصادرة الإثنين والتي شهدت



باريس - دخل الروسي دانييل ميدفيديف نادي الخمسة الأوائل في تصنيف رابطة اللاعبين المحترفين الصادر الإثنين للمرة الأولى في مسيرته، بعد أن حقق لقب دورة سينسيناتي الأميركية للماسترز لكرة المضرب. وأحرز ابن الـ23 عاما لقبه الأول في دورات الماسترز لثلاث نقاط على حساب البلجيكي فايد غوفان ليتقدم ثلاثة مراكز في الترتيب.

حافظ الصربي نوكا ديوكوفيتش، الذي أقصاه ميدفيديف من الدور نصف النهائي في سينسيناتي السبت، على صدارة التصنيف أمام كل من الإسباني رافائيل نادال والسويسري روجيه فيدر والنمساوي دومينيك تيم قبل أسبوع على موعد انطلاق بطولة أميركا المفتوحة "فلاشينغ ميدوز" رابع البطولات الأربع الكبرى.

ومقابل النجم الذي حققه الروسي في شهر أغسطس الجاري ببلوغه أيضا نهائي دورة مونتريال الكندية للماسترز وخسارته أمام نادال، شهد التصنيف تراجع الياباني كي نيشيكوري مركزيا إلى المرتبة السابعة بعد خروجه المفاجئ في دور الـ32 من سينسيناتي على يد مواطنه يوشيهيتو نيشيوكا.

وانعكست نتائج سينسيناتي على التصنيف فخرج الإيطالي فابيو فونيني من العشرة الأوائل، مقابل تقدم الإسباني روبرتو باوتستا أغوت الذي خسر في الدور ربع

## يوفنتوس متشبت باستعادة بوعبا

وقال سولسكاير في تصريحات صحافية "دائما ما يضع الصحفيون علامات استفهام حول مستقبل بوعبا، ليست لدي أي مخاوف في ما يتعلق ببوعبا، بالنسبة إلي، سيبقى في مانشستر". وأضاف "لا أعتقد أن أمرا غريبا أن يقول: استمتع باللعب، استمتع مع زملائي بالفريق وبما أقوم به، أحب وظفتي واستمتع باللعبة. 80 بالمئة مما قاله بوعبا أنه يستمتع باللعبة ووقته الآن".

وختم "لا يوجد مؤتمر صحافي واحد لم أحب فيه على سؤال حول موقف بوعبا". وأصر بوعبا على رغبته في خوض تحد جديد في الفترة المقبلة، بينما أكد ميون رايولا، وكيل أعماله على أن اللاعب يريد الرحيل عن اليونايك، فيما يصبر مانشستر على بقائه.

في تغيير الأجواء والانتقال إلى ريال مدريد، بيد أن طلبات مانشستر يونايتد المالية الكبيرة تعقد حتى الآن مهمة حمل النجم الفرنسي قميص الأبيض الملكي في الموسم الحالي.

### إدارة يوفنتوس تعول على فشل ريال مدريد في حسم صفقة بوعبا من أجل خطف النجم الفرنسي

من جهة أخرى، حسم مدرب مانشستر يونايتد، أولي غونار سولسكاير، مستقبل بوعبا بقوله "اللاعب الفرنسي سيواصل رحلته مع مانشستر يونايتد ولن يرحل في فترة الانتقالات الصيفية الجارية".

روما - يبدو أن يوفنتوس الإيطالي لن يهدأ حتى ينجح في استعادة جهود النجم الفرنسي بول بوعبا من مانشستر يونايتد الإنجليزي. وأوضحت صحيفة إيطالية أن إدارة يوفنتوس ستفتح بداية من السنة المقبلة باب المفاوضات مع بول بوعبا ووكيل أعماله ميون رايولا، تمهيدا لعودة اللاعب إلى السيدة العجوز في مراكاتو 2020. وأشارت وسائل إعلام إلى أن إدارة يوفنتوس تعول على فشل ريال مدريد في حسم صفقة بوعبا في الميركاتو الحالي، من أجل التحرك صوب النجم الفرنسي، وإقناعه بحمل قميص الفريق في الموسم المقبل.

ويعد ريال مدريد من أكثر الفرق المهتمة بالحصول على خدمات بول بوعبا، تلبية للمدرب زين الدين زيدان. وكان بول بوعبا قد عبر عن رغبته صراحة

## كوتينيو يبدأ رحلة تحد جديدة

### مع البافاري

صفقة النجم البرازيلي تمنح كوفاتش حولا هجومية كثيرة



#### الرقم السري

رحلة البحث عن الجوكو، وجهت انظار مسؤولي بايرن نحو كوتينيو، لانتقاله من تراجع مستواه في برشلونة ومنحه فرصة جديدة لإظهار ما يمتلكه من قدرات داخل ملعب أليانز أرينا.

ويتمتع كوتينيو بقدرة على اللعب كجناح أيسر، كما لعب سابقا مع ليفربول الإنكليزي، بالإضافة إلى تمكنه من شغل دور صانع الألعاب، الذي يتمركز خلف رأس الحربة. خصائص تبدو مشابهة للتي يتمتع بها الكولومبي جيمس رودريغيز، لاعب الفريق السابق، لكن كوتينيو يتميز عن الأخير بسرعه وقدراته العالية على المراوغة.

#### مرونة خطية

صفقة كوتينيو تمنح المدرب الكرواتي نيكو كوفاتش، الكثير من الحلول في الشق الهجومي، بالإضافة إلى قدرته على تغيير خطته حسب الحاجة في ظل وجود الدولي البرازيلي. وبإمكان كوفاتش وضع كوتينيو كصانع لعب ضمن خطته المعتادة (4-3-2)، وبالتالي سيحتج على مدرب بايرن التضحية بالأماني توماس مولر ووضعه على مقاعد البدلاء.

وحال اعتماد كوفاتش على كوتينيو في هذا المركز، سيواصل سيرغي غنابري وكينغسلي كومان اللعب على الجناحين، مع إمكانية الدفع بإيفان بيريسيتش بدلا من أحدهما، فيما سيلعب روبرت ليفاندوفسكي كمهاجم أوجد ومن خلفه كوتينيو.

ومع الإصابات المتكررة لكومان، فمن الممكن المغالبة بين كوتينيو وبيريسيتش لشغل دوره حال غياب الدولي الفرنسي، مما يمنح كوفاتش خيارات متعددة في الجانب الهجومي. وهناك احتمال لأن يشغل كوتينيو دورا آخر في طريقة (4-3-3)، والتي لجأ إليها كوفاتش في بعض المباريات خلال الموسم الماضي، ليصبح محورا ثالثا في خط الوسط خلف ثلاثي الهجوم.

وقد يلعب كوتينيو دور صانع الألعاب، لكن مع التزامه بواجبات دفاعية أكثر، حال أراد كوفاتش التحول إلى طريقة (4-1-4-1)، التي طلقها في مباريات عديدة بالموسم الماضي، حيث سيلعب أمام لاعب الارتكاز، مما يجبره على العودة للمساعدة الدفاعية بشكل دائم.

انضم البرازيلي فيليب كوتينيو إلى كتيبة بايرن ميونخ الألماني، لبدء رحلة جديدة بعد عام ونصف العام بقميص برشلونة. انضم الدولي البرازيلي، البالغ من العمر 27 عاما، إلى النادي البافاري على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم، مع إمكانية انضمامه بعقد دائم، حال أراد بايرن تفعيل بند خيار الشراء.

وأوضح حسن صالح حميديش المدير الرياضي للنادي البافاري، أن كوتينيو كان شديد الوضوح خلال المفاوضات التي دارت في برشلونة، بإبداء رغبته في الانتقال إلى بايرن. واختتم "إنه لاعب من الطراز العالمي ويمتلك قدرات عظيمة تمكنه من اللعب في أكثر من مركز في الخط الأمامي، لذا فإن قائمة البايرن حظيت بجودة إضافية، نظرا لقدرة فيليب على مساعدتنا في تحقيق أهدافنا وطموحاتنا هذا الموسم".

وجاء انضمام كوتينيو إلى البايرن لتعزيز القوة الهجومية للفريق، الذي بحث طوال فترة الانتقالات الصيفية عن عناصر بارزة تعوض رحيل الثنائي أربين روبين وفرانك ريبيري بنهاية الموسم الماضي.

وتردد اسم كوتينيو في الأونة الأخيرة في الصفقة المحتملة لمواطنه نيمار الذي يرغب في ترك فريقه الحالي باريس سان جيرمان والعودة إلى برشلونة الذي دافع عن الوانه من 2013 إلى 2017 قبل أن يحط الرحال في العاصمة الفرنسية مقابل صفقة قياسية بلغت 222 مليون يورو.

ولم ينجح اللاعب البرازيلي في فرض نفسه مع بطل إسبانيا على الرغم من فوزه بلقب الدوري مرتين وبالكاس المحلية مرة في 18 شهرا قضاها في كتالونيا، وفشل في التأقلم مع أسلوب لعب الـ"بلاوغرانا" إلى جانب النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي والمهاجم الأوروغوياني لويس سواريز المصابين حاليا.

#### جوكو جديد

دائما ما بحث البايرن عن لاعبين بخصائص محددة في سوق الانتقالات، خاصة من ينطبق عليهم وصف "الجوكو"، حيث يعمل على جلب لاعبين يتمتعون بمرونة خطية، تمكنهم من شغل أكثر من دور واللعب في مراكز متعددة.

برلين - أكد نادي بايرن ميونخ الألماني تعاوده مع البرازيلي فيليب كوتينيو من برشلونة الإسباني لمدة موسم واحد على سبيل الإعارة. وأصدر النادي البافاري، بيانا رسميا، يؤكد خلاله توقيع الدولي البرازيلي على عقود انتقاله إلى الفريق، بعد اجتيازه الفحوصات الطبية بنجاح. وكان برشلونة قد أصدر بيانا عبر موقعه الإلكتروني، كشف خلاله التفاصيل المالية للصفقة، حيث أوضح أن تكلفة الإعارة بلغت 8,5 مليون يورو، كما سيتحمل البايرن راتب اللاعب بالكامل. وأشار البارسا في بيانه إلى إمكانية تفعيل بايرن ميونخ بند خيار الشراء بنهاية الموسم الجاري مقابل 120 مليون يورو.

### جاء انضمام كوتينيو إلى البايرن لتعزيز القوة الهجومية للفريق، الذي بحث عن عناصر بارزة تعوض رحيل روبين ورييري

ومن المقرر أن يرتدي اللاعب، صاحب الـ27 عاما، القميص رقم 10 مع الفريق البافاري، حيث ظهر أثناء توقيع العقود حاملا قميصه المفضل، الذي ارتداه سابقا مع ليفربول الإنكليزي. وقور توقيع العقد، تحدث كوتينيو لوسائل إعلام قائلا "بالنسبة إلي، هذا الانتقال يمثل تحديا جديدا مع فريق من أفضل الأندية في أوروبا". وأضاف "اتطلع بشدة إلى بدء هذا التحدي مع بايرن، فانا لذي طموحات هائلة وآثق في تحقيقها مع الفريق وزملائي الجدد".

من جانبه، قال كارل هاينز رومينغه الرئيس التنفيذي للنادي "كنا نعمل على جلب كوتينيو منذ فترة، ونحن سعداء للغاية بإتمام هذه الصفقة". ووجه رومينغه شكره لمسؤولي برشلونة على موافقتهم، كما أبدى إعجابهم بقرارات الدولي البرازيلي ومهاراته.

## هونيس يقرر تنحيه عن رئاسة بايرن

ويترك هونيس منصبه كرئيس لبايرن ميونخ بعد أكثر من 40 عاما، وذلك لصالح هيربرت هاينز الذي شغل منصب المدير التنفيذي لشركة "أيداس" للمستلزمات الرياضية بين 2001 و2016 وتولى مؤقتا بالنيابة منصب رئيس النادي البافاري عام 2014، وهو حاليا نائبه في مجلس الإشراف على النادي.

وانضم هونيس إلى بايرن عام 1970 كلاعب ثم اعتزل بعدها بتسعة أعوام لتولي مهمة المدير العام عام 1979، وقاد النادي خلال هذه الفترة لإحراز لقب "البوندسليغا" 24 مرة، والكأس 14 مرة، ودوري أبطال أوروبا عامي 2001 و2013.

وقرر أولي هونيس تنحيه عن رئاسة نادي بايرن ميونخ بطل الدوري الألماني في المواسم السبعة الماضية، وعدم ترشحه لولاية جديدة في الانتخابات المقبلة المقررة في نوفمبر المقبل.

وأفاد هونيس (67 عاما) لصحيفة "بيلد" الألمانية على هامش دورة اللغولف بأنه سيبقى في مجلس الإشراف على النادي ولكن "سأتخلى عن رئاستي عندما يحين الوقت". ويعقد بايرن اجتماعه السنوي في نوفمبر المقبل، على أن تنتخب الجمعية العمومية رئيسا جديدا للمعلق البافاري.



عودة إلى معانقة الكبار

## صباح العرب

صباح ناهي

كتاب أصفر  
بقلب أخضر

كنت كلما تنأهي إلى مسمعي إصدار جديد للعالم طه باقر أستاذ الآثار العراقية السومرية والآشورية أجدني في مكتبه لأخذ نسختي منه فقد عقدت صداقة مع أستاذ الأستاذة، هكذا يسمنونه، بحكم وجودي معه في البداية نفسها التي تجمع أقسام الآثار والاجتماع والإعلام حيث أدرس في آداب بغداد، وكانت لحضور طه باقر (1912-1984) المهيب في الكلية ثروة وقيمة كبرى لاسيما بعيد ترجمته ودراسته القيمة لأثني عشر لوحا طينيا من الفخار، لخصت أقدم النصوص الأدبية في التاريخ البشري مجسدة بـ"ملحمة جلجامش" التي ترجمها باقر عن اللغة السومرية ليخرج نضا يؤكد ريادة الأسطورة العراقية للكتابة الأدبية بهذه الملحمة، التي كان مسرحها السوركا إحدى عواصم الحضارة السومرية في الألف الثالث قبل الميلاد.

كان باقر ورهط من علماء الآثار كقواد سفر وأحمد سوسة وفوزي رشيد وسواهم يسابقون الزمن كي يعرفوا وتعلموا قصة الآثار التي تهب وقد ملأت متاحف العالم في برلين ولندن وباريس وسواها، حتى أسسوا نواة للمتحف العراقي ليقفوا الآثار التي كتشفها البعثات الأجنبية المنقبة.

كتاب طه باقر الذي مضى عليه أكثر من ثلاثة عقود يرافقي منجزه بعنوان "من ترافنا اللغوي القديم ما يسمى في العربية بالذخيل" الذي أورد فيه المفردات التي دخلت العربية من الحضارة السومرية، ومعناها في كلتا اللغتين، مفردات مثل: شكو، ماكو، والجا التي تسبق الكلام في الجنوب العراقي وسواها الكثير من الكلمات هي من بقايا الحكمة السومرية، ظلت عالقة على ألسن الناس وهم يتحدثون العامية.

فقد دخلت كلمات كثيرة في اللغة الدارجة اليوم مصدرها قديم غير العربية، كالسومرية والآشورية والآرامية، وكان العلامة طه باقر أول من وضعها في قاموس ورتبها ليحرف الناس أصلها حين يقولون "شروكي" - ليس لها علاقة بالقادمين من الشرق معناها المستوطن - شروكي يعني سومري . جا: وهي كلمة مرادفة لراعد) في بغداد يستخدمها أهل الجنوب بكثرة، للاستهلال، فيقولون: (جا شلون؟) بمعنى كيف إذن، وأصلها من (كا) أو (قا) الآرامية.

كش: تقول النساء العراقيات (كش برد حيك) أو (كش بره وبعيد) لطرده الشر. وكش فعل أمر بمعنى ابتعد أو انصرف بعيدا، وأصلها في السومرية (كاش) وتعني أهرب أو انصرف. ماشه: تربط بها حصل الشعر، وهي كلمة سومرية الأصل وتعني الرأس (ماش).

مشط في الآرامية (مشطو)، ومشط محققة في الآرامية عن الحقة العراقية القديمة.

مئات المفردات أعادها باقر إلى أصولها ليترك للناس الاستدلال عليها.

ناشطة مناخية  
تقوم برحلة ملوثة

باريس - بحض الفريق المنظم لرحلة الناشطة السويدية غريتا تونبرغ بمركب شرعي إلى نيويورك الإغراءات بان رحلتها ستؤدي إلى انبعاثات كربونية لأن أعضاء من الفريق سيقومون برحلات جوية عبر المحيط الأطلسي.

وترفض الناشطة (16 عاما) التوجه إلى نيويورك بالطائرة بسبب الانبعاثات الكربونية التي تصدرها. وقد عرض عليها استخدام يخت شرعي وانطلقت في رحلتها في 15 أغسطس مع والدها سفانتي ومصور أفلام لتوثيق مغامرتها، لحضور قمة الأمم المتحدة للمناخ التي ستقام في نيويورك في سبتمبر.

لكن ناطقا باسم قائد المركب الألماني قال لصحيفة "تاز" إن عدا من الأشخاص سيتوجهون إلى نيويورك بالطائرة لإعادة البخت إلى أوروبا. وقدرت الصحفية بان رحلة تونبرغ ستكون في نهاية المطاف أكثر تلويثا مما لو سافرت هي ومرافقوها جوا إلى نيويورك.

## مصرية تعلم الببغاوات سلوك التعامل مع البشر



## انسجام تام

وأشهرها "مكاو" الذي يمتاز بالوانه الحمراء والصفراء.

وتسعى ندى إلى تغيير ثقافة التشاؤم من بعض الأنواع بعدما ضمت الغربان إلى قائمة الطيور التي تتولى تربيتها وتدريبها وسط الببغاوات، حتى أصبحت تتعاطى مع البشر، وتقلد أصوات الحيوانات مثل الكلاب والقطط. ويحتاج الببغاء إلى اهتمام مستمر، مثل طفل صغير، بمتابعة حالته الصحية وتلبية احتياجاته باستمرار، فإذا فقد العناية يلجأ إلى الصراخ دون توقف أو التخلص من ريشه وتنفه.

وتوفّر "بيروت أكاديمي" أيضا خدمات الاستضافة للطيور التي يسافر أصحابها إلى الخارج فترات قصيرة بمقابل مالي وتوجه استشارات للمربين.

والقيام بحركات بهلوانية فكاهية، ما يجعله مؤهلا لتطوير مهارات المصابين بأمراض التوحد وتعزيز تواصلهم مع العالم الخارجي. وتتحاول أيضا تغيير الممارسات الخاطئة في تربية الطيور، كالاعتماد على معلومات مغلوطة من التجار ومنها إطعامها مكسرات ولب دوار الشمس فقط كنظام غذائي، دون الخضروات والفاكهة، ما يسبب تراكم الدهون على أكبادها ويقلل عمرها المتوقع.

وتعيش الأنواع صغيرة الحجم من الببغاء لنحو 30 عاما كطيور الحب الصغيرة الشبيهة بعصافير الزينة وتفضل البقاء في أزواج ملتصقة ببعضها، بينما يصل عمر الأحجام الكبيرة الناطقة إلى قرابة 75 عاما

بإكسابها سلوكيات تساعد الطبيب في متابعة صحتها كالسماح بإمسакها وتفحصها وقياس وزنها وإخضاعها للكشف بأجهزة الأشعة.

وتتراوح مدة التدريب بين شهرين وستة أشهر، وفقا لنوع الطيور وأعمارها ونشأتها، فالتى يتم تفرخها منزليا تكسب المهارات بسهولة، على عكس كبيرة السن التي يتم اصطليدها، ولديها الحذرن لبيئتها الأصلية وتمتعها بالحرية الكاملة.

وتسعى المصرية ندى إلى توظيف الطيور في خدمة بعض الأغراض الطبية والنفسية، فالبيبغاء يمتلك بعد إنهاء برنامج التدريب حصيلة لغوية تمكنه من تركيب الجملة والعبارات وخوض حوار مقتضب، والرقص على أنغام الموسيقى،

افتتحت المصرية ندى أول مدرسة متخصصة لتدريب الببغاوات على تحسين السلوك وكيفية التعامل السليم والأمن مع البشر، وتوفر هذه الأكاديمية للطيور الناطقة خدمات متنوعة من بينها التأهيل بالموسيقى ونطق الكلمات والأسماء وإلقاء السلام والاستجابة عند النداء، وذلك في بيئة تحاكي البيئة الطبيعية التي تنشأ فيها الببغاوات وتمنحها التحرك بحرية.

## محمد عبدالهادي

القاهرة - نجحت فتاة مصرية في تعليم عدد من الببغاوات على السلوك القويم في التعامل مع البشر عبر استخدام الموسيقى ونطق الكلمات المناسبة.

وافتححت ندى بمدوح، التي درست الإعلام في جامعة عين شمس بالقاهرة، مدرسة صغيرة ضمت خمسين ببغاء تقوم فيها بتأهيل الحيوانات بالموسيقى ونطق الكلمات، واكتساب سلوكيات إيجابية في التعامل مع مالكها، ونطق أسماءهم وإلقاء السلام لأصحابها حتى يمكنهم حملها دون تعرضهم للإيذاء.

وتتولى ندى بمدوح، التي درست الإعلام في جامعة عين شمس بالقاهرة، تدريب نحو 50 من طيور الببغاء بطرق مختلفة منها التأهيل بالموسيقى ونطق الكلمات، واكتساب سلوكيات إيجابية في التعامل مع مالكها، كالاستجابة لهم عند النداء، ونطق أسماءهم وإلقاء السلام ومد الأرجل لأصحابها حتى يمكنهم حملها دون تعرضهم للإيذاء.

وتحاول ندى التي يحمل مشروعها اسم "بيروت أكاديمي" توفير بيئة مثالية للطيور لتمتلي بالحب والأخشاب المعلقة والأشجار الاصطناعية، وتمنح للبيبغاوات داخلها التحرك بحرية دون وضها في أقفاس، بعدما أصبح المكان بالنسبة لغالبيتها وطنا.

وتتدلى على الجدران مجموعة من المكعبات الخشبية الملونة بمواد طبيعية

اسطبلات دبي تعلن عن بيع أغلى  
مهر في العالم

بيرو هي نتجة تزواج فحل الخيل "دارك إنجيل" والفرس "مايهام".

وكان أغلى خيل سابقا بيع سنة 2018 مقابل 1.4 مليون يورو. وهو ذكر أتي من مزرعة "موتيري كونسايمنت" في منطقة كالفادوس نتجة تزواج الفحل الشهير "دوباي" و"جاست دي جادج" التي تعتبر ملكة الخيول الأصلية.

بيعت حصان أصيل آخر مصدره اسطبلات الأثني الآتية من اسطبلات "مونسو" العربية للخيل في قلب نورماندي، هي ثمرة تزواج فحل الخيل "دوباي" والفرس "برودنزا".

وقد اشترتها اسطبلات "جودلفين" الشهيرة التي تتخذ في دبي مقرا لها، في اليوم الثاني من المزادات. وفي وقت سابق،

باريس - بيع مهر إنكليزي أصيل في شهره الثامن عشر بـ 1.6 مليون يورو مساء الأحد في دوفيل (غرب فرنسا) لاسطبلات "جودلفين" الشهيرة ومقرها دبي، خلال مزادات أغسطس على خيول ستستخدم لاحقا في سباقات، وفق ما أفادت شركة

## إليسا تصدم متابعيها بقرار اعتزالها

وعلى الفور انهالت الردود على التغريدة من متابعي حساب إليسا الذين يتجاوز عددهم 13 مليونا ومن بينهم زملاء لها بمجال الغناء وآخرون من مشاهير التمثيل والإعلام.

ورد المذيع التلفزيوني المصري عمرو أديب على التغريدة قائلا "انت لا تملكين نفسك أنت ملك لنا جميعا من المحيط إلى الخليج.. لا تضعي أيامك الذهبية في الغضب بل استمعي بنجاحك ومحبة الملايين لك".

للبومها الجديد الذي سيكون "آخر اليوم" تصدره في مشوارها الفني. وكان آخر اليوم أصدرته العام الماضي يحمل عنوان "إلى كل اللي بيحبوني" والذي جاء بعد أزمة صحية كبيرة تعرضت لها.

وعزت إليسا قرار الاعتزال إلى تردى الوضع بالمجال الفني الذي شبهته "بالمافيا"، مشيرة إلى أنها لا تستطيع أن تنتج المزيد من الأعمال في مثل هذه الأجواء.

بيروت - أثار تغريدة للمغنية اللبنانية إليسا عن نيبتها الاعتزال عاصفة من التعليقات التي تباينت بين غير مصق للخبر ومن يدعوها بالباح إلى العدول عن القرار ومن يمتنى لها التوفيق بعيدا عن مجال الفن.

وكتبت إليسا على حسابها الأثني باللغة الإنكليزي إنها تجهز

بريطانيا ترمم لوحة نادرة  
عن العبودية

لندن - مع اقتراب الذكرى السنوية لإلغاء تجارة الرقيق، يحاول فريق من المهتمين بالحفاظ على الأعمال الفنية ترميم لوحة نادرة لعبد أفريقي جاث لعرضها في مدينة ليفربول البريطانية.

وحصل متحف العبودية الدولي على لوحة "الست رجلا وأخا" في عام 2018 وهي لعبد أفريقي جاث على إحدى ركبتيه ومقيد بالسلاسل وينظر إلى السماء. وتستند اللوحة إلى تصميم وضع بتكليف من لجنة إلغاء تجارة الرقيق عام 1787 واستخدمها صانع الفخار جوساياه ويبدو في حملة ضد العبودية مما جعلها من أول الشعارات التي استخدمت لنصرة قضية سياسية.

وقالت لورا باي مديرة متاحف ليفربول الوطنية "قمنا بأعمال ترميم كبيرة للوحة... فريق الترميم قام بعمل مذهل في تنظيفها. لذا لا اعتقد أن هناك

